



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بن احمد وهران 2

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص علم اجتماع تنظيم و عمل

التمثلات الاجتماعية للمرأة العاملة حول ازدواجية الدور الاسري و الدور المهني

دراسة ميدانية بجامعة محمد بن أحمد وهران 2

اشراف الاستاذة :

➤ د. شنافي فوزية

من اعداد الطالبة :

➤ صوافي امينة

الاسم واللقب	الصفة	الرتبة العلمية	مؤسسة الانتماء
بن شارف حسين	رئيسا	محاضر أ	جامعة وهران 2
شنافي فوزية	مشرفا و مقررا	تعليم عالي	جامعة وهران 2
عقعاق حفصة	مناقشا	محاضر أ	جامعة وهران 2

الموسم الجامعي : 2026/2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى من سكن اسمه في قلبي قبل أن يسكن على لساني، إلى من علّمني الصمود وأن الرجال لا تكسرهما العواصف أبي العزيز، وإلى من جعلت الجنة تحت قدميها، وسهرت وأنا نائم، وتعبت وأنا لا أشعر، وابتسمت وفي قلبها ألف همّ أمي الغالية... أنتما معاً كنتم جناحيّ في هذه الرحلة، منه تعلّمت المثابرة والعزيمة، ومنها تعلّمت الحب والأمل، وهذا العمل ليس إنجازي وحدي، بل هو ثمرة زرعتماها بتعبكما ودعائكما وإيمانكما بي، فأهديكما هذا الجهد المتواضع، وأسأل الله أن يُديم عليكما الصحة والعافية، وأن يُطيل في عمركما لتريا ما يُفرح قلبيكما

رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله عزّ وجلّ وأشكره على نعمة التوفيق والعون التي منحني
إياها طوال مراحل إعداد هذا العمل، فله الحمد أولاً وآخراً، وهو وليّ
كل توفيق.

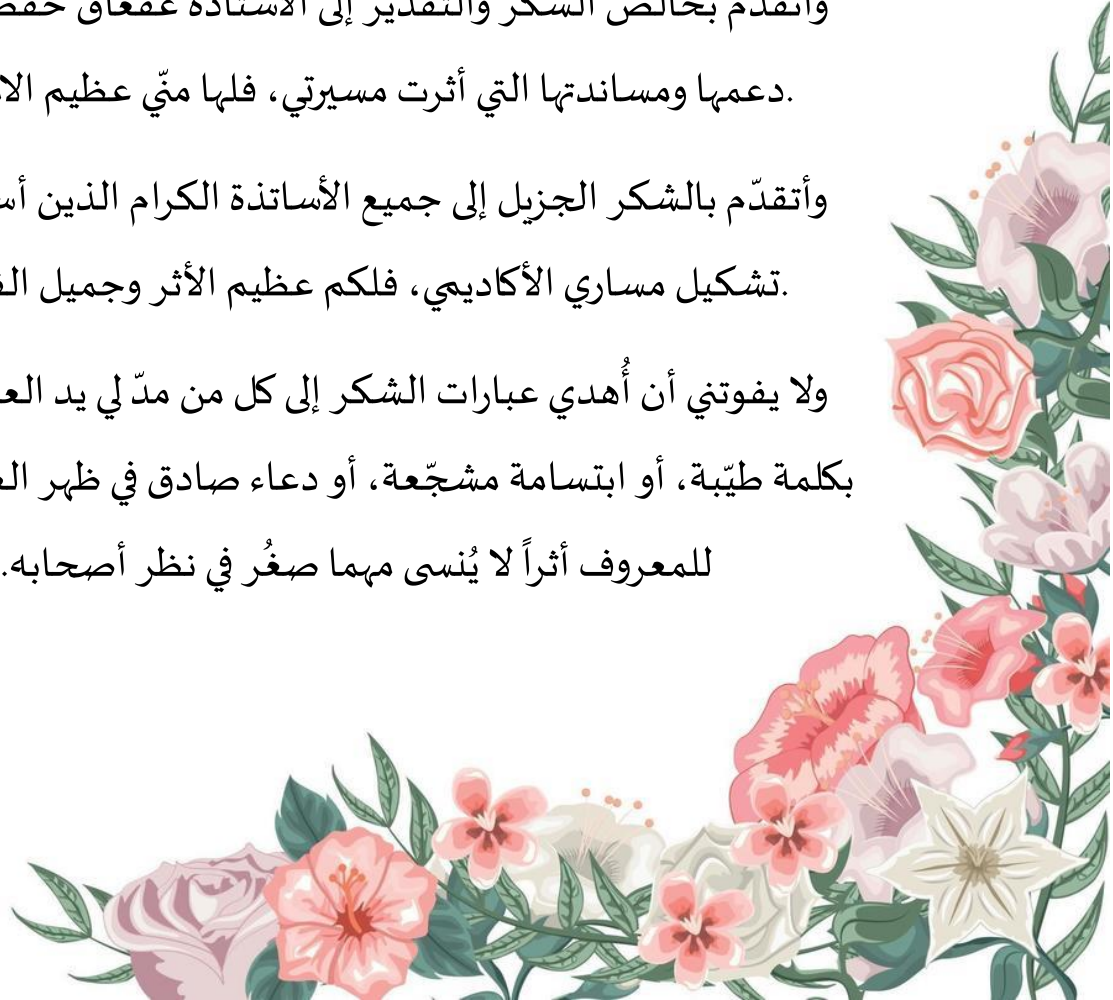
ثم أتوجّه بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة
شنافي فوزية، التي لم تبخل عليّ بتوجيهاتها القيّمة وإرشاداتها السديدة
طوال مراحل إعداد هذا البحث.

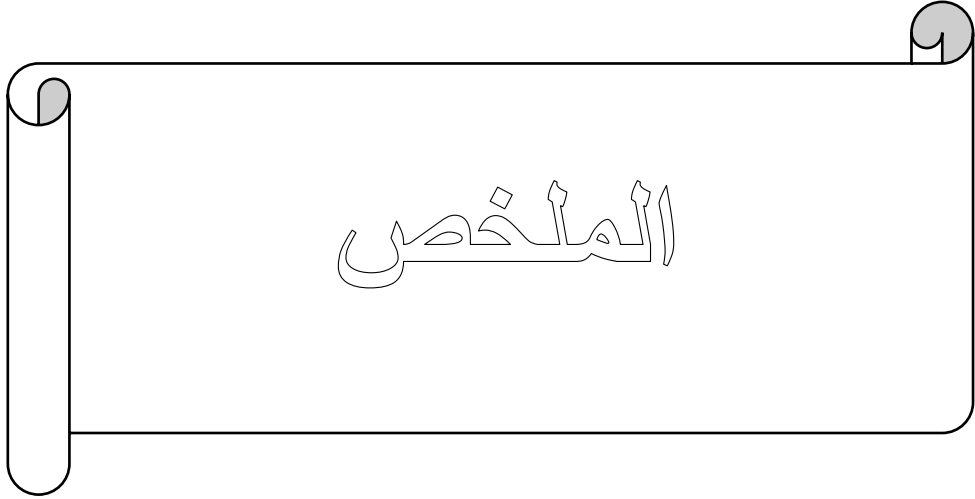
كما أخصّ بالذكر الأستاذ بن شارف حسين، الذي كان عوناً وسنداً في
مسيرتي العلمية، فله منّي كل التقدير والوفاء.

وأ تقدّم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذة عقعاق حفصة، على
دعمها ومساندتها التي أثرت مسيرتي، فلها منّي عظيم الامتنان.

وأ تقدّم بالشكر الجزيل إلى جميع الأساتذة الكرام الذين أسهموا في
تشكيل مساري الأكاديمي، فلکم عظیم الأثر وجميل الفضل.

ولا يفوتني أن أهدي عبارات الشكر إلى كل من مدّ لي يد العون، ولو
بكلمة طيّبة، أو ابتسامة مشجّعة، أو دعاء صادق في ظهر الغيب، فإن
للمعروف أثراً لا يُنسى مهما صغر في نظر أصحابه.





الملخص:

تندرج هذه الدراسة ضمن سوسيولوجيا العمل والأسرة، وتهدف إلى فهم تصورات المرأة العاملة الجزائرية حول التوفيق بين دورها الأسري والمهني وما يرافق ذلك من تحديات وضغوط.

وتكمن أهمية الدراسة في أن المرأة العاملة تعيش بين قيم تقليدية تؤكد أدوارها الأسرية وقيم حديثة تدعم مشاركتها في العمل، مما قد يؤدي إلى صراع في الأدوار.

اعتمدت الدراسة على المنهج الكيفي والمقابلة النصف موجهة مع ثماني نساء عاملات بجامعة وهران 2 محمد بن أحمد، للكشف عن كيفية إدراكهن لتجربة ازدواجية الدور.

أظهرت النتائج أن الدور الأسري، خاصة الأمومة، يبقى محورياً في هوية المرأة العاملة، بينما تعطي بعض النساء غير المتزوجات أهمية أكبر للمجال المهني.

كما بينت النتائج وجود ضغوط ناتجة عن التوفيق بين متطلبات الأسرة والعمل، وتلجأ النساء إلى استراتيجيات مثل تنظيم الوقت والاستفادة من الوسائل التكنولوجية والاستقلال السكني للتخفيف من هذه الضغوط.

وأكدت الدراسة استمرار عدم المساواة في توزيع الأعباء الأسرية، حيث تتحمل المرأة الجزء الأكبر من المسؤوليات المنزلية في ظل محدودية الدعم الأسري والمؤسسي داخل المجتمع الجزائري.

Résumé :

Cette étude aborde un phénomène central dans les sociétés contemporaines : la dualité des rôles vécue par la femme active algérienne, tiraillée entre ses obligations familiales (en tant que mère, épouse et maîtresse de maison) et les exigences de sa vie professionnelle hors du foyer. La problématique émerge du croisement entre deux systèmes de valeurs : le système traditionnel qui cantonne la légitimité de la femme à ses rôles reproductifs et nourriciers, et le système moderne qui pousse vers sa participation pleine et entière à la vie économique et professionnelle.

L'étude s'appuie sur une approche qualitative, utilisant l'entretien approfondi comme principal outil de collecte de données, auprès d'un échantillon intentionnel composé de huit femmes (enseignantes et administratives) de l'Université d'Oran 2 Mohamed Ben Ahmed, afin de mettre au jour les représentations sociales que ce groupe construit autour de sa double expérience.

Les principaux résultats sont les suivants :

- La femme active accorde la priorité au rôle familial malgré son engagement professionnel ; le rôle maternel demeure une référence identitaire fondamentale. En revanche, les femmes sans enfants tendent à se concentrer davantage sur leur carrière professionnelle.
- La femme active perçoit la contradiction structurelle entre les attentes familiales et les exigences du travail, ce qui engendre une tension psychologique et sociale permanente.



فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

1	مقدمة عامة
2	اهداف الدراسة
3	اهمية الدراسة
4	أسباب اختيار الموضوع
4	1- الاسباب الذاتية
4	2- الاسباب الموضوعية

الإطار المنهجي

0	1- الاشكالية
2	2- الاسئلة الفرعية
2	3-الفرضيات
2	4- تحديد المفاهيم
11	5- المقاربة النظرية
12	6- النظريات المفسرة لعمل المرأة
16	7- المنهج المتبع
18	8- مجتمع البحث
19	9- الاطار الزماني والمكاني للدراسة
20	10- الدراسات السابقة
26	11-التعقيب على الدراسات السابقة

الفصل الأول: المرأة العاملة

1	تمهيد
2	1- تطور عمل المرأة

2-	دوافع خروج المرأة للعمل.....	10
3-	العوامل المساعدة لدخول المرأة عالم العمل:	12
3-1-	التعليم.....	12
3-2-	التغيير الاجتماعي.....	13
3-3-	العامل التكنولوجي	13
3-4-	العامل الإيديولوجي.....	15
3-5-	العامل الديموغرافي	15
3-6-	العامل الطبيعي	16
3-7-	العامل الثقافي.....	17
3-8-	العامل الاقتصادي.....	18
4-	أدوار المرأة العاملة.....	18
4-1-	الدور الاقتصادي للمرأة العاملة.....	19
4-2-	الدور الاجتماعي للمرأة العاملة.....	20
	خلاصة	22

الفصل الثاني: المسؤوليات المزدوجة للمرأة العاملة و مشاكلها واستراتيجيات التوفيق

	تمهيد	24
1-	المرأة العاملة و ادوارها المهنية و الاسرية	25
1-1-	مسؤولياتها كزوجة	27
1-2-	مسؤوليات المرأة كأم	28
1-3-	مسؤوليات المرأة كربة أسرة والعلاقات الأسرية الممتدة	28
1-4-	المسؤوليات المهنية للمرأة العاملة.....	29
1-5-	مسؤوليات المرأة العاملة كوحدة اقتصادية	29

1-6-	مسؤوليات المرأة العاملة تجاه نفسها في العمل	30
2-	انعكاسات عمل المرأة على تغيير الأدوار والسلطة داخل الأسرة	30
3-	المشكلات الناتجة عن التداخل بين مسؤوليات المرأة العاملة	31
3-1-	مشكلات المرأة العاملة مع العمل	32
3-2-	مشكلات المرأة العاملة مع الأبناء:	33
3-3-	مشكلات اضطراب الحياة الزوجية	34
3-4-	المشكلات النفسية للمرأة العاملة	35
4-	استراتيجيات توفيق المرأة العاملة بين الأدوار المهنية والأدوار الأسرية	36
4-1-	التنظيم وتحمل المسؤولية	36
4-2-	التخطيط الأسري	37
4-3-	استقلال السكن	37
4-5-	استعمال الوسائل التكنولوجية الحديثة:	38
	خلاصة	42

الفصل الثالث: الجانب الميداني للدراسة

	تمهيد	44
1-	تقديم ميدان الدراسة :	46
	أولاً: تعريف جامعة وهران 2 محمد بن أحمد	46
	ثانياً: كلية العلوم الاجتماعية	46
	الهيكل التنظيمي لتسيير الموارد البشرية وفق القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 24/08/2004 ...	47
2-	خصائص العينة وميدان الدراسة	48
3-	تحليل البيانات	51
	أولاً: المحور الأول: التمثلات الاجتماعية للدور الأسري	51

54	ثانياً: المحور الثاني : التمثلات الاجتماعية للدور المهني
56	ثالثاً: المحور الثالث : ازدواجية الدورين وآليات التوفيق
59	4- أهم النتائج المتوصل إليها.....
65	خاتمة.....
69	قائمة المصادر و المراجع
0	ملاحق

مقدمة عامة

مقدمة عامة :

يعتبر موضوع المرأة العاملة من أكثر الموضوعات التي استأثرت باهتمام الدراسات في العلوم الاجتماعية في العقود الأخيرة، إذ يقع هذا الموضوع في قلب التحولات الكبرى التي تشهدها المجتمعات المعاصرة على المستويين البنيوي والقيمي. فمنذ أن اقترحت المرأة الفضاء العام وانخرطت في سوق العمل باتت تجد نفسها أمام واقع اجتماعي مركّب، تتشابك فيه الأدوار وتتصادم فيه التوقعات، في ظل بنى ثقافية ورمزية لم تتكيف بعد مع هذا التحوّل الجوهري.

ولا يمكننا أن نفهم هذه الظاهرة بمعزل عن السياق الاجتماعي والتاريخي الأشمل الذي أفرزها؛ فقد أسهمت التحولات الاقتصادية العالمية والضغط المعيشية المتزايدة، إلى جانب انتشار التعليم وتطور الوعي بحقوق المرأة، في إعادة رسم خريطة توزيع الأدوار داخل الأسرة والمجتمع على حدّ سواء. غير أن هذه المتغيرات البنيوية لم تُفض بالضرورة إلى تغيير متوازٍ في المنظومة التمثيلية والرمزية التي تحكم النظرة إلى المرأة، مما أوجد فجوة عميقة بين الواقع المعاش والتصورات الجماعية السائدة.

وتبرز في هذا السياق إشكالية التمثلات الاجتماعية بوصفها إطاراً تحليلياً بالغ الأهمية لفهم كيفية بناء المجتمع لصوره حول المرأة العاملة، وكيفية تأثير هذه الصور في تشكيل هويتها و تشكيل تمثلاتها الخاصة حول هذه الوضعية الازدواجية، وتوجيه سلوكها، وتحديد موقعها داخل الفضاءين الأسري والمهني معاً. فالتمثلات الاجتماعية، ليست مجرد انعكاسات سلبية للواقع، بل هي بنى معرفية نشطة تُنتجها الجماعات وتُعيد إنتاجها، وتُسهم في تشكيل الواقع ذاته عبر الممارسة اليومية والخطاب الاجتماعي.

وإن كانت المرأة العاملة تحمل في يوم عملها دورين لا يكادان يفترقان، دور العاملة في المؤسسة ودور الأم والزوجة في البيت، فإن هذه الازدواجية لا تُعاش على نحو محايد، بل تمرّ عبر منظومة من التمثلات الاجتماعية التي تُحمّلها معاني متعارضة أحياناً؛ إذ تمجّد تارةً نموذج المرأة المتفانية في رعاية

أسرتها، وتُثَمِّن تارةً أخرى الكفاءة المهنية، دون أن تُقدِّم في الغالب رؤية متصالحة تجمع بين الاثنين. ومن هنا تنشأ حالة من التوتر والتناقض تُشكِّل جوهر الإشكالية التي تتصدى لها هذه الدراسة وقد سبق لعدد من الباحثين والباحثات في علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي الاهتمام بهذا الموضوع من زوايا متعددة، وقد أسفرت هذه الجهود عن نتائج ثرية وإن كانت في أحيان كثيرة متضاربة؛ فبينما يذهب فريق من الباحثين إلى أن اندماج المرأة في سوق العمل يُعزز مكانتها ويُعيد تشكيل التمثيلات الاجتماعية لصالحها، يرى فريق آخر أن هذا الاندماج لا يُفضي إلا إلى مضاعفة الأعباء دون إعادة توزيع فعلية للأدوار، بل ويُعمِّق في بعض الحالات من الصور النمطية التي تُثقل كاهل المرأة بمتطلبات الكمال في الميدانين معاً. وتكشف هذه الفجوة بين مختلف التوجهات النظرية والميدانية عن مدى تعقيد الظاهرة وتشعب أبعادها، مما يجعل الحاجة ماسة إلى دراسات تتجذّر في سياقاتها المحلية والثقافية الخاصة، بدلاً من الاكتفاء بتعميمات قد لا تعكس دقة الواقع المُعاش

وانطلاقاً من هذه الاعتبارات مجتمعةً، تسعى هذه المذكرة إلى الاقتراب من التمثيلات الاجتماعية للمرأة العاملة في سياقها المحلي، عبر استجلاء تجليات ازدواجية الدور الأسري والمهني وما تفرزه من توترات هوياتية واجتماعية.

اهداف الدراسة :

إنتاج فهم سوسيولوجي أعمق لوضع فئة اجتماعية تقف عند مفترق الحداثة والموروث، وتحمل على كاهلها تناقضات عصر لم يُحسم أمره بعد

الكشف عن طبيعة و مضمون التمثيلات الاجتماعية للمرأة العاملة حول ازدواجية الدور من خلال التعرف على المكونات المعرفية و الوجدانية و السلوكية لهذه التمثيلات

فهم كيف تدرك المرأة العاملة كل من دورها وفهم المعاني و القيم التي تنسبها لكل منهما

الكشف عن طبيعة العلاقة بين الدورين كما تتمثلها المرأة العاملة

رصد و تحليل التنوع في التمثلات الاجتماعية و فهم الاستراتيجيات المعتمدة من قبل المرأة العاملة للتعامل

مع هذه الوضعية الازدواجية

تعزيز الوعي المجتمعي بواقع المرأة العاملة

اهمية الدراسة:

السعي للمساهمة في سد الثغرة المعرفية في الادبيات السوسيولوجية الجزائرية حول موضوع المرأة

العاملة دون نسيان الجهود المبذولة و الدراسات السابقة حول مشاركة المرأة في سوق العمل من زوايا

اقتصادية و قانونية لكن تبقى المقاربات التي تركز على البعد الذاتي و التمثلات لهذه التجربة محدودة

نسبيا . فدراسة التمثلات الاجتماعية تتيح فهما اعمق للبعد المعاش و المدرك من قبل الفاعلات الاجتماعيات

انفسهن ,متجاوزة بذلك الرؤى الموضوعاتية التي قد تغفل الديناميكيات الذاتية و المعنوية لتجربة المرأة العاملة

بالاضافة الى ان هذه الدراسة تكتسي اهمية كبيرة في فهم التحولات الاجتماعية الجارية في المجتمع

الجزائري ,فالتغيرات في دور المرأة و مشاركتها في سوق العمل تشكل احد ابرز مؤشرات التحديث الاجتماعي

و فهك كيفية تعامل المرأة مع هذه التحولات على المستوى الذاتي يوفر مفتاحا لفهم اتجاهات التغير

الاجتماعي الاوسع

يمكن ان تساعد هذه الدراسة النساء العاملات في فهم تجاربهن بشكل افضل ووصفها في سياق

اوسع

أسباب اختيار الموضوع:

اما عن اسباب اختيار الموضوع الخاص بهذه الدراسة تنقسم الى قسمين اسباب ذاتية و اخرى موضوعية

1- الاسباب الذاتية :

طبيعة الموضوع و علاقته بالتخصص الخاص بي و المتمثل في تخصص علم اجتماع تنظيم و عمل الذي يهتم بدراسة هذه المواضيع

الفضول و محاولة البحث عن اجوبة حول بعض التساؤلات حول الموضوع مثل اي من الادوار يحتل الاولوية بالنسبة للمرأة العاملة هل يقع الاختيار على احد الدورين او كلاهما معا
محاولة معرفة العراقيل التي تواجهها المرأة عند وجودها في هذه الوضعية الازدواجية
الاهتمام الشخصي بقضايا المرأة المعاصرة ينبع من ملاحظة التحديات اليومية التي تواجهها النساء في محيطنا الاجتماعي.

2- الاسباب الموضوعية :

تزايد نسبة النساء العاملات في المجتمع العربي بشكل ملحوظ خلال العقود الاخيرة بفعل التغيرات الاجتماعية و الاقتصادية التي تفرض على المرأة الانخراط في سوق العمل و الجمع بين ادوارها التقليدية و مسؤولياتها المهنية تجعل هذا الموضوع ذا اهمية راهنة تستدعي دراسة معمقة
الحاجة الماسة لفهم التوترات بين التوقعات الاجتماعية التقليدية و الواقع المهني المعاصر للمرأة العاملة
تمثل اهمية نظرية و تطبيقية

التناقض بين الخطاب الرسمي للداعم لعمل المرأة و الممارسات الاجتماعية الفعلية

و لمحاولة الاجابة عن الاشكالية المتعلقة بهذه الدراسة و التحقق من النتائج البحثية المتوصل اليها قسمت هذه الدراسة الى اربعة فصول والي يعرض محتواها في مايلي :

الاطار المنهجي للدراسة و يتمحور حول :الاشكالية و الفرضيات و تحديد مجموعة من المفاهيم بالاضافة الى المقاربة النظرية و منهج البحث و ادواته والدراسات السابقة بالاضافة الى التعقيب عليها

الفصل الاول : و يتضمن تطور عمل المرأة و دوافع خروجها للعمل و العوامل المساعدة على ذلك بالاضافة الى ادوار المرأة العاملة

الفصل الثاني : و يتضمن الادوار المهنية و الاسرية للمرأة العاملة و انعكاسات عمل المرأة على تغيير الادوار و السلطة داخل الاسرة و المشكلات المترتبة عن التداخل بين المسؤوليات المزدوجة و الاستراتيجيات التي تتبناها المرأة العاملة للتوفيق بين الادوار الاسرية و الادوار المهنية

الفصل الثالث : يتضمن الجانب الميداني للدراسة

الإطار المنهجي

الاطار المنهجي

- الاشكالية
- الفرضيات
- تحديد المفاهيم
- المقاربة النظرية
- منهج البحث
- التقنية
- مجتمع البحث
- العينة
- الاطار المكاني و الزماني
- الدراسات السابقة
- التعقيب على الدراسات السابقة

1- الإشكالية:

شهدت المجتمعات المعاصرة تحولات بنيوية عميقة أعادت تشكيل الأدوار الاجتماعية التقليدية، ولا سيما تلك المرتبطة بالنوع الاجتماعي. ومن أبرز مظاهر هذا التحول الارتفاع الملحوظ في معدلات مشاركة المرأة في سوق العمل، حيث لم تعد محصورة في الفضاء المنزلي الخاص، بل أصبحت فاعلاً اقتصادياً واجتماعياً في الفضاء العام. غير أن هذا الانتقال، رغم ما يمثله من مكسب للمرأة والمجتمع، لم يخلُ من تعقيدات وتحديات، إذ وجدت المرأة العاملة نفسها أمام ضرورة الموازنة بين مسؤوليات متعددة تفرضها البنى الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وهو ما خلق واقعاً جديداً يتطلب الفهم والتحليل السوسيولوجي

يكتسي المجتمع الجزائري، في هذا الصدد، خصوصية لافتة، فهو يعيش حالة من التقاطع بين منظومتين قيميتين: المنظومة التقليدية التي تؤكد على دور المرأة الأساسي كأم وزوجة، وترى في المجال الأسري فضاءها الطبيعي، والمنظومة الحداثية التي تدفع باتجاه مشاركتها الكاملة في الحياة الاقتصادية والمهنية استجابة لمتطلبات التنمية ولمكتسبات التعليم. هذا التقاطع يضع المرأة الجزائرية العاملة في موقع حساس يتطلب منها تفاوضاً مستمراً بين نموذجين اجتماعيين: الأول يحصر شرعيتها في أدوارها الإنجابية والرعاية، والثاني يمنحها حق المشاركة الاقتصادية والمهنية كمواطنة فاعلة.

إن ازدواجية الدور التي تعيشها المرأة العاملة تتجاوز البعد التنظيمي المتعلق بإدارة الوقت، لتصبح قضية هوياتية تمس جوهر تصور لها ذاتها ولموقعها الاجتماعي. فهي لا تمارس دورين منفصلين فحسب، بل تعيش توترات نفسية ورمزية واجتماعية ناتجة عن تعدد التوقعات التي يحملها محيطها: الأسرة التي قد تقبل عملها شريطة عدم التقصير في واجباتها المنزلية، المؤسسة المهنية التي تتطلب منها الالتزام والكفاءة، والمجتمع الذي يحاكمها وفق معايير تختلف عما يُطبق على الرجل. هذه الشبكة المعقدة من الأحكام والضغوط تجعل من تجربة المرأة العاملة موضوعاً جديراً بالدراسة السوسيولوجية المعمقة.

من هنا تبرز أهمية دراسة التمثلات الاجتماعية التي تبنيها المرأة العاملة حول ازدواجية دورها. والتمثلات الاجتماعية، حسب موسكوفيتشي، ليست مجرد تصورات فردية أو آراء شخصية، بل هي أنظمة معرفية منظمة تتشكل عبر التفاعل بين الخبرة الذاتية والبنى الاجتماعية والثقافية، وتؤدي دوراً محورياً في توجيه السلوك وفهم الواقع وبناء الهوية. فكيف تدرك المرأة العاملة ذاتها في هذا الوضع المزدوج؟ هل تعيشه كعبء وصراع داخلي، أم كمجال للتحقق الذاتي والتمكين؟ وكيف تتعامل مع التناقضات المحتملة بين المطالب المهنية والأسرية؟ ما الاستراتيجيات التي تطورها لإعطاء معنى لتجربتها وللتوفيق بين الأدوار المتعددة؟ إن الإجابة عن هذه التساؤلات تستدعي فهم كيفية تشكل التمثلات والعوامل المؤثرة فيها. فهذه التمثلات لا تنشأ في فراغ، بل هي نتاج تفاعلات معقدة على مستويات ثلاثة: المستوى الفردي حيث تلعب الخصائص الشخصية والرأسمال الثقافي والمسار الحياتي دوراً أساسياً؛ المستوى الميكرو-اجتماعي الذي تؤثر فيه ديناميكيات الأسرة والعلاقة الزوجية وطبيعة بيئة العمل؛ والمستوى الماكرو-اجتماعي حيث تشكل القيم الثقافية والدينية والخطابات الإعلامية والسياسات العامة إطاراً أوسع يحدد معالم تجربة المرأة العاملة.

تكتسب دراسة هذه التمثلات أهمية مضاعفة في السياق الجزائري الراهن، حيث تشهد البلاد تحولات اجتماعية ملموسة تطل ببنية الأسرة وأدوار الجنسين، في ظل ارتفاع مستويات تعليم الفتيات وتزايد مشاركة النساء في سوق العمل وتغير الأنماط الزوجية والإنجابية. هذه التحولات تطرح أسئلة جوهرية حول مستقبل النموذج الأسري التقليدي وكيفية إعادة التفاوض حول الأدوار.

وعليه، يمكن طرح السؤال الرئيسي للدراسة كالتالي: كيف تتشكل التمثلات الاجتماعية للمرأة العاملة الجزائرية إزاء ازدواجية أدوارها الأسرية والمهنية في ظل التحولات التي يشهدها المجتمع الجزائري؟

للإجابة على إشكالية الدراسة طرحت مجموعة من الأسئلة الفرعية والفرضيات التي تمثل منطلق الدراسة و تتمثل في مايلي :

2- الاسئلة الفرعية

- ماهو تأثير الحالة الزوجية على تمثلات المرأة حول الازدواجية ؟
- ماهي اشكال الصراعات التي تعيشها المرأة العاملة نتيجة هذه الازدواجية ؟
- ماهي الاستراتيجيات التي تتبناها المرأة العاملة للتوفيق بين الدورين ؟
- اي من الدورين يشكل مصدرا اساسيا للتحقيق الذاتي لدى المرأة العاملة؟

3-الفرضيات :

رغم الارتقاء المهني والتعليمي للمرأة الجزائرية العاملة، يظل الدور الأسري النواة الصلبة لهوية المرأة العاملة .

تدرك المرأة العاملة وجود تناقض بنيوي مستمر بين تطلعاتها نحو الاستقلال و ضغوط التوقعات الاسرية و المجتمعية .

تتباين الممارسات التدبيرية التي تعتمدھا المرأة العاملة بحسب حجم و نوعية راس المال المالي و الثقافي و شبكات الدعم الاجتماعي .

4- تحديد المفاهيم :

مفهوم العمل :

لغة: «مصدر عمل يعمل عملاً، ويطلق في اللُّغة ويراد به أموراً منها: المهنة والفعل، يقال: أعمله غيره واستعمله، واعتمل الرجل: عمل بنفسه¹.

¹ ابن منظور، لسان العرب، دارصادر، بيروت، الطبعة الثالثة، 1414هـ، ص475.

قال ابن فارس: العين والميم واللام أصل واحد صحيح، وهو عام في كلّ فعل يفعل.¹ والعمل يستعمل في الأعمال الصالحة والسيئة²

اصطلاحاً: يعدُّ مفهوم «العمل» من المفاهيم التي تباينت بشأنه التعريفات داخل العلوم الاجتماعية، وذلك باختلاف الأطر النظرية لها، فعلماء الاقتصاد يعرفونه بأنه «استخدام الإنسان لقواه الفيزيائية والذهنية في سبيل إنتاج الثروة والحصول على المنافع»³ أو هو «كلُّ جهدٍ عقلي أو بدني يبذل في مجال النشاط الاقتصادي لغرض الكسب على وجه العموم»⁴.

ومن الناحية الفلسفية يعرف بأنه: نشاط الإنسان الإرادي المقترن بالجهد لغرض نافع منفعة بشرية⁵. أمّا علماء الاجتماع فهم يرون بأنَّ مفهوم العمل من المفاهيم المعقّدة، كما أنَّه من المعاني النسبية، حيث تختلف طبيعته ومضمونه باختلاف البناء الاجتماعي وباختلاف الزّمان والمجتمعات، وأنَّه: «أسلوب من أساليب معيشة الإنسان يهدف تحقيق غايات الفرد والجماعة»⁶.

ويعرّفه معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بأنه «موجود إراديّ عقلي أو بدني يتضمّن التأثير على الأشياء المادية وغير المادية لتحقيق هدفٍ اقتصاديٍّ معيّن، كما أنَّه وظيفة اجتماعية تتحقّق فيها شخصيّة الفرد».

7

¹ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الرابعة ص145.

² أبو القاسم الحسين المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم و الدار الشامية للنشر، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، 1412هـ، ص587.

³ السيد محمد بدوي، علم الاجتماع و النظم الاقتصادية، دار المعارف، القاهرة، 1980، ص390.

⁴ صادق محمود السعيد، اقتصاد و تشريعات العمل، ص12.

⁵ عبد العزيز بن محمود الشتري، وقت الفراغ و شغله في مدينة الرياض، دراسة ميدانية، مطابع جامعة الامام محمد بن سعود، الرياض، 2001، ص69.

⁶ كمال الزيات، العمل و علم الاجتماع المهني، الاسس النظرية و المنهجية، دار غريب، القاهرة، 2001، ص124.

⁷ بدوي احمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، دون طبعة، 1986، ص86.

ويمكنُ تعريفُ مفهوم العمل بعمومِ بأنَّه: «كلُّ ما يصدر من فعلٍ أو حركةٍ عن جسمٍ كان بإرادةٍ أو بدون إرادة».¹ وقيل: «هو المجهود الذي يبذله الإنسان للحصول على منفعة».²

ويعرِّفه أحمد زكي بدوي على أنَّه المجهود الإرادي والعقلي أو البدني يتضمَّن التأثير على الأشياء الماديَّة وغير الماديَّة لتحقيق هدفٍ اقتصاديٍّ مفيدٍ كما أنَّه وظيفة اجتماعيَّة تتحقَّق فيها شخصيَّة الفرد.³

ويعرف العمل على أنَّه: نشاطٌ اجتماعيٌّ يقوم به الفردُ بهدف تحويل المعطيات الطبيعيَّة لتكيفها مع حاجاته الإنسانيَّة، فالعمل إذن هو شكلٌ من أشكال النشاط الإنساني، كما أنَّه يعرف بأنَّه الجهد المبذول في وقتٍ محدَّد لتحقيق هدفٍ معيَّنٍ مقابل الأجر المادي الذي تقدِّمه جهة العمل.

ويعرِّفه «كواسون» بأنَّه: «الوظيفة التي يقوم بها الإنسان بقواه الجسديَّة والعقليَّة لإنتاج الثروات والخدمات».⁴

المفهوم الاجرائي للعمل :

العمل في ميدان دراستنا هو النشاط المهني المأجور الذي تمارسه المرأة خارج المنزل داخل الوسط الجامعي، سواء كان عملاً أكاديمياً كالتدريس والبحث العلمي لدى الأستاذات، أو عملاً إدارياً كتسيير المصالح وتنظيم الملفات لدى الموظفات الإداريات — وذلك مقابل أجر مادي محدد وفق إطار قانوني رسمي داخل جامعة

وهران 2 محمد بن

¹ صادق مهدي السعيد، العمل و تشغيل العمال و القوى العاملة، مطبعة المعارف، بغداد، 1974، ص142.

² ابراهيم محمد المزيني، العمل عند المسلمين، الرياض، 1422هـ، ص18.

³ عبد العزيز فهمي، موسوعة المصطلحات الاقتصادية و الاحصائية، دار النهضة، القاهرة، دس، ص69.

⁴ احمد زكي بدوي :معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان ،بيروت ،1982، ص236.

. يمكننا تعريف العمل بأنه جهدٌ إنسانيٌّ وإِعْ ومقصود، يبذلُه الفرد بهدف الإنتاج أو الاستغلال أو تبادل المنافع. ويُعدّ من أبرز الخصائص التي تميّز الإنسان، لكونه كائناً مفكراً قادراً على التخطيط والتأثير في محيطه المادي والبشري.

مفهوم المرأة:

لغة: جمعها نساء من غير لفظها بمعنى أنثى الرجل. في اللغة العربية هي تأنيث امرئٍ وللعرب ثلاث لغات يقال «هي امرأته وهي مراته وهي مرته»،¹ المرأة هي الشق الثاني من الإنسان المعبر لهذه الأرض ولفظ المرأة في اللغة العربية مشتقة من فعلٍ مرا ومصدرها المروءة وتعني كمال الرجولة الإنسانية، ومن هنا المرء هو الإنسان والمرأة هي مؤنث الإنسان.²

اصطلاحاً: هي كيانٌ إنسانيٌّ مستقلٌ تستمتع بالقيم الإنسانية الكاملة، ولها حقوق وعليها واجباتٍ متساوية لما للرجل في جميع المجالات دون استثناء³

يرى «حسين عبد الحميد رشوان» أنّ المرأة هي ذلك النوع الثاني للجنس الإنساني، وهي تشترك مع الرجل في عدّة خصائص، فهما يكملان بعضهما البعض.

المرأة العاملة:

¹ ابن منظور: لسان العرب، دار هادر للطبع و النشر، مجلد 01، دط، دس، ص5.

² معين خليل العمر: علم اجتماع الاسرة، دار الشروق للنشر، الاردن، ط01، 2000، ص170.

³ عدنان ابو مصلح، معجم علم الاجتماع، دار اسامة للنشر و لتوزيع، عمان، ط01، 2000، ص20.

يرى «محمد نجيب توفيق حسن الديب» أنَّ المرأة العاملة: «هي تلك المرأة التي تعمل خارج وداخل المنزل وتحصل على أجرٍ مادِّيٍّ مقابل عملها، وتقوم في الوقت نفسه بزوجةٍ وأمٍّ إلى جانب دورها كعاملة أو موظَّفة¹.»

وتعرِّفُ كذلك على أنَّها تعمل خارج نطاق الأسرة سواء في مؤسسات القطاع الحكومي أو الخاص التي تتيح لها العمل في مقابل أجرٍ مادِّيٍّ.

وحسب لإحسان محمد الحسن، فإنَّ مصطلح «المرأة العاملة» لا يقتصر على المرأة التي تمارس الأعمال اليدويَّة، سواء أ كانت ماهرة أم غير ماهرة، أو التي تعمل في المزارع، بل يشير إلى كلّ امرأة تعمل خارج المنزل بغضِّ النظر عن طبيعة عملها، سواء أ كان يدويًّا، مهنيًّا، إداريًّا أم علميًّا، المرأة العاملة تؤدِّي دورين اجتماعيين متكاملين: دورها كزوجة منزل، ودورها كعاملة أو موظَّفة أو خبيرة أو معلِّمة في محيط العمل الخارجي².

وعرِّفت «كاميليا إبراهيم عبد الفتاح» المرأة العاملة بأنَّها المرأة التي تعمل خارج المنزل وتحصل على أجرٍ مقابل عملها والتي تقوم بدورين أساسيين في الحياة، دور ربَّة البيت ودور الموظَّفة³. وفي تعريف آخر:

• هي المرأة التي تعمل خارج المنزل وتحصل على أجرٍ مادِّيٍّ مقابل عملها وتقوم في الوقت نفسه بأدوارها الأخرى كزوجةٍ وأمٍّ إلى جانب دورها كعاملة أو موظَّفة⁴.

¹ محمد نجيب توفيق حسن الديب، الخدمة الاجتماعية مع الأسرة و الطفولة و المسنين، الكتاب الاول، الانجلو مصرية، القاهرة، مصر، 1998، ص261.

² ينظر: إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع الصناعي، دار وائل للنشر و التوزيع، الاردن، 2005، ص75.

³ كاميليا ابراهيم عبد الفتاح: سيكولوجية المرأة العاملة، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، لبنان، بيروت، 1984، ص55.

⁴ سلامة ادم محمد، المرأة بين البيت و العمل، دار المعارف، القاهرة، 1982، ط1، ص39.

• كما يُمكن تعريفها: بأنها موظفٌ عموميٌّ خاضع لقانونٍ أساسيٍّ معيَّن في عملٍ دائمٍ ومرسومٍ في رتبةٍ من السُّلم التَّدرِجي لإدارة المؤسسة¹.

التَّعريف الإجرائي:

المرأة في ميدان دراستي هي الأنثى البالغة التي تنتمي إلى إحدى الفئتين المهنتين في جامعة وهران 2، سواء كانت أستاذة جامعية أو موظفة إدارية، وتحمل في آنٍ واحد مسؤوليات مهنية داخل المؤسسة الجامعية ومسؤوليات أسرية داخل بيتها، بصرف النظر عن حالتها الاجتماعية أو عدد أطفالها .

ونرى أن عمل المرأة: هو كلُّ جهدٍ أو نشاطٍ ماديٍّ أو معنويٍّ، عضليٍّ أو فكريٍّ تبذله المرأة لتحقيق رغباتها الاقتصادية والاجتماعية وغيرها، مقابل أجرٍ ماديٍّ.

مفهوم التمثلات الاجتماعية:

ترد صيغة الفعل (تمثل) على وزن تَفَعَّل (الذي مصدره تَفَعَّل وجمعه) تمثلات، فهو ثلاثي مزيد بحرفين، ومن دلالات هذا الوزن المطاوعة والاتخاذ والتكلف، ويأتي معنى التكلف للدلالة على أنَّ الفاعل يعاني حدث الفعل؛ ليحصل له بمعاونة ورغبة.

التحليل اللغوي يُظهر أن "التمثل" يتطلب "جهداً" (التكلف) و"رغبة" (المعاونة). ليس مجرد "معرفة" بل "تجسيد" للمعرفة في السلوك.

من خلال هذه القراءة المتأنية، يبدو أن الفاعل يبذل جهداً في حصول الشيء، ومن هنا تغدو دلالة الفعل (تمثَّل) بذل جهد لتمثل صورة شيء ما في الذهن بغض النظر عن كونه: حدث، موضوع أو شخص ما.

¹ القزام ابتسام، المصطلحات القانونية في التشريع الجزائري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، دط، 1984.

"التمثل" هو بناء "صورة ذهنية" عن الواقع. هذه الصورة قد تكون مطابقة للواقع أو مُشوّهة، لكنها تُوجه السلوك¹.

إصطلاحاً:

تعتبر التمثلات من المصطلحات التقليدية في الفلسفة وعلم النفس وتستعمل للدلالة على ما تتصوره وتتمثله، وتكون المحتوى المحسوس لفعل التفكير، وخصوصاً لاسترجاع إدراك سابق².

يقدم جون سكوت (John Scott) في مؤلفه الشهير "المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع" تعريفاً لها بقوله "هي مجموع الظواهر الفكرية المشتركة، التي ينظم من خلالها الناس حياتهم، وتشكل مكونات جوهرية من أي ثقافة، وقد طرح هذا المصطلح لأول مرة من طرف دور كايم؛ للإشارة إلى واحدة من الحقائق الاجتماعية التي يعنى بها علم الاجتماع، وهي مجموع الأفكار والقيم، والرموز، والتوقعات التي تشكل طرق التفكير، والشعور التي تقسم بالعمومية والديمومة ضمن مجتمع ما، أو مجموعة اجتماعية، والتي تشاركها باعتبارها خصيصة اجتماعية لها³.

التعريف الإجرائي للتمثلات الاجتماعية:

التمثلات الاجتماعية في ميدان دراستي هي مجموع التصورات والمعاني والمواقف التي تبنيها المرأة العاملة في الوسط الجامعي حول تجربتها المزدوجة بين البيت والعمل، وتتجلى في طريقة تعريفها لنفسها، وتفسيرها

¹ بن ميسية فوزية وضيف غنية، التمثلات الاجتماعية مقاربات المفهوم في العلوم الاجتماعية، مجلة المعيار، مج 25، العدد 2021، 60، ص 682، نقلاً عن: jodelet.d, les representations sociales : puf:paris, 1989, P:53.

² جان لابانش، ج ب بونتايس، معجم مصطلحات التحليل النفسي، ترجمة: مصطفى حجازي 03 لبنان، 1997، ص 180.

³ جون سكوت، المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، ترجمة: محمد عثمان الشبكة العربية للابحاث و النشر 02، بيروت، لبنان، 2009، ص 123.

لوضعيتها، وحكمها على أدوارها المتعددة. وقد رصدناها من خلال خطاب المبحوثات الثماني أثناء المقابلات المعمقة.

الأدوار الأسرية:

تعريفها اصطلاحاً:

يُعرّف أحمد ماهر "الأدوار" بأنها مجموعة التصرفات والسلوكيات المتوقعة من الفرد في موقعه الوظيفي، مُشبّهاً إياها بأدوار الممثلين على خشبة المسرح¹

من جهة أخرى، يرى عدلي أبو طاحون أن مصطلح "الدور" يُستخدم بمعنيين:

- المعنى الأول: يشير إلى المجموع الكلي للسلوكيات المقبولة اجتماعياً في أي وضع معين.
- المعنى الثاني: يُقصد به الإشارة إلى المتطلبات السلوكية المختلفة المرتبطة بوضع أو منصب معين، بحيث يُصبح كل سلوك متوقع "دوراً" بحد ذاته²

التعريف الإجرائي:

الدور الأسري في ميدان دراستي هو مجموع المهام والمسؤوليات التي تضطلع بها المبحوثات داخل أسرهن يومياً، وتشمل: إعداد الوجبات، وتنظيف المنزل، ورعاية الأطفال وتربيتهم، والاهتمام بالزوج، وتسيير الميزانية المنزلية وهي مسؤوليات يقع عبؤها في الغالب على المرأة وحدها في غياب توزيع عادل مع الشريك.

مفهوم الدور المهني إجرائياً

¹ أحمد ماهر ،السلوك التنظيمي-مدخل بناء المهارات ،بدون طبعة ،الدار الجامعية للإسكندرية ،2003، ص265.

² عدلي ابو طاحون ،حقوق المرأة :دراسات مينية و سوسيولوجية ،دار طبعة جامعة المنوفية ،الإسكندرية ،2000،ص109.

الدور المهني في ميدان دراستي هو مجموع الالتزامات والمهام التي تؤديها المبحوثات داخل جامعة وهران 2، ويتباين بحسب الفئة المهنية:

لدى الأستاذات: تقديم المحاضرات، والإشراف على البحوث، والمشاركة في اللجان العلمية، والإنتاج الأكاديمي.

لدى الإداريات: تسيير الملفات، واستقبال الطلبة والأساتذة، وتنظيم المصالح الإدارية وفق توقيت رسمي صارم من الثامنة إلى السادسة عشرة.

مفهوم ازدواجية الدور إجرائياً

ازدواجية الدور في ميدان دراستنا هي الوضعية التي تعيشها المبحوثات يومياً، إذ يتعين عليهن الاضطلاع في نفس الوقت بدورين متميزين ومتطلبين: الدور المهني داخل جامعة وهران 2 من حصص تدريسية وأعمال إدارية، والدور الأسري في المنزل من رعاية الأطفال والزوج وتسيير شؤون البيت — وما ينجم عن ذلك من ضغوط وتوترات يومية.

5- المقاربة النظرية :

يركز موضوع هذا البحث على ازدواجية الدور التي تعيشها المرأة العاملة، بين واجباتها الأسرية (رعاية الأسرة وتربية الأطفال) ومتطلبات عملها المهني خارج المنزل. تُعدّ الأسرة الخلية الأساسية في بناء المجتمع، ويعود استقرارها وتماسكها في المقام الأول إلى دور الأم الذي يظلّ محورياً رغم تعدد الأدوار الاجتماعية الحديثة.

يُلاحظ أن العمل المهني يفرض على المرأة التزامات وارتباطات تؤثر على تمثلاتها لذاتها ولأدوارها المزدوجة: فهي الأم المسؤولة عن رعاية أبنائها ورعاية شؤون بيتها، وهي في الوقت ذاته العاملة المُطالبَة بالحضور والإنتاجية في ساحة العمل. هذه الازدواجية تُؤدّد لديها صراعاً بين توقعات الأسرة منها كأمّ، وتوقعات مكان العمل منها كموظفة¹.

لدراسة هذه الظاهرة، تُعدّ نظرية الدور الاجتماعي الإطار النظري الأنسب. تُعرّف هذه النظرية الدور بأنه مجموعة السلوكيات والوظائف المتوقعة من فرد يشغل مكانة محددة في سياق اجتماعي معين. وتُتميّز النظرية بين منهجين:

• المنهج التفاعلي (جورج هربرت ميد): يرى أن الأدوار تتشكل عبر تفاعل الأفراد، حيث تتعلم المرأة أدوارها من خلال ممارستها وتخليها لسلوكيات الآخرين.

• المنهج الوظيفي (رالف لينتون): يرى أن الأدوار أوامر موروثّة من ثقافة المجتمع، تُحدّد سلوك الفرد في موقعه الاجتماعي.

¹ سامية مصطفى الخشاب ،ص261

عند تطبيق ذلك على المرأة العاملة، نجد أن تمثلاتها لأدوارها المزدوجة تتأثر بصراع الأدوار الذي يظهر في ثلاث حالات:

1. ممارسة دورين متناقضين في آن واحد

2. أداء دور بطريقة تتعارض مع أدوار أخرى مترابطة

3. توقعات متضاربة موجهة نحو دورها المركزي

هذا الصراع يُعقد تمثلات المرأة لذاتها: فهي تسعى لتحقيق التوازن بين أمومتها وعملها، غير أن إهمال أحد الجانبين قد يفقدها إحساساً بالإنجاز (إذا أهملت العمل) أو بالأمومة (إذا أهملت الأسرة). وقد أثار بعض علماء الاجتماع (سبنسر، فيبر، بارسونز) قضية الفصل بين العمل والأسرة، معتبرين أن ازدواجية الدور تُسبب القلق والتوتر، مما يُعسر على المرأة تمثّل هوية متكاملة تجمع بين كلا الدورين.¹

6- النظريات المفسرة لعمل المرأة :

نظرية الهيمنة الذكورية عند بيار بورديو :

تستند الهيمنة الذكورية بشكل كلي أو شبه كلي إلى سلطة الرجل، حيث تشكّل نظرة تُعيد إنتاج السلطة نفسها وتُكرّس الاعتراف بها من قبل الرجال والنساء على السواء. فالرجل يُمارس هذه السلطة بشكل ضمني أو صريح، بينما تعترف المرأة وتخضع لها بوعي أو دون وعي، وذلك لأنها تمثل المنطق الوحيد المتعارف عليه. ومن المعروف عن النساء أنهن يؤدين ما هو متوقع منهن دون انتظار إشارة صريحة؛ بل إن الطلب نفسه يُعتبر تدخلاً في الأنوثة أو مساساً بقيمتها، لكونه يخرج عن المألوف²

¹ معن خليل العمر، معجم علم الاجتماع المعاصر، ط1، دار الشروق للنشر و التوزيع، الاردن، 2006، ص362.

² دليلة شارب مطاير، الفضاء و العمل، الاساتذة الجامعيون و العلاقات الجنسية، اطروحة دكتوراه، جامعة وهران، الجزائر، 2010، ص45.

على حدّ تعبير بورديو: "تجد النساء أنفسهنّ يطبقن على كل واقع، وبشكل خاص على علاقات السلطة التي يقعن أسيرات لها".¹ إذ يرى بورديو أن الهيمنة الذكورية ليست ظاهرة فردية محضة، بل هي نظام اجتماعي يُعيد إنتاج ذاته عبر الاعتراف المتبادل به من الطرفين. وهذا ما يستدعي إعادة التفكير في كيفية النظر إلى الأدوار الجندرية في الحياة اليومية، بما يتطلب وعياً مشتركاً. فالنساء لا يحتجن إلى إدراك طبيعة النظام فحسب، بل أيضاً إلى تفعيل دورهن كفاعلات اجتماعيات قادرات على قلب المعادلة.

يرى بورديو أن المجتمع الجزائري التقليدي حصر مفهوم الرجولة في الذكورة، حيث أصبح مبدأ القوامة أداة تبرير لتقليل شأن مشاعر العزة والتقدير في نفس المرأة، مقابل ترسيخ الغرور والاستعلاء لدى الرجل. غير أن القوامة كانت في الأصل تمجيذاً لشيم التسامي العاطفي والبذل ونكران الذات. وهذا الواقع ينسحب على جميع مجتمعات البحر المتوسط، حيث تمارس الهيمنة الذكورية على النساء في مختلف المجالات بطريقة غير معلنة ومسلّم بها، إذ "تتجاوز قوة النظام الذكوري حاجتها إلى التبرير". فالرؤية الذكورية المركزية تفرض نفسها كأنها محايدة، غير محتاجة إلى إعلان ذاتها في خطب تهدف إلى شرعنتها. ويعمل النظام الاجتماعي كآلة رمزية ضخمة تسعى إلى إضفاء المشروعية على الهيمنة الذكورية التي يقوم عليها.

يُجسّد هذا النظام تقسيماً جنسياً صارماً للعمل، وتوزيعاً دقيقاً للأنشطة المخصصة لكل جنس وزمانه وأدواته، ويتجلى في البنية التعارضية بين مكان التجمع أو السوق المخصص للرجال، والمنزل المخصص للنساء. ورغم هذا الحصر، شاركت المرأة الرجل في العمل خارج المنزل، في الحقل وفي الإنتاج، إلا أن هذا المشاركة لم تؤخذ بعين الاعتبار عند تحديد موقعها في النظام الاجتماعي، إذ لا يستمد مكانتها من عملها الإنتاجي، بل من كونها زوجة وأمّاً، من حيث واجباتها ومسؤولياتها التي تفوق بكثير الحقوق والامتيازات الممنوحة لها، تلاءماً مع خصائصها النفسية والجسمية. وتمتد مهامها إلى تسيير المدخرات الغذائية والحفاظ على

¹ بيار بورديو، الهيمنة الذكورية، تر: سلمان قعفراني، تامر تريمش، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2009، ص60.

عفتها في جميع الجوانب الجنسية والإنجابية، التي لا تُحقق غايتها إلا بإنجاب الذكر الذي يضمن لأمه مستقبلاً أفضل من المكانة التي تُمنح لها وهي صغيرة.

فالمرأة في المجتمع التقليدي، حين تصبح حماة، تتخلص من حدة الرقابة والسيطرة التي كانت تُمارس ضدها، لتصبح بدورها ممارسة لهذه السلطة على نساء أصغر سناً (زوجة ابنها، ابنتها)، كما تتخلص من عبء كبير من الأعمال المنزلية.

نظرية التقسيم الجنسي للعمل :

يُعدّ التقسيم الجنسي للعمل أحد أشكال التقسيم الاجتماعي للعمل، وما يميّزه عن غيره أنه يقوم في جوهره على علاقة سلطوية بين المرأة والرجل، وما دام هذا النمط قائماً فإنه سيظل يُعيد إنتاج تلك العلاقة باستمرار. وقد حدّدت "رناته شتيفان" هذا التقسيم من خلال بُعدين أساسيين:

البُعد الأول: يتجلى في الاعتماد الاقتصادي للمرأة على الرجل، إذ يُنظر إلى الرجل باعتباره المسؤول الأول عن توفير متطلبات الأسرة المادية عبر عمله خارج المنزل، في حين تتصرف المرأة إلى الشؤون الداخلية للبيت.

البُعد الثاني: يتمثّل في الفصل التام بين مجال عمل كل من الرجل والمرأة؛ فعمل المرأة داخل الأسرة لا يحظى باعتراف اجتماعي ولا بمقابل مادي، على الرغم من أهميته البالغة لاستمرار المجتمع. ويترتب على ذلك إقصاء المرأة إلى حدٍّ بعيد عن الفضاء العام الذي يهيمن عليه الرجل، فيتولى الأخير التعامل مع هذا الفضاء نيابةً عنها، مما يرسّخ تبعيتها له¹.

¹ اورزولا شوي، أصل الفروق بين الجنسين، تر: نبولي ياسين، دار الحوار، اللاذقية، سوريا، ط2، 1995، ص29، 30.

تكشف هذه النظرية عن واقع مجتمعي يُحكم قيوده على دور المرأة ويُلقى بالعبء الاقتصادي على كاهل الرجل وحده. ومن ثمّ، فإنّ تجاوز هذا النمط يستلزم تحولاً ثقافياً واجتماعياً عميقاً، يُقرّ بقيمة العمل المنزلي ويُرسّخ مبدأ المساواة بين الجنسين في الفضاءين العام والخاص على حدّ سواء.

أما "دانيال كارغو" فيرى أنّ التحديد المفاهيمي للتقسيم الجنسي للعمل يرتكز على مبدئين منظّمين:

• مبدأ الانفصال: الذي يُفرّق بين الأعمال المخصصة للرجال وتلك المنوطة بالنساء.

• المبدأ الهرمي: الذي يضع أعمال الرجال في مرتبة أعلى من أعمال النساء.

وفي هذا السياق، تطرح "فرنسوا زايريه" ثلاثة أسباب تعتبرها واهية لا أساس لها، كثيراً ما يُستند إليها لتفسير التبعية النسائية:

• السبب الأول: إنّ ربط هشاشة وضع المرأة بمراحل الحمل والرضاعة تفسيرٌ قاصر، لأنّ ضعف

المرأة في مرحلة بعينها لا يُفسّر استمرار التفاوت بينها وبين الرجل عبر مختلف مراحل حياتها.

• السبب الثاني: إنّ ما يُقدّم باعتباره ضعفاً أصيلاً في المرأة ليس سوى بناء رمزي مصطنع يُوظّف

لترسيخ فكرة لا وجود لها في الواقع.

• السبب الثالث: إنّ حصر هوية المرأة في الأمومة وحدها ضرب من ضروب الاختزال الذي يعمل

على محو الذات الأنثوية وإخضاعها.

خلاصة القول، إنّ التقسيم الجنسي للعمل ليس مجرد توزيع وظيفي، بل هو منظومة اجتماعية تُغذي

التصورات الثقافية السائدة حول الجنسين وتُعيد إنتاجها. وتدعو "زايريه" إلى تفكيك هذه المبررات الواهية،

والعمل على تحقيق مساواة حقيقية بين الجنسين من خلال مراجعة الموروث الثقافي والاجتماعي.

7- المنهج المتبع :

المنهج يمثل الإطار العلمي الذي يحدد كيفية دراسة موضوع البحث. وهو يتضمن مجموعة من الخطوات والإجراءات المنظمة التي يتبعها الباحث للكشف عن الحقيقة والإجابة على التساؤلات التي يثيرها موضوعه. بعبارة أخرى، يعمل المنهج كخارطة طريق توجه الباحث نحو الوصول إلى الحقائق واكتشافها بطرق علمية موثوقة. وبالتالي، فإن المنهج هو عبارة عن مجموعة متكاملة من الإجراءات والعمليات الضرورية التي يعتمد عليها الباحث في تعامله مع موضوع بحثه، بهدف تحقيق الأهداف المرجوة من الدراسة¹.

ولتحقيق أهداف هذه الدراسة، تم اعتماد المنهج الكيفي (النوعي)، نظراً لملاءمته لطبيعة الموضوع قيد الدراسة. يؤكد المتخصصون في منهجية البحث العلمي أن اختيار المنهج يخضع لطبيعة الموضوع نفسه، إذ أن خصائص الموضوع هي التي تحدد المنهج الأنسب للتعامل معه².

التقنية :

تُقصد بالتقنية هنا الأدوات والإجراءات التي يستخدمها الباحث لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع بحثه. ويتطلب اختيار الأداة المناسبة مراعاة طبيعة الدراسة وأهدافها البحثية. وفي هذه الدراسة، تم الاعتماد على أداتين رئيسيتين:

¹ شفيق محمد، البحث العلمي: الخطوات المنهجية لاعداد البحوث المنهجية، الطبعة 4، المكتبة الجامعية، الاسكندرية، 2000، ص86.

² زرواتي رشيد، مناهج و ادوات البحث العلمي لاعداد الرسائل الجامعية، الطبعة الاولى، مؤسسة الوراق للطباعة و النشر، عمان، 2004، ص104.

أولاً: الملاحظة

وتعرف على انها تقنية للتقصي العلمي، تسمح بملاحظة مجموعة ما بطريقة غير موجهة من اجل القيام عادة بسحب كفي يهدف لفهم المواقف و السلوكات

وهي أداة بحث أساسية يعتمد عليها الباحث في جمع البيانات، وتتميز بمرونتها وقدرتها على التكيف مع مختلف المناهج في البحث الاجتماعي، تُستخدم الملاحظة في كل بحث اجتماعي¹، لكن بدرجات متفاوتة من الدقة والتنظيم. وقمت باستخدام الملاحظة المباشرة و ذلك من خلال الاتصال المباشر بافراد العينة و ملاحظة سلوكياتهم و تمت هذه الملاحظة عن طريق :

ثانياً: المقابلة

تعد من الأدوات الرئيسية لجمع البيانات والمعلومات في دراسة الأفراد والجماعات الإنسانية، كما أنها تعد من أكثر وسائل جمع البيانات شيوعاً وفعالية في الوصول إلى البيانات الضرورية لأي بحث²

تُعدّ المقابلة إحدى الوسائل الأساسية لجمع البيانات في البحوث الاجتماعية، إذ تتمثل في تبادل لفظي مباشر وجهاً لوجه بين الباحث والمبحوثين، بهدف الحصول على المعلومات والآراء والاتجاهات الخاصة بهم.³ وتُضاف إلى ذلك كونها عملية تفاعل اجتماعي تسعى إلى رصد العلاقات بين المتغيرات، مما جعلها أداة ضرورية ومقدمة أساسية للبحوث الميدانية.

وباعتباري باحثة في مجال السوسيولوجيا، اعتمدت على المقابلة النصف موجهة التي تتيح لي إمكانية توضيح ما قد يكون غامضاً من الأسئلة للمبحوثين، مما يمنحني فرصة التعمق في الظاهرة قيد الدراسة.

¹ سالم سماح سالم، البحث الاجتماعي، الطبعة الاولى، دار الثقافة، عمان، 2012، ص56.

² احمد عياد، مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي، الديوان الوطني لمطبوعات الجامعية، 2005، ص32.

³ العقبي الأزهر، "المقابلة"، محاضرة ضمن مقياس: منهجية وتقنيات البحث 2، مطبوعة بيداغوجية، سنة أولى ماستر: تخصص تنظيم وعمل، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2025-2026، ص 1.

كما تسمح لي بملاحظة ممارسات المبحوثين وانفعالاتهم أثناء التفاعل، وفهم أسباب التناقضات بينهم، وصولاً إلى نتائج موضوعية ودقيقة تخدم دراستي البحثية.

ويعرفها عبد الرحمان العيسوي: "المقابلة أداة للبحث، هي حوار يتم بين القائم بالمقابلة وبين شخص أو مجموعة أشخاص يهدف الحصول على معلومات حول موضوع معين، وتتعلق خاصة بالآراء والاتجاهات أو السلوك، أو المعلومات أو الشهادات، ويطلق عليها التحقيق بواسطة المقابلة، فهي عبارة عن أسئلة محضرة سلفاً ومن المتفق عليه أن تكون مشاركة المستجوبين إرادية، وأن تكون أجوبتهم محاطة بالسر المهني"¹

8- مجتمع البحث :

يُعرّف مجتمع البحث بأنه مجموعة الأفراد الذين يحملون بيانات الظاهرة قيد الدراسة،² أي إجمالي وحدات البحث المستهدفة للحصول على المعلومات.

وفي هذا السياق، تُشكّل جامعة وهران 2 "محمد بن أحمد (Université d'Oran 2 Mohamed Ben Ahmed) إحدى أبرز المؤسسات الجامعية في الجزائر. وضمن هيكلها الأكاديمي، تبرز كلية العلوم الاجتماعية كفضاء علمي متخصص في دراسة الظواهر الاجتماعية وتحليل السلوكيات الإنسانية.

¹ احمد بدر ،اصول البحث العلمي و مناهجه، وكالة الكويت ، ط2، 1986، 205.

² علي معمر عبد المؤمن، "مناهج البحث في العلوم الاجتماعية: الأساسيات والتقنيات والأساليب"، الطبعة الأولى، دار المطبوعات والنشر، ليبيا، 2008، ص 184.

العينة :

اقتصرت عينة هذه الدراسة على ثمانية نساء عاملات من قسم علم الاجتماع، اخترتهن بالاعتماد على عينة مختلفة لأشباع هدف الدراسة.¹ ، حيث يقوم الباحث بانتقاء وحداتها وفق معايير ذاتية تتناسب مع طبيعة البحث وخصوصيات مجتمع الدراسة.

يُفضّل الباحث هذا النوع من العينات عندما يتطلب البحث استقصاءً معمقاً وشاملاً للظاهرة محل الدراسة، دون سعيٍ إلى تعميم النتائج على حالات مماثلة؛ إذ تتيح له جمع معلومات غنية ودقيقة من عدد محدود من الحالات.²

وفي سياق العينة المختارة ، يحرص الباحث على اختيار أفراد يمتلكون معرفة واسعة ومتنوعة بالموضوع، ويُبدون استعداداً للمشاركة الفاعلة. كما يضمن أن تكون العينة غنية بالبيانات المطلوبة، وأن تتواجد في بيئة أو موقع يسهل الوصول إليه، بما يضمن الحصول على معلومات كافية ونوعية.

9- الاطار الزمني والمكاني للدراسة :

بدأت الدراسة في تاريخ 14/12/2025 و انتهت في شهر ماي من سنة 2026

من 14/12/2025 الى 18/12/2025 قمت باستطلاع اولي

من 21/12/2025 الى 28/01/2026 قمت بالجانب المنهجي

من 01/03/2026 الى 26/03/2026 قمت بانجاز الفصول

¹ خالد حامد، "منهجية البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية"، الطبعة الأولى، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 154.

² غرابية فوزية، "أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية"، وكالة المطبوعات، عمان، 1977، ص 44.

في تاريخ 11/04/2026: بداية اجراء المقابلات

في تاريخ 15/05/2026:الانتهاء من اجراء المقابلات

اقيمت دراستي في جامعة وهران 2 محمد بن احمد بحيث يتواجد المقر الرئيسي لكلية العلوم الاجتماعية في جامعة وهران 2 محمد بن أحمد بالقطب الجامعي بلقايد (بلدية بئر الجير) شرق مدينة وهران.و لكن كلية العلوم الاجتماعية فرع علم اجتماع متواجد في منطقة السانيا و هو المكان الذي اجريت فيه الدراسة و بعدها قمت بعملية التحليل بداية من تاريخ الانتهاء من المقابلات الى نهاية شهر ماي من سنة 2026

10- الدراسات السابقة :

الدراسة الاولى: 2004

دراسة بعنوان عمل الزوجة و انعكاسها على العلاقة الاسرية و هي دراسة بن زياد مليكة دراسة ميدانية بجامعة منتوري قسنطينة رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تخصص علم النفس تخصص علوم التربية ,تمحورت اشكالية الدراسة حول عمل الزوجة و انعكاساتها على العلاقات الاسرية حيث طرحت الباحثة مجموعة من الاسئلة تظهر عند التحاق الزوجة بالعمل من بينها

ماهي انعكاسات عمل المرأة على الاسرة

هل التحاق الزوجة بالعمل خارجا يؤثر على المستوى المعيشي للأفراد

ماهي طبيعة العلاقة بين افراد الاسرة التي تعمل فيها الزوجة

حاولت الباحثة الوقوف على نوعية العلاقات القائمة بين افراد اسرة الزوجة العاملة الجزائرية و مدى مساهمة

الزوجة العاملة في تحسين المستوى المعيشي الاقتصادي لاسرتها من خلال راتبها الشهري و اقتراح حلول

لمشاكل الزوجة العاملة داخل الاسرة

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي لأنه من المناهج التي تهدف الى تجميع البيانات و الالمعلومات على الظاهرة النفسية و الاجتماعية مستخدمة الاستمارة كاداة لجمع البيانات و موظفة متزوجة و ام لاطفال كانت عينة تقدر ب75

توصلت الباحثة الى النتائج التالية:

مسؤولية الزوجة العاملة داخل اسرتها و خاصة فيما يخص الانشغالات المنزلية الكثيرة رغم المساعدة التي تتلاقها من طرف الزوج

الزوجة العاملة مازالت تتحمل المسؤولية في ادارة المنزل الى جانب تحمل مسؤولية الوظيفة كما انها تشرف على رعاية الاطفال و مراقبة سلوكهم رغم مساعدة الزوج لها

الزوج يلعب دورا في تربية الاطفال و الاعتناء بهم اي انه خرج عن مفهوم الزوج التقليدي الذي يترك امر تربية اطفاله للام فقط

تمسك الزوجة العاملة بعملها و تلجا لتنظيم الوقت بدقة و استخدام الادوات المنزلية للتوفيق بين عملها الخارجي و الاعباء الاسرية

الحافز الاساسي لخروج المرأة للعمل هو حصولها على الاجر للتمكن من المساهمة الايجابية في النفقات المعيشية للأسرة¹

¹ بن زيان مليكة ،عمل الزوجة و انعكاساته على العلاقات الاسرية ،رسالة ماجستير في علم النفس ،تخصص علوم التربية ،جامعة منتوري قسنطينة ،2004.

الدراسة الثانية 2004:

دراسة ليندا عزازة بعنوان صورة الزوجة الاطار بين التربية و الاسرة و الالتزامات الاجتماعية رسالة ماجستير
في علم الاجتماع بجامعة الحاج لخضر باتنة

تمحورت الاشكالية في العوامل التي تساعد الزوجة الاطار في اداء دورها الاسري و الوظيفي و الاثار
المرتبة , و ان وضع المرأة العاملة و الاطار خاصة في تحسين تدريجي مما ادى الى زيادة وجود المرأة في
القطاعات الحساسة

وقد هدفت هذه الدراسة الى :

تحديد صورة الزوجة الاطار و ذلك من خلال تحديد دورها الاسري و الوظيفي و العلاقة الموجودة بينهما
محاولة الكشف عن طبيعة و اهمية الدور الذي يمكن ان تلعبه المرأة الاطار في حياة المجتمع

محاولة تبين الاهمية الحيوية لوعي الزوجة الاطار و دورها في التغيير

كسر الصورة النمطية للزوجة الاطار و ذلك من خلال المكانة الهامة و المسؤولية التي تحتلها في المجتمع
طرحت الباحثة السؤال الرئيسي التالي :

هل للمستوى الثقافي و الاقتصادي و الاجتماعي للزوجة الاطار دور في تغيير صورتها من خلال اداء
دورها الاسري ؟

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي اضافة الى المنهج الاحصائي في تركيب
الجداول و تصنيف الفئات التكرارية و النسب المئوية اعتمدت على العينة غير احتمالية تعرف بعينة كرة
الثلج و ذلك لان الوصول الى جمع العينة يتطلب من الباحث جهد و وقت و تمثلت العينة في ثلاثون
زوجة اطار موزعة على مختلف القطاعات

اهم النتائج المتوصل اليها :

المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للزوجة الاطار يلعب دورا كبيرا في زيادة وعيها بحقوقها و قدرتها و ادوارها و مكانها من خلال ما تقوم به من دور عام و خاص

صورة الزوجة الاطار لا يمكن ان تكتمل الا من خلال ما تؤديه من ادوار اسرية ووظيفية و ان نجاحها في اداء هذه الادوار مرهون بطبيعة المرأة في حد ذاتها و بظروف العمل التي تعيشها¹

الدراسة الثالثة :

جاءت هذه الدراسة بعنوان "عمل المرأة الجزائرية خارج البيت و صراع الأدوار " ، دراسة ميدانية بالمؤسسة الاستشفائية بوقارن ، رسالة لنيل الماجستير من اعداد الباحث الصادق عثمان 2013/2014

و قد هدفت هذه الدراسة الى معرفة التداعيات الي يطرحها جمع المرأة بين الدور التقليدي و الدور الجديد خارج البيت ، باحتمال حصول حالة صراع بين الأدوار لا سيما في ظل الواجبات المختلفة و المتداخلة للمرأة

و قد انطلق عثمان صادق من تساؤل رئيسي مفاده : ماهي العلاقة بين عمل المرأة خارج البيت و الصراع بين أدوارها و قد ترجم الباحث سؤاله في فرض علمي عام : يشكل عمل المرأة خارج البيت صراع الأدوار الذي تعيشه و قد احتوى مجموعة فرضيات جزئية تمحورت في :

-يعتبر عمل المرأة خارج البيت اهم أسباب اهمالها لشؤون بيتها

-يتسبب عمل المرأة خارج البيت في عدم اشباعها لحاجات أبنائها

¹ دراسة ليندة عزازة ،صورة الزوجة الاطار بين التربية و الاسرة و الالتزامات الاجتماعية ،رسالة ماجستير في علم الاجتماع ،جامعة الحاج لخضر باتنة ،2004.

-يتسبب عمل المرأة خارج البيت في تقصيرها في واجبات الرعاية نحو الزوج

-اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي و اختار عينة طبقية مكونة من 87 عاملة بالمؤسسة

الاستشفائية بركان . كما استخدم أداة الاستمارة التي احتوت على 55 سؤال و قسمها الى ستة محاور اما

الأساليب الإحصائية فقد لجأ الى التكرارات و النسب المئوية و المتوسط الحسابي

اهم النتائج المتوصل اليها :

العاملات يجدن تشجيعا من الأزواج و الاسر على العمل فالازواج تتازلو عما كان يعرف بالادوار التقليدية

امتلاك النساء للوسائل المساعدة على الواجبات المنزلية كآلة الغسيل و الطهي و التنظيف

اختلاف الاستراتيجيات التنظيمية للسيدات العاملات في أمور الطهي و قد اختلفت من مبحوثة لأخرى

بنسب مختلفة و أوقات مختلفة

لوحظ من خلال هذه الدراسة التأخير في الوصول للعمل خارج المنزل و هذا لإنشغال النساء بأداء العمل

المنزلي غياب عن العمل بنسبة 68%

نسبة التوفيق بين العمل الداخلي و الخارجي 50%

تراجع النظرة الدونية التي كان ينظر بها المجتمع للمرأة العاملة ووجود تطور في مكانتها الاجتماعية

الدراسة الرابعة :

جاءت هذه الدراسة بعنوان تأثير عمل المرأة على تماسك الاسرة في المجتمع العربي

للكاتبة تمارض حسون جرت في مدينة الرياض

هدفت هذه الدراسة الى:

- التعرف على الخصائص الأساسية للمرأة العاملة في المجتمع العربي

- معرفة الظروف التي ساهمت في دفع المرأة للعمل خارج المنزل

- معرفة ما اذا كانت تعاني المرأة من صراع الأدوار

انطلقت الدراسة من فرضيات أساسية مفادها :

- ترى المرأة بدخولها سوق العمل تحقيقاً لأمنها و أمن اسرتها الاقتصادي و تغييراً لدورها و مكانتها

الاجتماعية نحو الأفضل

- خروج المرأة يصدم بالدور التقليدي المرسوم لها مما يسبب لها صراع الأدوار

- أدى انشغال المرأة إلى تغيير أنماط العلاقات الأسرية

عينة الدراسة : اخذت من السعودية و ليبيا و المغرب : عينة عشوائية مؤلفة من 157 رجلا هم ازواج النساء

الذين يمثلون عينة الدراسة و 168 من ابنائهن و اعتمدت الباحثة على المقابلة و الملاحظة الا أن الأداة

الرئيسية كانت الاستمارة لكل من النساء ، الرجال و الأبناء

النتائج المتوصل إليها :

-شعور 40% من النساء بالذنب اتجاه أبنائهم و بالتالي محاولة قضاء وقت أطول معهم و اعداد ما يحبون

من الأطعمة

80% من النساء العربيات العاملات تنفقن اكثر من 90% من راتبهن على اسرهن

80% من النساء العربيات العاملات تنفقن اكثر من 90% من راتبهن على اسرهن

-أدى توزيع الأدوار و تنوعها للمرأة العاملة إلى صراع الأدوار

-المرأة العاملة تتميز بالإعتماد على النفس و الثقة و تحمل المسؤولية¹

11-التعقيب على الدراسات السابقة :

تُشكّل الدراسات السابقة المستعرضة مرجعاً معرفياً مهماً في فهم واقع المرأة العاملة في المجتمعات العربية، وقد أسهمت في تناول جوانب متعددة من إشكالية ازدواجية الأدوار، غير أن ثمة فروقاً منهجية وموضوعية تميّز كل دراسة عن الأخرى تستوجب الإشارة إليها.

فدراسة بن زيان مليكة (2004) تناولت انعكاسات عمل المرأة الزوجية على العلاقات الأسرية، وأشارت إلى أن الدافع الاقتصادي يُمثّل محركاً أساسياً لخروج المرأة إلى سوق العمل، وهو ما يتقاطع مع إشكالية الدراسة الحالية المتعلقة بازدواجية الدور. بيد أن الدراستين تتباينان من حيث المنهج؛ إذ اعتمدت بن زيان المنهج الوصفي التحليلي بأداة الاستمارة على عينة مؤلفة من 75 امرأة، في حين تعتمد الدراسة الحالية المنهج الكيفي التأويلي عبر المقابلة المعمقة مع ثماني نساء، مما يُوجّه البحث نحو استكشاف التمثلات الاجتماعية بعمق دلالي لا تُتيحها الأدوات الكمية.

أما دراسة عزازة ليندا (2004)، فتتلاقى مع الدراسة الحالية في تناول التناقضات بين الأدوار الأسرية والوظيفية للمرأة، إلا أنها لم تخصّص اهتمامها للفئة النسوية تحديداً، واعتمدت المنهج الإحصائي التحليلي على عينة من 87 عاملة. في المقابل، تُركّز الدراسة الحالية على فئة مهنية محددة —وهي أستاذات وإداريات جامعة وهران— وتتوسّل بالمنهج الكيفي للوقوف على المعاني الاجتماعية المُنتجة في سياق التفاعل اليومي.

¹ حسون تمارض ،تأثير عمل المرأة على تماسك الاسرة في المجتمع العربي ،المركز العربي للدراسات الامنية و التدريب الرياض ،1993.

وتُعدّ دراسة عثمان صادق (2014/2013) الأقرب موضوعياً من الدراسة الحالية، إذ تتناول صراع الأدوار الناجم عن عمل المرأة الجزائرية خارج المنزل، وتتشارك في محاولة فهم التفاعلات التفاعلية لهذا الواقع المزدوج. غير أن دراسة عثمان اعتمدت استمارة مفصلة من 55 سؤالاً موزعة على ستة محاور، بينما يُتيح التصميم الكيفي للدراسة الحالية مرونة أكبر في استجلاء التمثيلات الاجتماعية بوصفها بنى معرفية لا تستوعبها الإجابات المُقنّنة.

وفيما يخص دراسة تمارض حسون جرت (1993)، فتتشارك مع الدراسة الحالية في الاهتمام بأثر عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي وبإشكالية صراع الأدوار، إلا أنها اعتمدت المنهج الوصفي الكمي على عينة مختلطة مؤلفة من 157 رجلاً و168 امرأة، وهو ما يجعلها تختلف اختلافاً جوهرياً في المقاربة عن الدراسة الحالية.

وخلاصة القول، تنتهج الدراسة الحالية مساراً مغايراً من حيث المنهج والفئة المدروسة والزاوية التحليلية؛ إذ تنصبّ على التحليل الكيفي للتمثيلات الاجتماعية لدى فئة ذات مستوى تعليمي ومهني مرتفع في سياق جامعي، مما يُفتح أمام البحث إمكانية استيعاب التفاوتات الفردية في التجارب الذاتية، وفهم الكيفية التي تُعيد بها هؤلاء النساء إنتاج الأدوار التقليدية أو تحدّيها في فضاءاتهن الأسرية والمهنية.

الفصل الاول :المرأة العاملة

- تمهيد
- تطور عمل المرأة
- دوافع خروج المرأة للعمل
- العوامل المساعدة لخروج المرأة للعمل
- ادوار المرأة العاملة
- خلاصة

تمهيد :

يشهد العالم المعاصر تحولات جذرية في بنية المجتمعات وعلاقاتها الاجتماعية والاقتصادية، ويأتي دور المرأة في قلب هذه التحولات كأحد أبرز المؤشرات على تطور المجتمعات وحياتها. فقد انتقلت المرأة من حيز الأسرة الضيق إلى فضاءات العمل المتنوعة، محطمة الحواجز التقليدية التي حدت من مشاركتها في الحياة العامة طويلاً.

يستهدف هذا الفصل تسليط الضوء على مسار عمل المرأة وتطوره عبر الزمن، بدءاً من البلدان الغربية و من ثم الانتقال الى البلدان العربية ، مروراً بتحليل الدوافع التي تدفعها للخروج إلى سوق العمل، وصولاً إلى استعراض التجليات المختلفة لهذا العمل وخصائصه المميزة. كما يتناول الوسائل والعوامل المساعدة التي ساهمت في تسهيل دخول المرأة مجال العمل، سواء على المستوى التشريعي أو الاجتماعي أو الاقتصادي. إن فهم هذه العناصر مجتمعةً يمنحنا رؤية شاملة حول طبيعة عمل المرأة وتحدياته، ويفتح آفاقاً للنقاش حول مستقبل مشاركتها في التنمية المستدامة.

1- تطور عمل المرأة :

في البلدان الغربية :

إن دخول المرأة الغربية إلى سوق العمل كان تدريجياً، ومر بعدة مراحل بداية بالأعمال البسيطة إلى الأعمال التي تتطلب تحمل مسؤوليات أكبر، فقد كان عملها في الزراعة، ثم العمل الحرفي ثم الصناعة، وبفضل ما توصل إليه العالم من تقدم توسعت دائرة عملها لتشمل مختلف مجالات العمل من الطب، التعليم، وحتى السياسية، بنسب في تزايد مستمر وهذا ما سنوضحه فيما يلي:

تطور عمل المرأة في أمريكا :

لم يكن للمرأة الأمريكية عمل آخر غير العمل المنزلي، ولكن وبفضل التطورات التي حصلت دفعت المرأة للخروج للعمل والمشاركة في الاقتصاد القومي وسد احتياجات أسرته.

ومع التغيرات الصناعية تزايدت نسبة اليد العاملة النسوية "عندما ظهرت المصانع لأول مرة في الأرض الأمريكية في نيو إنجلاند في القرن التاسع عشر سرعان ما اتسم العمل في هذه المصانع على أنه يلائم بصفة خاصة النساء¹ ومنه لوحظ تواجد المرأة الأمريكية في عدة مهن إلى جانب الرجل، ما دعم ذلك صدور قوانين تحفظ حقوقها مثل تأمين أجورها خلال الإجازات والعطل، "وحسب إحصائيات أجريت 1990 نجد أن نسبة/ة اليد العاملة النسوية في الولايات المتحدة الأمريكي² وهذا يعكس لنا نضج وعي وفكر المرأة الأمريكية وإدراكها لأهمية العمل المهني، الذي يساعدها على إبراز مكانتها الاجتماعية من خلال إبداء آرائها وأفكارها بكل حرية، والنهوض من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية.

تطور عمل المرأة في أوروبا :

¹ مليكة الحاج يوسف، اثار عمل الام على تربية اطفالها ،ماجستير في علم الاجتماع ،جامعة الجزائر ، 2003 ،ص37.
² W enqing ,a propose du travail des femmes ,china ,intercontinental ,press,1995 ,p2

يعتبر خروج المرأة الأوروبية للعمل من أهم نتائج حدوث الثورة الصناعية التي كانت تهدف إلى سيادة النظام الرأسمالي والقضاء على النظام الإقطاعي بحيث "خرجت المرأة الأوروبية إلى ميدان العمل عن تكون المجتمعات البرجوازية والرأسمالية وانهار النظام الإقطاعي آنذاك واضطراب النساء والأطفال القابعون في الأرياف إلى الزحف على المدن بحثاً عن لقمة العيش بأي وسيلة وبأي ثمن"¹ وعليه فقد عمل الرأسماليون على استغلال النساء والأطفال وتشغيلهم في المصانع لساعات طويلة وبأجور زهيدة وبطريقة تعسفية، بحيث لا يحق للمرأة المعارضة، أو المطالبة بحقوقها.

لكن اليوم ووفقاً للتطورات الحديثة، فإن "التشريع الأوروبي (2006-2009) الذي يلعب دوراً هاماً للغاية في تحسين حالة النساء في سوق العمل لم يحل مشكلة الفرق في الأجر عن نفس العمل، ولا مشكلة عدم المساواة في إمكانية الوصول إلى مواقع صنع القرارات، فمتوسط فرق راتبي الرجل والمرأة على الصعيد الأوروبي يتراوح حتى اليوم بين 65% إلى (20% في فرنسا) وحتى عندما يضمن الدستور أو قانون العمل "نفس الراتب لقاء نفس العمل" كما هو الحال في بولندا، فإن الواقع يخالف ما يفرضه القانون"².

وعليه فإن المرأة الأوروبية، مازالت منافسة للرجل في سوق العمل، وفي مختلف المهن، رغبة في تحقيق ذاتها والوصول إلى أعلى المراتب، والمسؤوليات، الموجودة في السلم المهني.

تطور عمل المرأة في البلدان العربية :

شكل الإسلام نقلة نوعية في مكانة المرأة إذ حرّرها من الاستعباد البشري ومنحها إطاراً شرعياً يضمن حقوقها ويحدد واجباتها. هذه المنظومة القيمية مكّنت المرأة من المشاركة في الفعاليات العسكرية (الغزوات) والاقتصادية (الزراعة)، قبل أن تتوسع رقعة مشاركتها مع انتشار التعليم النظامي، فانتقلت من العمل التقليدي إلى سوق العمل المعاصر، حيث نجحت في بناء هوية مهنية مستقلة دون إغفال دورها الأسري.

¹ WWW.saaid.net

² www.euromedrights.org .

تطور عمل المرأة في المشرق العربي :

تتسم دول المشرق العربي (سوريا، لبنان، مصر) بأنظمة اجتماعية واقتصادية وسياسية متشابكة التعقيد، إلا أن هذا السياق لم يخلُ دون تحقيق المرأة تقدماً نسبياً في مجال المشاركة الاقتصادية، رغم تذبذب مؤشرات هذا التقدم عبر السنوات.

أولاً: الجمهورية العربية السورية:

نصّت الخطة الخماسية العاشرة (2006-2010) على آليات تمكينية تستهدف elevating نسبة تمثيل المرأة في مواقع صنع القرار إلى 30%. غير أن البيانات الإحصائية تكشف تبايناً ملحوظاً بين التطلعات والواقع، إذ انخفضت نسبة مشاركة النساء في قوة العمل من 19.8% عام 2004 إلى 17.3%¹. ومع ذلك، يُعدّ استمرار النساء في ممارسة أنشطتهن الاقتصادية رغم هذا التراجع مؤشراً على مرونة المرأة وقدرتها التكيفية في مواجهة الهياكل التقليدية.

ثانياً: الجمهورية اللبنانية:

تُسجل لبنان نسبة تمثيل نسائي مرتفعة نسبياً في السلطة القضائية تبلغ 35% تقريباً، مع مشاركة ملحوظة في مجلس شورى الدولة ومجلس القضاء الأعلى. يُعزى هذا التقدم إلى البنية القانونية اللبنانية التي سمحت بنسبياً بتجاوز الحواجز المؤسسية. غير أن هذا التمثيل يتناقص حدةً في النقابات المهنية حيث يظل حضور المرأة في مناصب القيادة هامشياً. يُفسّر تواجد المرأة في سلك القضاء بأنه تجسيد عملي لقدرتها على ممارسة السلطة التقديرية والفصل في المنازعات، مما يُفند الفرضيات الأساسية التي تحصر كفاءتها في النطاق المنزلي².

¹ WWW.euromedrights.org

² Ibid.

ثالثاً: جمهورية مصر العربية:

تتباين مؤشرات التمثيل النسائي في مصر بين القطاع السياسي والإداري. ففي المناصب السيادية، انخفضت نسبة شغل النساء لمناصب نائب الوزير من 4.3% عام 2007 إلى 3% عام 2008، في حين سجلت المناصب الوزارية نفسها ارتفاعاً من 15.4% إلى 16.7%¹. يُشير هذا التباين إلى عدم استقرار آليات التمثيل السياسي للمرأة. أما في الإدارة العامة، فقد تراجعت نسبة النساء في المناصب الإدارية المتنازعة من 15.3% عام 2007 إلى 12.8% عام 2008²، وهو ما يُعزى تحليلاً إلى تحول النساء نحو قطاعات اقتصادية بديلة تتيح مرونة أكبر وإمكانيات تطور مهني أرحب.

عمل المرأة في الخليج :

شهدت منطقة الخليج تحولات جذرية في موقفها من عمل المرأة في أعقاب الحرب العالمية الثانية (1939-1945). وقد أدت المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية المتلاحقة إلى إعادة تشكيل مكانة المرأة ومركزها الاجتماعي، مما مكنها من الانتقال إلى سوق العمل الخارجي. وتشير الدراسات الميدانية إلى أن الدافع الاقتصادي يمثل محفزاً رئيسياً للمشاركة النسائية، إذ تشكل النساء اللائي دخلن سوق العمل بدافع الحاجة المادية حوالي 25% من مجمل القوى العاملة النسائية في المملكة العربية السعودية³. ويُعزى هذا التحول جزئياً إلى التأطير الشرعي الذي يكفل للمرأة حقوقها المالية عبر نظام النفقات، مما يوفر لها حماية قانونية ضد التعسف أو الانتهاك.

تكشف الدراسات التي رصدت واقع المرأة العاملة في المملكة العربية السعودية عن تضاد بنيوي بين الأدوار الاجتماعية، إذ أفادت بأن "ارتفاع مشاركة المرأة في الأدوار الإنتاجية خارج الأسرة أدى إلى تراجع الدور

¹ ibid

² ibid

³ Ksu.edu.sa/sites/ksuarabic/research

التربوي التقليدي المتمثل في تنشئة الأطفال ورعايتهم¹. وهذا يطرح إشكالية التوازن بين الالتزامات المهنية والمسؤوليات الأسرية كتحدٍ مركزي يواجه المرأة الخليجية.

بالرغم من المكاسب النسبية المحققة، تظل مكانة المرأة الاقتصادية في دول الخليج هشة ومحدودة. ويرجع هذا التقييم إلى الصعوبات البنيوية التي تعترض محاولاتها للتوفيق بين متطلبات العمل المؤسسي ومتطلبات التربية والرعاية الأسرية، في ظل غياب آليات داعمة كالخدمات الاجتماعية والتسهيلات المؤسسية.

عمل المرأة في المغرب العربي :

أولاً: السياق التاريخي والاستعماري

تقاسمت مجتمعات المغرب العربي (تونس، المغرب، الجزائر) ظروفًا اقتصادية واجتماعية وسياسية متقاربة، أبرزها التجربة الاستعمارية الفرنسية التي استهدفت ثروات المنطقة وممتلكاتها، ومسايعها لطمس الهوية الثقافية والاجتماعية للمرأة. غير أن هذا السياق الاستعماري أنتج أشكالاً مقاومةً للمرأة تمايزت عن بقية المناطق العربية، إذ ولدت أدواراً ثوريةً في الأرياف والجبال كمجاهدة وممرضة للمقاتلين ومنفذة لعمليات فدائية. وقد أفضت هذه المشاركة الفاعلة إلى إعادة تشكيل البنى الاجتماعية التقليدية، ممهدةً الطريق لتحولات جوهرية في مركز المرأة عقب استقلال هذه الدول.

ثانياً: مكاسب ما بعد الاستقلال:

أفرزت مرحلة ما بعد الاستقلال تطورات مؤسسية وقانونية منحت المرأة حقوقاً سياسية واجتماعية غير مسبوقة. وقد برز التعليم النظامي مع هذه التحولات ليفتح أمام المرأة آفاقاً مهنية وتأهيلية أرحب. كما أسهمت مشاركتها في إعادة بناء الاقتصاد الوطني وتحقيق أهداف التنمية الشاملة في تعزيز حضورها كقوة عاملة منتجة، مما استدعى تضافر الجهود بين الرجال والنساء في مختلف القطاعات الاقتصادية.

¹ ibid

ثالثاً: النموذج التونسي:

نُعدّ تونس أنموذجاً متقدماً في التشريعات العمالية النسائية، إذ كفل قانون الشغل للمرأة العاملة حقوقاً اجتماعية واقتصادية "جعلها مواطنة كاملة الحقوق"¹. وتُظهر بيانات عام 2004 تبايناً في تمثيل المرأة المؤسسات العامة: 12% في الحكومة، 24% في البعثات الدبلوماسية، 20% في المجلس الاقتصادي والاجتماعي، 13% في المجلس الأعلى للقضاء، و20.5% في المجلس الدستوري². يُفسر هذا التنوع قدرة المرأة على التنقل بين الميادين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، رغم استمرار تحملها للأعباء الأسرية والتربوية.

رابعاً: النموذج المغربي والأنماط الاقتصادية

تتقارب أوضاع المرأة المغربية مع نظيرتها التونسية في إطارها العام، غير أن التحليل الديموغرافي-الاقتصادي يكشف تفاوتاً جوهرياً في دوافع المشاركة العملية. فقد بلغت نسبة العاملات المطلقات 46%، وهي النسبة الأعلى نظراً لاضطرارهن لاداء دور العائل الوحيد بعد الانفصال، تليهن الأرامل بنسبة 23%. في المقابل، انخفضت نسبة العاملات المتزوجات إلى 8%³، وهو ما يُعزى إلى النظرة الدونية السائدة للعمل النسائي المأجور في السياق الاجتماعي المغربي، حيث يظل العمل خارج البيت مقترناً بفقدان للمكانة الاجتماعية للمرأة المتزوجة.

¹ - علي شلق وآخرون، المرأة ودورها في حركة الوحدة العربية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1982، ص 327.

² www.euromedrights.org

³ علي شلق وآخرون، مرجع سابق، ص 324.

عمل المرأة في الجزائر :

شكل مجيء الإسلام نقلة نوعية في مكانة المرأة الجزائرية، إذ أتاح لها التمتع بحقوق مدنية واجتماعية كفها لها الدين الإسلامي الحنيف. فقد أقر الإسلام مساواتها بالرجل في الكرامة الإنسانية، حيث يكمل كل منهما الآخر، ومنحها حق الاحتكاك بالعلماء والتعلم، مما ساهم في صقل شخصيتها وتعزيز حضورها. كما أسهمت مشاركتها الفاعلة في الفتوحات الإسلامية بصفتها مقاتلة وممرضة في ترسيخ دورها ومهد الطريق أمام دخولها سوق العمل.

على المستوى المحلي، اقتصر نشاط المرأة الجزائرية تاريخياً على العمل الفلاحي كمصدر رئيسي للرزق. غير أن الظروف السياسية والاقتصادية الصعبة التي مرت بها البلاد خلال فترة الاستعمار الفرنسي، والتي تمثلت في مصادرة الأراضي والممتلكات، أجبرتها على الخروج من إطارها التقليدي. فشاركت في العمل المسلح إلى جانب الرجل في الجبال والمدن، وتطوعت كممرضة للجرحى وكمدربة على فض القنابل. ومع استعادة الاستقلال، شرعت الدولة قوانين حمائية للمرأة العاملة داخل الأسرة وخارجها. يتناول هذا الجانب إذاً مسار المرأة الجزائرية منذ الاحتلال وحتى يومنا هذا، مع إبراز أبرز الإنجازات المحققة في سبيل تمكينها.

المرأة الجزائرية في فترة الاحتلال:

أدى الاستعمار الفرنسي إلى سلسلة من التغييرات الجذرية في البنية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الجزائري، أبرزها مصادرة الأراضي التي كانت المصدر الأساسي لعيش الأسر. وبفقدان الرجال لأراضيهم، تحولوا إلى عمال لدى المستعمر، بينما اضطر الكثير منهم إلى الانضمام لصفوف المقاومة، تاركين خلفهم زوجات وأطفالاً عُرضوا لأشكال متعددة من القمع السب والشتم والضرب والتجويع بهدف انتزاع معلومات عن مكان أبنائهم المجاهدين.

في ظل هذه الأوضاع المأساوية، لم تجد المرأة الجزائرية من بديل سوى الخروج للبحث عن عمل لإعالة أطفالها. فعملت خادمة في بيوت البرجوازية مقابل أجر زهيد، نظراً لافتقارها للتعليم والخبرة المهنية. وبالرغم

من قساوة هذه الظروف، استطاعت المرأة أن تتحول إلى ركيزة اقتصادية لأسرتها، وأن تحافظ على تماسكها الأسري وعلى هويتها الوطنية في وجه محاولات المستعمر طمس شخصيتها.

عمل المرأة في مرحلة الاستقلال:

خرج المجتمع الجزائري من حرب التحرير وهو يعاني إرهاباً شاملاً على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وانطلاقاً من ضرورة إعادة البناء، وضعت الدولة مخططات تنمية طموحة، جعلت من التعليم أولوية قصوى. فأقرت مجانية التعليم وإلزاميته لجميع المواطنين ذكوراً وإناثاً مهما كانت طبقاتهم الاجتماعية، بهدف القضاء على الأمية وتمكين الأفراد من الوصول إلى أعلى المستويات العلمية، والانخراط في سوق العمل والمساهمة في عملية البناء الوطني.

غير أن نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل بقيت محدودة في السنوات الأولى للاستقلال، إذ لم تتجاوز 1.82% سنة 1966 و2.61% سنة 1977.¹ ورغم هذا التواضع الرقمي، فإن هذه المؤشرات تعكس بداية تحول نوعي في النظرة إلى عمل المرأة، بعيداً عن الأطر التقليدية. وقد عزز هذا التحول الإطار القانوني الحمائي، ومنه المادة 42 من الدستور التي تنص على أن "الدستور يضمن للمرأة الجزائرية جميع الحقوق السياسية والثقافية والاجتماعية".²

علاوة على ذلك، مكّن التعليم المرأة من تحقيق استقلاليتها الذاتية، وفتح لها أبواب عالم الشغل، حيث أثبتت جدارتها وقدراتها وإمكاناتها في المساهمة الفاعلة في تطوير البلاد.

¹ مليكة بن زيان، مرجع سابق، ص 66

² الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الدستور، المسهد الوطني، 1976، ص 25.

2- دوافع خروج المرأة للعمل :

أجمعت الدراسات الميدانية والبحوث السوسيولوجية المعاصرة على أن دخول المرأة إلى سوق العمل ليس ظاهرة أحادية البعد، بل هو نتاج تفاعل معقد لعوامل اقتصادية واجتماعية ونفسية وثقافية، تتقاطع جميعها في هدف مركزي يتمثل في إثبات الذات—اقتصادياً من خلال تحقيق الاستقلالية المادية، ونفسياً عبر بناء الهوية الشخصية، واجتماعياً بالاندماج في الفضاء العام. وقد أسهمت تحولات بنيوية في المجتمع الجزائري في تسهيل هذا الانتقال، مما يستدعي تحليلاً نمطياً لهذه الدوافع على النحو التالي:

أولاً: الدوافع الاقتصادية (البعد المادي للبقاء):

تُعَدُّ الحاجة الاقتصادية الملحة الدافع الرئيسي والأكثر تكراراً في الدراسات الميدانية. ففي سياق تدهور الأوضاع المعيشية وتراجع القدرة الشرائية للأسر، وفي ظل تضخم متطلبات الحياة اليومية، تتحول المرأة إلى مورد بشري اقتصادي ضروري لضمان استمرارية الوحدة الاستهلاكية الأساسية. كما يبرز دورها التكميلي عند غياب الأب أو تدني دخله، حيث تشتد ضغوطها لتلبية الاحتياجات الأساسية والثانوية للأبناء.¹ وقد عرّفت كاميليا عبد الفتاح هذه الظاهرة بـ"الحاجة الملحة لكسب القوت أو اعتماد الأسرة على دخل المرأة"، فيما أظهرت دراسة عباس محمود العوض على عينة من خمسة آلاف امرأة حديثة التخرج أن ثلث الزوجات يدخلن سوق العمل دعماً للدخل الأسري وليس استقلالاً مطلقاً.²

ثانياً: الدوافع النفسية والاجتماعية (البعد الرمزي للانتماء):

تمثل هذه الدوافع التحول من الوجود الخاص إلى الوجود العام، حيث تسعى المرأة إلى تحقيق الرضى النفسي من خلال الإحساس بأنها فاعل اجتماعي ذو قيمة ومساهمة ملموسة. وقد أتاحت التحولات الثقافية في

¹ هاجر يحيوي و سميرة لعقون ،انعكاسات عمل المرأة الجزائرية على مسؤولياتها الاسرية ،مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع تنظيم و عمل ،جيجل ،2018/2019،ص41.

² هاجر يحيوي و سميرة لعقون ،مرجع نفسه ،ص 42

المجتمع الجزائري المتمثلة في ارتفاع منسوب التعليم وتغير أنماط التنشئة الاجتماعية للمرأة أن تُعيد تفاوض علاقتها بالفضاء العام، بعيداً عن الإطار التقليدي الذي يحصرها في الزاوية المنزلية¹.

وفي هذا السياق، تشير دراسة يارو (Yarrow) إلى أن الأمهات العاملات من الطبقة المتوسطة يدفعهم للعمل الرغبة في المساهمة المجتمعية وتجاوز الحاجات الاقتصادية المباشرة، مع إبراز قيمة الاحتكاك الاجتماعي وتكوين شبكات العلاقات كبديل للعزلة المنزلية². ويمكن حصر هذه الدوافع في محورين:

- تحقيق الذات: من خلال ممارسة نشاط ذهني أو جسدي يمنح الطاقة الإيجابية والإحساس بالفائدة.
- توسيع دائرة العلاقات الاجتماعية: عبر الخروج من الفضاء المنزلي المغلق إلى فضاء العمل كساحة للتفاعل الاجتماعي وتكوين الصداقات، مما يُخفف من آثار الملل والوحدة والطاقة السلبية.

ثالثاً: الدوافع التعليمية والسياسية (البُعد البنوي للتمكين)

لعب التعليم دوراً بنوياً محورياً في إعادة إنتاج العلاقات الاجتماعية وتحويل الأنماط الذهنية حول دور المرأة. فقد اعتمدت الدولة الجزائرية على التعليم كرأس مال بشري وقوة محركة للتنمية، مما أدى إلى ارتفاع كفاءة المرأة وقدرتها على الاختيار الواعي لمسارها المهني. وتُظهر الدراسات السوسيولوجية ارتباطاً طردياً بين المستوى التعليمي ونسبة المشاركة الاقتصادية للمرأة، حيث تولد لديها الرغبة في استثمار رأسمالها الثقافي بدلاً من التفرغ للأعمال المنزلية الروتينية.

كما أسهم الإطار القانوني والسياسي في تشريع هذا التحول، من خلال الدساتير والقوانين الحمائية، ومن خلال تمكين المرأة من تقلد مناصب سياسية مهمة، مما يجسد التحول من المواطنة الشكلية إلى المواطنة الفاعلة في إطار ما يتيح النظام القانوني من ضمانات دستورية.

¹ هاجر يحيوي و سميرة لعقون، مرجع سبق ذكره، ص42

² حسين عبد الحميد رشوان، العلاقات الانسانية في مجالات علم النفس و علم الاجتماع و علم الادارة، المكتب الجامعي الحديث، مصر، ص98

إن دخول المرأة إلى سوق العمل في الجزائر يُقرأ إذاً كاستراتيجية تكيف اجتماعي متعددة الأوجه، تجمع بين الضرورة الاقتصادية (البقاء) والطموح النفسي (التحقيق) والفرصة البنيوية (التمكين)، في سياق تحولات مجتمعية أعادت تعريف العلاقات بين الجنسين ومواقعها الاجتماعية.¹

3- العوامل المساعدة لدخول المرأة عالم العمل:

3-1- التعليم:

التعليم يُعدّ الأداة الجوهرية التي تمكّن المرأة من القيام بدورها التنموي والحضاري كعنصر فاعل في التقدم والتنمية. من خلاله، تستطيع المرأة—كما يستطيع الرجل—تجاوز واقعها الحالي واكتساب المعرفة والمهارات الضرورية للانخراط في الحياة المعاصرة. ويعد حرمان المرأة من التعليم السبب الجوهري لتأخرها في المجتمعات النامية. يرتبط هذا الحرمان بقيم مرتبطة بمكانتها ودورها الاجتماعي، وبتصورات الرجل عنها وتصورها الذاتي، والذين يتشكّلان عبر التنشئة الاجتماعية والممارسات السلوكية.

طبيعياً، يؤدي تخلف تعليم المرأة إلى تقليص حضورها في ساحة العمل الاجتماعي وإسهامها في تطور المجتمع. من المسلّم به أن تقدم المجتمعات يتناسب طردياً مع وضع المرأة فيها: ففي المجتمعات المتقدمة تؤدي المرأة المؤهلة دوراً اجتماعياً كاملاً، بينما يقتصر دورها في المجتمعات المتخلفة على حدود ضيقة². من هذا المنطلق، يُعتبر التعليم الوسيلة الأولى للنهوض بأوضاع المرأة وإخراجها من دائرة الجهل والتخلف. لهذا، فرض النبي ﷺ على المرأة طلب العلم كما في الحديث: «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة». استجابة لهذا، بلغ حرص النساء المسلمات على العلم مبلغاً جعلهن يطالبن بمجالس خاصة بهن. إن تمكين

¹ هنري عزام، المرأة العربية و العمل، مشاركة المرأة في القوى العاملة و دورها في عملية التنمية، مجلة مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، أفريل، ص 272.

² صابر محي الدين، تعليم المرأة وتدريبها وعلاقتها بالتنمية القومية، مجلة من قضايا التنمية في الوطن العربي، المكتبة العصرية، بيروت، طبعة ثانية، 1987، ص 76.

المرأة عبر التعليم لا يحسن وضعها الفردي فحسب، بل يحدث تحولاً إيجابياً في البنية الاجتماعية، مما يساعد على تضيق الفجوات بين الجنسين ويدفع المجتمعات نحو مزيد من التقدم والاستقرار.¹

3-2- التغيير الاجتماعي:

يُقصد بالحراك الاجتماعي أن المجتمع في حركة دائمة من التغيير، وهو ما أرسى عليه ابن خلدون بناء نظريته في العمران باعتماده على جدلية البدو والحضر.² يؤكد ابن خلدون أن المجتمعات تنتقل من حال إلى حال، متحركة من الأنظمة التقليدية إلى الأنظمة المعاصرة. يُعتبر التغيير من العوامل المحورية المساعدة لدخول المرأة عالم العمل، إذ يُعدّ المؤثر الأساسي في ذهنية الأفراد والمجتمعات. يتعدد مصدر التغيير: التلفزيون، الاقتصاد، التكنولوجيا، الإيديولوجيا، المنافسة، وصراع العوامل الإنسانية.³ تتفاعل هذه العوامل جميعاً في عملية التغيير، ولا يمكن عزل عامل واحد كالمكسب الوحيد للظاهرة. فيما يلي عرض لأهم العوامل التي لعبت دوراً فاعلاً في دخول المرأة عالم العمل.

3-3- العامل التكنولوجي :

يُعدّ التغيير التكنولوجي من أهم العوامل المؤدية إلى نقلة نوعية في ميدان العمل وأنماط التفكير. يرى أيرس أن «أي تغيير في التكنولوجيا لابد أن يتبعه تغيير اجتماعي».⁴ ويمكن تقسيم مراحل التغيير التكنولوجي إلى ثلاث مراحل:

¹ عنتر نور الدين، ماذا عن المرأة؟، دار الفكر للنشر، سوريا، طبعة ثالثة، 1979، ص 30.

² عبد العزيز راس مال، كيف يتحرك المجتمع ونتائج ذلك على العلاقات الاجتماعية، دراسة سوسيولوجية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص 21.

³ • عدلي علي أبو طاحون، في التغير الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الإسكندرية، 1997، ص 111.

⁴ عدلي علي أبو طاحون، في التغير الاجتماعي، مرجع سابق، ص 113.

أولاً: مرحلة الثورة الزراعية

ثانياً: مرحلة التصنيع

حلّت فيها الآلة محل القوة الجسدية للإنسان، فأصبح تابعاً للآلة التي تؤدي الجهد المطلوب منه. نتج عن ذلك تقليص الجهد والوقت، وظهور التخصص في العمل عبر تقسيم العمل. أدى هذا التطور إلى دخول المرأة ميدان العمل في مجالات متنوعة، إذ سمحت الآلة لها بالعمل دون بذل جهد كبير يتطلب قوة وشدة الرجل، فدخلت وتواجدت في ميدان الصناعة والورشات الإنتاجية.

ثالثاً: مرحلة تكنولوجيا الإعلام والاتصال

هي المرحلة الحالية التي يتسم بها العالم اليوم، حيث ظهرت للمرأة آفاق واسعة للخروج إلى العمل عبر تطوير وسائل النقل والمواصلات.

ساهمت التكنولوجيا المنزلية بدرجة كبيرة في خروج المرأة للعمل، إذ قلّصت ساعات العمل المنزلي بفضل اختراع أدوات كهرباء منزلية كالمغسالة الأوتوماتيكية وغيرها، مما خفف من الطاقة والجهد المبذولين في المنزل ليُستغلا خارجه.

كما وفّرت وسائل الاتصال طرقاً للتواصل بين المجتمعات الإنسانية المختلفة، مما أدى إلى انتشار ثقافي ترتب عليه انتقال الأفكار الحديثة من مجتمع إلى آخر. حوّلت هذه الوسائل العالم إلى قرية صغيرة، يمكن من خلالها متابعة ومشاهدة أخبار العالم والتقاليد المختلفة. من أهم نتائج استخدام التكنولوجيا «الانفتاح الثقافي» بين المجتمعات وانتقال الأفكار التكنولوجية الجديدة من مجتمع لآخر.¹ ساهمت وسائل الإعلام في غرس فكرة خروج المرأة للعمل عبر ما تقدمه من أفلام وحصص إعلامية.

¹ المرجع نفسه، ص 104.

3-4- العامل الإيديولوجي:

تُعرّف الإيديولوجية بأنها «تقديم العلاقات التصورية للأفراد لظروفهم الحقيقية للوجود»¹، أي أنها مجموعة من القيم والأفكار التي يتبناها أشخاص. وبالتالي، «تبدأ حركة الجماهير المنظمة عادة بمجموعة من الآراء والمفاهيم التي تبلور خطى الإيديولوجية ديناميكيًا، تغذي الحركة بقوة دافعة وتجهزها بالأمور الآتية:

1. مجموع المبادئ التي تعمل على تحقيقها.

2. مجموعة من القواعد النقدية التي تكشف عن متناقضات النظام القائم.

3. جهاز من الأساليب الفنية والعمليات التي يمكن أن تجابهها الحركة والمواقف.

4. بعض الشعارات والرموز التي تعبّر عن اتجاهات الحركة وتجذب قوة الجماهير².

وبالتالي، تحمل الإيديولوجية أفكارًا ومبادئ معينة لمجموعة من الأفراد يؤمنون بها ويسعون لنشرها والدفاع عنها، مكونين بذلك حركات كالحركات النسوية التي تؤمن بحريّة المرأة وكل حقوقها المدنية. تتبنى هذه الحركات دائمًا شعار المساواة بين الرجل والمرأة، وهو الشعار الذي يحدد التيار الذي تسير فيه هذه الحركات، والتي تدافع عن المرأة وحقوقها وتسعى دائمًا لتحقيق مطالبها.

3-5- العامل الديموغرافي :

يحتل العامل الديموغرافي أهمية بالغة في التغيير الاجتماعي. في المجتمعات التقليدية، يتمثل بارتفاع معدلات الولادات والوفيات. أما في المرحلة الحالية، فتتميز بانخفاض معدلي الولادات والوفيات،³ نظرًا للتطور التكنولوجي الذي يسمح بتحديد النسل، والتقدم الطبي الذي يحد من نسب الوفيات.

¹ DURAND Jean et Weil Robert, la sociologie contemporaine, Edition Vigot, paris, 2001, 2eme Edition, p363.

² عدلي علي ابو طاحون، في التغيير الاجتماعي، مرجع سابق، ص106.

³ DURAND Jean et WEIL Robert, Op cit, p 360.

يؤدي هذا التغيير إلى تقليص عدد أفراد الأسرة، فيخفف من حجمها ويسهل انتقالها من مكان إلى آخر بحثاً عن عمل. كما أن قلة عدد الأطفال تسمح للمرأة بالبحث عن عمل لتحقيق حياة أفضل لها ولأولادها. تُعدّ «كثافة السكان وحجمها وتركيبهم من العوامل الهامة في إحداث بعض التغييرات الاجتماعية»¹ بالإضافة إلى التركيبة الاجتماعية، ففي الأماكن ذات الكثافة السكانية العالية تحدث بطالة تصيب الجنسين وخاصة النساء، فيلجأ أفراد المجتمع للهجرة بحثاً عن فرص عمل لتحسين أوضاعهم الاجتماعية. يحدث هنا التقاء بين الإيديولوجيات: المهاجرون يحملون أفكاراً ومبادئ وقيم جاؤوا بها، وأصحاب الأرض لهم أفكارهم، فيحدث تبادل وتفتح الأفكار، ويتقبل المهاجرون فكرة عمل المرأة، فيسمحون لبناتهم وزوجاتهم بالعمل.

3-6- العامل الطبيعي:

«يقصد بالعوامل الطبيعية للتغير الاجتماعي مدى تفاعل الإنسان مع البيئة الجغرافية»² تتكون الطبيعة من تضاريس ومناخ مختلفين من منطقة إلى أخرى، مما يؤثر في تركيبة الأفراد وطريقة تفكيرهم. يرتبط العامل الطبيعي ارتباطاً وثيقاً بالتغير البيئي، الذي «يتمثل في تغيرات طبيعية جغرافية كالتغيرات في المناخ، أو التغير الذي يحدثه الإنسان كإزالة الغابات وشق الطرق وإقامة الطرق، مما يؤثر في حياة الناس ونشاطهم وعلاقاتهم الاجتماعية»، وقد يكون التغير البيئي نتيجة الهجرة والاستيطان³. وبهذا، يمكن القول بأن العوامل الطبيعية كالبيئة الجغرافية والمناخ تؤثر في التغيرات الاجتماعية والسلوك الإنساني.

¹ عبده إبراهيم الدسوقي، التغير الاجتماعي والوعي الطبقي "التحليل النظري"، دار الوفاء الاسكندرية، 2004، ص 56.

² عبد إبراهيم الدسوقي، التغير الاجتماعي والوعي الطبقي "التحليل النظري"، مرجع سابق، ص 47.

³ سميح أبو مغلي وآخرون، التنشئة الاجتماعية للطفل، اليازوري، عمان، 2002، ص 99.

يؤدي اختلاف المناطق من قرية إلى مدينة صناعية دورًا هامًا في الاختلاف الإيديولوجي وحجم الأسرة وعمل المرأة. في المدن الصناعية الكبرى ذات البيئة الطبيعية المناسبة للتجارة، وذات خصائص التصنيع، يعرف عمل النساء نسبة مرتفعة نظرًا للإيديولوجية التي يحملنها والتي تتأثر بالتكنولوجيا الموجودة في المجتمع. على العكس، يقتصر عمل المرأة في القرى على حدود ضيقة نظرًا للإيديولوجية السائدة والانغلاق الاجتماعي، وتحديد عملها في بعض المهن اليدوية، وغالبًا ما يكون في المنزل أو المزارع نظرًا للطبيعة الزراعية للأراضي والمواقع، حيث تكون المرأة مطلوبة في هذا القطاع على عكس القطاعات الأخرى.

3-7- العامل الثقافي:

يحتل العامل الثقافي أهمية كبرى—إن لم تكن رئيسية—في التغير الاجتماعي. يرى بارسونز أن «منبع التغير هو تحول القيم والنماذج»¹، فالقيم تتغير وتتحوّل بحسب الأوضاع الراهنة في المجتمع. التغير التكنولوجي الناجم عن الاختراعات يغير ذهنية الأفراد ووضعتهم: «أدى اختراع الآلة الحديثة إلى دخول المرأة ميدان العمل الإنتاجي، وما صاحب ذلك من تغيرات أدت إلى مشاركتها في الدخل واستقلالها الاقتصادي، وغيابها عن المنزل لفترة طويلة أثر على تربية الأطفال، وعلاقة العامل بصاحب العمل، واختراع الكهرباء حول الصناعات اليدوية إلى صناعات آلية فأثر على البناء الاجتماعي والطبقي في المجتمع وعلى دخل الأسرة»².

¹ DURAND Jean et WEIL Robert, Op cit, p 363.

² عبد إبراهيم الدسوقي، التغير الاجتماعي والوعي الطبقي "التحليل النظري"، مرجع سابق، ص 52.

«وتتأثر العوامل الثقافية للتغير الاجتماعي بالاختراع والاكتشاف»¹ من خلال «التوجيهات القيمة لدى أولئك الذين يتوصلون لاختراع ما»²، وإن كانت العوامل الثقافية متداخلة مع العوامل التكنولوجية المصاحبة للتغير، إلا أنه يُعتبر عاملاً أساسياً للتغير لما يؤثر في ذهنية وأفكار الأفراد.

3-8- العامل الاقتصادي:

يُعدّ هذا العامل محوراً أساسياً في سن القوانين وتنظيم الاقتصاد، ومن العوامل الأساسية التي أحدثت التغير لدخول المرأة عالم العمل. بوجود قوانين تحمي المرأة العاملة وقوانين الأمومة والطفولة التي سمحت بمنح المرأة العاملة إجازة مدفوعة الأجر، تشجعت المرأة على الدخول في ميدان العمل والبقاء فيه إحساساً منها بوجود قوانين تحميها. تُعتبر المؤسسات طالبة لقوة العمل وعارضة للعمل، مما يشجع المرأة على الدخول في هذا الميدان. ³ العامل الاقتصادي لعمل المرأة ليس مجرد قضية شخصية أو اختيار فردي، بل هو محور يرتبط بعملية التغير الاجتماعي والتنمية الاقتصادية ككل.

4- أدوار المرأة العاملة:

لا شك أن للمرأة أدواراً متعددة ومهمة في تنمية المجتمع، إذ تسهم بفاعلية في المجالين الاقتصادي والاجتماعي. مع دخولها سوق العمل، أضيف إليها دور جديد يتمثل في المشاركة بدخلها لدعم الأسرة. غير أن هذا التوسع في المسؤوليات يجعلها تتحمل عبئاً إضافياً، حيث أصبح عليها التوفيق بين عملها خارج المنزل ورعاية أسرتها وبيتها، مما يفرض عليها ضغوطاً جسدية ونفسية أحياناً. أظهرت تجارب عديدة أن السياسات التي تعتمد فقط على آليات السوق دون الاهتمام بالعدالة الاجتماعية وتحقيق التوازن الإنساني،

¹ المرجع نفسه، ص 53.

² • عدلي علي أبو طاحون، علم الاجتماع الريفي: المدخل والمفاهيم، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1997، ص 87.

³ الشيخ علي السмир، الاقتصاد السياسي للبلدان العربية و النامية، جامعة دمشق، سوريا، 2008، ص 288.

غالبًا ما تواجه الفشل. بناءً على ذلك، سنلقي نظرة موجزة على الأدوار الاقتصادية والاجتماعية التي تؤديها المرأة اليوم، وتأثير ذلك على حياتها اليومية.

4-1- الدور الاقتصادي للمرأة العاملة:

كانت المرأة تؤدي وظيفة اقتصادية جوهرية في المجتمعات السابقة لظهور الثورة الاقتصادية، حيث كانت الأسرة تمثل الوحدة الأساسية للإنتاج، وكان جميع أفرادها بغض النظر عن الجنس يتعاونون لسد احتياجاتهم.¹ تُظهر الدراسات الكثيرة أن أحد مؤشرات تقدم المجتمعات يتمثل في مدى مشاركة النساء ومساهمتهن في النشاط الاقتصادي، وتؤكد بعض الآراء أن نجاح أي استراتيجية تنموية يتوقف بشكل أساسي على إدماج المرأة إلى جانب الرجل، نظرًا لأنها تشكل نصف القوى البشرية في المجتمع.² تُسهم المرأة في عدد من الصناعات التحويلية كصناعة الأدوية، والأغذية والمشروبات، والمنسوجات والملابس، والجلود، والصناعات اليدوية... إلخ. تُسهم مشاركتها في تحقيق الانتعاش الاقتصادي لأسرتها، كما أنها— كما هو معلوم—تمثل نصف الطاقة البشرية في المجتمع العربي القروي والذي يُقدر بحوالي (20.8%) حسب الإحصاء الدولي العام³ فالمرأة العاملة ليست مجرد جزء من الاقتصاد؛ بل هي قوة مؤثرة في تشكيل بنية المجتمع وثقافته، إدماجها الكامل وتمكينها يسهمان في تحقيق تنمية متوازنة ومستدامة.

¹ الوحشي احمد بيبي، الأسرة و الزواج، مقدمة في علم الاجتماع العائلي، الجامعة المفتوحة، طرابلس، ج8، 1998، ص177.

² فيصل حسونة، إدارة الموارد البشرية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، بدون سنة، ص 231.

³ عصام نور، دور المرأة في تنمية المجتمع المحلي، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2002، ص 39.

4-2- الدور الاجتماعي للمرأة العاملة

مما لا شك فيه أن المرأة العاملة تقوم بأدوار اجتماعية عديدة نذكر منها:

• دورها في الأسرة: تقوم بدور المربي الأول للأطفال بالتعاون مع زوجها في إعداد وتربية أبنائها تربية صالحة.

• دورها في المدرسة: تسهم في مراحل التعليم المختلفة من الحضانة إلى مرحلة الثانوي، حيث تشارك في تربية النشء.

• شخصيتها في الحقل التعليمي: حيث أثبتت بلاء حسناً وساهمت في إعداد الأجيال الصاعدة.

• شخصية المرأة في مجالات العمل: حيث اتخذت المرأة العربية دوراً قيادياً في العديد من المؤسسات الإنتاجية والاجتماعية.

• تؤدي المرأة دوراً هاماً ورئيساً في مجال التعليم والطب والتمريض، ولا تخلوا من عطائها وتواجدها في مجال الإعلام والفن¹ فالمرأة العاملة تُعتبر محركاً أساسياً للتغيير الاجتماعي، حيث تسهم في إعادة تشكيل الهياكل الاجتماعية وترسيخ قيم العدالة والمساواة بين الجنسين كما أنها تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على الأسرة والمجتمع.

تمثلات المرأة العاملة حول عملها وتطوره

١. تمثلات المرأة حول تطور عمل المرأة عبر التاريخ

تُدرّك المرأة العاملة في جامعة وهران² أن خروجها للعمل ليس حدثاً استثنائياً بل امتداد لمسار تاريخي طويل. غير أن تمثيلها لهذا التاريخ يتباين بحسب مستواها الثقافي:

¹ عبد الرحمن عيسوي، علم النفس المهني والصناعي، الطبعة الأولى، دار أسامة، عمان، 2004، ص 304.

لدى الأستاذات: تمثّل العمل كحق مكتسب ومشروع هوياتي متجذّر، وترين في عملهن استمراراً طبيعياً لمسار المرأة في المجتمع.

لدى الإداريات: تمثّل العمل في الغالب كضرورة فرضتها الظروف الاقتصادية لا كخيار نابع من قناعة ذاتية عميقة.

٢. تمثّلات المرأة حول دوافع خروجها للعمل

كشفت المقابلات عن تباين واضح في تمثّلات المبحوثات حول السبب الحقيقي لعملهن: تمثّل العمل كتحرر:

تمثّل الأستاذات (م1، م4، م8) عملهن باعتباره مصدراً للاستقلالية والتحرر من سلطة الأب والبيئة الاجتماعية المحيطة، وإثباتاً للذات في مجتمع لا يزال يُشكّك في قدرات المرأة. تمثّل العمل كضرورة:

تمثّل الإداريات (م6، م7) عملهن باعتباره واجباً اقتصادياً لا غنى عنه تقول م6 صراحةً "لو لم أكن بحاجة للمال لما بقيت" وهو ما يعكس تمثلاً للعمل كعبء لا كتحقق. تمثّل مركّب:

بعض المبحوثات (م2، م3، م5) يجمعن في تمثّلهن بين الدافعين معاً الحاجة المادية والرغبة في الاستقلالية دون أن يستطعن الفصل بينهما بوضوح.

٣. تمثّلات المرأة حول العوامل المساعدة على دخول عالم العمل

تمثّل المبحوثات التعليم باعتباره العامل الأول الذي فتح أمامهن باب العمل، وهو ما يُعبّر عنه بجملة "لو لم أكمل دراستي لبقيت في البيت". كما تمثّل بعضهن دعم الأب أو الزوج في بداية مسيرتهن كعامل محوري أتاح لهن الخروج للعمل في مجتمع لا يزال ينظر بعين الريبة إلى المرأة العاملة.

خلاصة :

شهد عمل المرأة تطوراً كبيراً عبر مختلف العصور، حيث انتقلت المرأة من الاقتصار على الأعمال المنزلية والرعية التقليدية إلى المشاركة الفعالة في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. وقد ساهم التطور الحضاري، وانتشار التعليم، وتغير نظرة المجتمع إلى قدرات المرأة في تعزيز مكانتها وإثبات كفاءتها في سوق العمل.

وتتعدد دوافع خروج المرأة للعمل، فمنها الدوافع الاقتصادية كالمساهمة في تحسين دخل الأسرة ومواجهة متطلبات الحياة، ومنها الدوافع الاجتماعية والنفسية مثل تحقيق الذات، واكتساب الاستقلالية، وتنمية القدرات الشخصية والمهنية. كما قد يكون العمل وسيلة لإثبات المكانة الاجتماعية والمشاركة في تنمية المجتمع.

وقد ساعدت عدة عوامل على زيادة خروج المرأة للعمل، من أبرزها ارتفاع مستوى التعليم، والتطور التكنولوجي، وتوسع فرص العمل، إضافة إلى القوانين التي دعمت حقوق المرأة وشجعت على مشاركتها المهنية. كما لعبت وسائل الإعلام والتحول الثقافي دوراً مهماً في تغيير النظرة التقليدية لعمل المرأة.

أما أدوار عمل المرأة فتتمثل في دورها الاقتصادي من خلال المساهمة في الإنتاج والتنمية، ودورها الاجتماعي في دعم الأسرة وتربية الأبناء، إضافة إلى دورها الثقافي والإنساني في بناء المجتمع والمشاركة في مختلف النشاطات. وبذلك أصبحت المرأة عنصراً أساسياً في تحقيق التنمية الشاملة والتوازن داخل

المجتمع

الفصل الثاني :المسؤوليات المزدوجة للمرأة العاملة و مشاكلها واستراتيجيات التوفيق

• تمهيد

- المرأة العاملة و ادوارها المهنية و الاسرية
- انعكاسات عمل المرأة على تغيير الأدوار و السلطة داخل

الاسرة

- المشكلات المترتبة عن التداخل بين المسؤوليات المزدوجة
- الاستراتيجيات التي تتبناها المرأة العاملة للتوفيق بين الادوار

الاسرية و الادوار المهنية

• خلاصة

تمهيد :

تُعد المرأة أو الزوجة إحدى الوحدات الفرعية المتفاعلة ضمن النسق الاجتماعي الأشمل، وذلك لما تلعبه من دور محوري في حياة الأسرة. ومع تزايد ظاهرة خروجها إلى سوق العمل، طرأت تغيرات جذرية على حياتها فيما يتعلق بتوزيع الأدوار والمهام بين المحيط الأسري والمحيط المهني. ونتيجة لذلك، أضحت الحياة الاجتماعية للمرأة العاملة أكثر تعقيداً بعد أن أصبحت تتحمل مسؤولية أداء دورين متباينين. وفي إطار هذا الفصل، سنتناول موضوع المرأة العاملة وأدوارها الأسرية، بالإضافة إلى الإشكاليات الناجمة عن تداخل مسؤولياتها، وكيفية بلورة استراتيجيات للتوفيق بين أدوارها المهنية وأدوارها الأسرية.

تواجه المرأة صعوبة في الجمع بين مهامها المنزلية ومهامها الوظيفية، وتبذل جهداً دائماً لتحقيق التوازن بين هذين الدورين، وهو ما يولد لديها شعوراً بالقلق والذنب تجاه أسرته وأبنائها، فتعيش في حالة صراع مستمر. فالزوج يولي اهتماماً بالغاً بعمله ولا يعير عمل زوجته اهتماماً يُذكر إلا باعتباره مصدراً مالياً يساهم في رفع المستوى المعيشي للأسرة، بينما يتعين عليها ألا تتنازل عن مسؤولياتها الأسرية لأن الزوج لا يتنازل عن أي حق من حقوقه المكفولة شرعاً وعرفاً. لذا، فإن تقصيرها في عملها لصالح أسرته أمر مقبول، لكن تقصيرها في واجباتها تجاه أسرته وخاصة زوجها غير مسموح به. ولهذا نجد أن المرأة العاملة كثيرة ما تتغيب أو تتأخر عن العمل، كما أن بعضهن ينقطعن عنه تماماً بسبب عجزهن عن التوفيق بين أدوارهن التقليدية ودورهن الجديد المتمثل في العمل خارج المنزل. وتتحمل وحدها عبء اختيار العمل المزدوج دون أن تجد الدعم الكافي من الرجل أو المجتمع، وقد تجاوز هذا الرفض للتعاون معها تلك المهام التي تتدرج ضمن اختصاص الزوجة بحكم طبيعتها الجسدية كالحمل والرضاعة ورعاية الأطفال منذ ولادتهم، ومن ثم يظل دور الزوجة في الأسرة معقداً.

"إن قبول المرأة وتحديها للقيام بدورين معقدين يتطلب منها إثبات كفاءتها على مستويين، وأي شكوى من جانبها قد تنعكس سلباً على علاقتها بزوجها. والنساء اللواتي يشتكين من عدم مساعدة أزواجهن يفتحن الباب على مصراعيه للتوترات داخل الأسرة. وبشكل عام، تسعى المرأة العاملة إلى تحقيق التوازن بين أدوارها الأسرية والوظيفية للوصول إلى حلول مشتركة ملائمة تتسجم مع متطلبات الحياة العملية، وتحاول بناء علاقة زوجية خالية من المشاكل قائمة على التعاون والاحترام، خاصة حين يتفهم الزوج الدور المعقد الذي تضطلع به الزوجة ويتقاسم معها بعض الأعباء المنزلية".

على الرغم من وصول المرأة إلى مناصب عليا في تخصصات متنوعة، إلا أنها لا تزال تضطلع بالأدوار التقليدية كزوجة إلى جانب أدوارها الجديدة خارج إطار الأسرة كعاملة ومنتجة. وتبدو المرأة متقبلة لدورها المزدوج، أو تواجه العقبات الناتجة عن عوامل أربعة: الزوج، والأعمال المنزلية، وتربية الأطفال، والوظيفة.

1- المرأة العاملة و ادوارها المهنية و الاسرية :

لقد مكّنت التحولات التي طرأت على البنية الاقتصادية للمجتمعات المرأة من المشاركة بكثافة في الحياة الإنتاجية عبر مختلف القطاعات، و"دخولها مجال العمل والإنتاج حولها إلى كائن إنساني جديد يتمتع بخصائص وميزات نفسية تختلف عن تلك التي كانت عليها المرأة التقليدية المحصورة بين جدران الأسرة والمنزل والأهل والأقارب".¹ فالعمل خارج المنزل يفرض عليها استثمار كامل طاقاتها في عملها بشكل شامل، "غير أن أغلب المهن التي تشتغل فيها الأم، كالإدارة والطب والصناعة، ومنهن من يشغلن مناصب عليا ومنهن من يعملن في مناصب تنفيذية، تستنزف وقتاً طويلاً وتبعدهن عن أبنائهن، وهذا ما يسبب للأطفال حرماناً عاطفياً، كما أن ضغوط العمل والابتعاد عن المنزل بسبب الإرهاق والقلق يؤثران سلباً في

¹ سليم نعام، سكولوجية المرأة العاملة، أضواء عربية للطباعة و النشر، بيروت، 1984 ص 50 .

أدائها، فتجد نفسها دائماً في حالة توتر، وهذا ما ينعكس سلباً على عملها. وهنا تجد نفسها فيما يُعرف بصراع الأدوار، وهو صراع يدور بين متطلبات البيت وتربية الأطفال من جهة، ومتطلبات الوظيفة من جهة أخرى.¹

تُعتبر الأسرة الخلية الأولى في بناء المجتمع، ولا يمكن تصور حياة إنسانية دونها. وهي تتكون من الزوج والزوجة والأبناء، وهي أساس البقاء والاستقرار في الحياة الاجتماعية. وفي إطار الأسرة، تُعد المرأة عامة والأم خاصة عموداً فقرياً في بناء البيت وتربية الأبناء. والدور الذي تلعبه الأم في الأسرة يبدأ بالإنجاب والرعاية وتربية الأطفال وتعليمهم حتى دخولهم المدرسة، ويستمر في التوجيه والمتابعة الدائمة. و"الأم التي تتمتع بحصة وافرة من التعليم والتثقيف تتجاوز المشاكل والعقبات ببسر وسهولة، إذ تعالج ما يعترضها من صعوبات بحكمة وتعقل، على عكس الأم التي تعاني من الجهل والتخلف"² فهي تتحير في أبسط المشكلات بل قد تفاقم الأمر تعقيداً.

"والسبب الجوهرى لذلك في المجتمعات النامية هو حرمانها من التعليم، وتخلفها هذا أبعدنا عن الانخراط في العمل الاجتماعي، على عكس المجتمعات المتقدمة حيث لا يقتصر التعليم على الذكور، وبالتالي كان عملها ملحوظاً في كافة القطاعات وساهم في تحقيق التقدم، على عكس تلك المجتمعات الأخرى التي كان عملها فيها محدوداً تبعاً للعادات والتقاليد السائدة. كما نجد أن الأم العاملة تساعد أبنائها في دراستها، وهناك متابعة دائمة لهم في الدروس والفروض والامتحانات، فالمستوى التعليمي يلعب دوراً محورياً في حياة الأم وأسرتها، بالإضافة إلى دورها في توفير الغذاء والكساء والوقاية"³ إلا أن دورها لا

¹ العارفي سامية، الأم العاملة بين الأدوار الأسرية و الأدوار المهنية، مذكرة لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع تنظيم و عمل، البويرة، 2012/2011، ص41.

² مها عبد العزيز، مشاكل الطفل الطبية و الصحية و التربوية، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2005، ص 108.

³ العارفي سامية، مرجع سبق ذكره، ص42

يقتصر على هذا فحسب، بل هي مطالبة أيضاً بتقديم الحنان والحب والعطف، ذلك لأن الطفل في حاجة ماسة إلى كل ذلك لتحقيق نموه النفسي والانفعالي. وهذا ورغم أهمية دور الأم في عملية التنشئة، فإن دور الأب يظل عاملاً مشتركاً وفعالاً في تطبيع الطفل وتنشئته على أسس سليمة، حتى لا تقتصر مهمته فقط على توفير المال والمسكن ووسائل العيش الضرورية، بل ينبغي عليه المشاركة في تربية الأطفال بما يكافئ جهود الأم، ويستجيب لمتطلباتها، فهو مكمل لدورها ويوفر لها الأمن النفسي".¹

يُعتبر الزوج سنداً للزوجة، واتحادهما يعني الحفاظ على استقرار الأسرة. وقد تبين أن الزوجة ما زالت تتحمل مسؤولية إدارة المنزل إلى جانب تحملها مسؤولية الوظيفة.

وعليه فإن مسؤوليات الزوجة تتعدد و يمكن تصنيفها كمايلي :

1-1 - مسؤولياتها كزوجة :

إن دور المرأة العربية كزوجة كانت حتى عهد قريب محصورة في أعمال منزلية، تربى عليها في بيت أبيها وتنتقل إلى بيت زوجها لتقوم بالأعمال ذاتها، وكان المطلوب من الزوجة أن تهَيء أسباب الراحة والهناء والسُرور لزوجها وتعيش معه في السَّراء والضَّراء وتتحمَّل منه كل شيء، ومسؤولة عن تحضير الاكل و الشرب و الملبس و مع التقدم التريجي و التغير الاجتماعي الذي طرا على المجتمع اصبحت مسؤوليات الزوجة اكبر من مجرد القيام بالاعمال المنزلية او الاهتمام بالزوج، بل تطورت مهارتها في ميدان العمل و المشاركة في الحياة العملية .

¹ حسين عبد الحميد رشوان ،الاسرو و المجتمع ،دراسة في علم اجتماع الاسرة ،بدون طبعة ،مؤسسة شباب الجامعة ،الاسكندرية ،2003،ص109.

1-2- مسؤوليات المرأة كأم:

ينقل التراث الحضاري والثقافي للمجتمع من جيل إلى آخر من خلال الأسرة عبر ما تزرعه الأم من قيم اجتماعية في أبنائها عند تربيتها لهم، فهي المسؤولة على رعايتهم وتلقينهم المبادئ وتزرع فيهم القيم والأخلاق الطيبة والصفات الحميدة الشريفة كالصدق والأمانة وتولد فيهم الرغبة الشديدة في الدراسة والاهتمام بصحتهم الجسمية والنفسية، وعليه تعتبر الأم أهم العناصر الفعالة في العملية التربوية، حيث يقع على عاتقها العبء الأكبر في إعداد وتكوين الأجيال الصاعدة.

لقد كان دور الأم سابقاً محصوراً فقط في أمور العناية بالأولاد، وسوى ذلك مسؤولية الأب، إلا أن العصر الحديث ومع تعلم المرأة ودخولها عالم الشغل وحصولها على الاستقلال الاقتصادي وتقلص تبعيتها للرجل تغير الوضع وصار لها دوراً هاماً في توجيه أبنائها لاختيار أسلوب تعليمهم واختيار مهنتهم، وأصبحت تتخذ القرارات الهامة المتعلقة بمستقبلهم.

1-3- مسؤوليات المرأة كربة أسرة والعلاقات الأسرية الممتدة:

أن تكون المرأة ربة أسرة يعني مسؤوليات أضيفت على عاتقها، فالاهتمام بالأقارب وزيارتهم واستقبالهم أمر ضروري وهام خاصة في المناسبات، إن العلاقة القائمة بين أفراد العائلة تقوم على التبادل في العواطف والتآخي والتعاون في إنجاز المهام داخل البيت وخارجه، إن العمل المنزلي يعد منطلقاً مهماً لفهم المرأة العاملة في إطار التغيرات الاجتماعية، والتغيرات اللاحقة بها والمتزامنة مع خروجها للعمل فهو يمثل الدور الرئيس والأساس في حياة المرأة سواء كانت متزوجة أم غير متزوجة، كما يدخل في تكوينها الشخصي، إلا أنه أصبح يقف كعائق أمام الوضعية الحالية للمرأة التي انتقلت من المنزل إلى العمل خارجيه، فأصبحت تعمل في شتى الميادين والمجالات متحدية بذلك القيود التقليدية والاجتماعية التي قيدت من حريتها.

1-4- المسؤوليات المهنية للمرأة العاملة:

لقد أثبتت منذ دخولها مجال الوظائف العامة قدرتها وصلاحياتها بقيام بواجبات ومسؤوليات هذه الوظائف، وفي كل يوم نجد المرأة تغزو مجالات جديدة وأثبتت قدرتها وجدارتها فيها والقيام بكل مسؤولياتها تجاهها من بين هذه المسؤوليات نجد أنَّ المرأة أظهرت قدرتها على التَّميُّز في مختلف المجالات سواء أكانت في العمل أم الحياة الأسرية، ومع تزايد الفرص المتاحة لها، أصبحت قادرةً على التَّكْيُف والتَّفُوق في أدوار متنوعة.

ومع ذلك، فإنَّ إثبات هذه القدرات لا يتوقَّف عند النَّجاح الفردي فحسب، بل يتعدَّاه إلى تحدي الصُّور النمطية والمفاهيم التقليدية التي قد تحدُّ من دور المرأة،¹ ومن بين هذه الأدوار نجد العديد من المسؤوليات التي تبرز قدرتها على التَّكْيُف مع مختلف المجالات وهي:

1-5- مسؤوليات المرأة العاملة كوحدة اقتصادية:

إنَّ مسؤوليَّة المرأة العاملة المنتجة تتجلَّى في عدَّة مزايا: التَّنْظِيم للوقت والجهد والاستثمار الأفضل لكل ظروفها ومكوّنات حياتها الشخصية والعامة، إضافة المعرفة بفضل العمل تزيد خبرة المرأة فتتعمق علاقتها مع الآخرين ويتمَّ اكتشافها لنفسها ولغيرها، كما تتميَّز بالمرونة نتيجة تزايد معارفها وتعدُّد تجاربها وتنوُّع أهدافها مما يمكن أن ينعكس عليها بقدرة أكبر على التَّحْمِل والعقلانية في مواجهة الصُّعوبات.

¹ بركات حليلة السعدية، الظروف الاجتماعية للمرأة العاملة بالمحلات التجارية و تأثيرها في استقرارها المهني، مجلة الموقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ، المجلد 15، العدد 2، ديسمبر 2019، ص 58.

1-6- مسؤوليات المرأة العاملة تجاه نفسها في العمل:

بمخرج المرأة للعمل يترتب عليها مسؤولية التعليم والتدريب لتستطيع القيام بالعمل الذي خرجت من أجله وبالتالي تحقيق ما تنشده من تحرر واستقلالية، أي أن تشعر أن العمل واجبها في الحياة، إن مسؤولية المرأة تجاه عملها لا يقل عن مسؤولياتها تجاه أسرتها، وأداء مسؤولياتها في المجالين بكفاءة عالية يعني السير نحو تطور المجتمع.

2- انعكاسات عمل المرأة على تغيير الأدوار والسلطة داخل الأسرة:

بما أن الأب أو الزوج هو المعيل للأسرة اقتصادياً، وممثلها في المجتمع، وهو من يعمل طوال الوقت، فقد اكتسب بذلك دوراً مسيطرًا، ومنحته هذه السيطرة على الزوجة والأبناء. وهذا النمط التقليدي لدور الزوج جعل السلطة شكلياً على الأقل في يد الرجل. ومع تقدم الصناعة وخروج المرأة إلى العمل والتعليم، اكتسبت بذلك مكانات تضاهي مكانات الرجل، وأصبح لها استقلالها الاقتصادي، فأضحت شريكاً له في القرارات الأسرية. وتلاحظ سناء الخولي أن مفهوم الدور والحقوق والواجبات للزوج أو الزوجة ليس ثابتاً، بل يتأثر بالعوامل الاجتماعية وثقافية، بالإضافة إلى دخول النساء ميداناً كان حكراً على الرجال. وأصبح كثير من الرجال يقومون بأعمال كانت مقتصرة في الماضي على النساء، ولهذا أصبحت هذه المرونة وغياب الوضوح في الفصل بين الأدوار عائناً أمام تقديم تعريف دقيق لكل من أدوار الزوج والزوجة في الوقت الراهن، نتيجة للفروق الاجتماعية والاقتصادية الجديدة التي تنتشر في كثير من المجتمعات المعاصرة.

وتقول نيفا في هذا السياق: يبدو أن عمل النساء خارج البيت أثر في مكانة النساء وسلطتهن في اتخاذ القرارات المتعلقة بشراء السلع المهمة وتربية الأطفال، فعمل المرأة أدى إلى تعديل الطبيعة السيكولوجية للعلاقات الزوجية التي كانت قائمة على علاقة السيد والمسود.

ولقد أجريت عدة دراسات حول أثر عمل المرأة على السلطة في الأسرة وعلى علاقتها الزوجية، فقد أجرى بلود وهاملين (Blood et hamlin) دراسة حول أثر عمل الزوجة خارج البيت.

فيما يتعلق بالتوقعات المتعلقة بالتغيير في علاقات السلطة الأسرية والممارسات الفعلية للسلطة، توصلت الدراسة إلى أن عدد القرارات التي اتخذتها الزوجات العاملات ونفذتها يفوق عدد القرارات التي اتخذتها الزوجات غير العاملات. كما حاول هير معرفة ما إذا كان لعمل الأم خارج البيت تأثيراً على اتخاذ القرارات الأسرية، ففي منطقة بوسطن بالولايات المتحدة الأمريكية، توصلت الدراسة إلى أن الزوجة العاملة من الطبقة العاملة تمارس تأثيراً في اتخاذ القرارات الأسرية يفوق تأثير الزوجة غير العاملة.

إن خروج المرأة إلى العمل وإهمالها أو تقصيرها في واجباتها البيتية يؤدي إلى صراع بينها وبين زوجها، حيث تضعف سيطرة الرجل على الأسرة وتصبح القرارات الأسرية ليست من حق الرجل وحده، إذ أصبحت المرأة تشاطره المهام وتساويه في القدرات والدخل، وقد تتفوق عليه لأن كثيراً من أرباب العمل يفضلون المرأة على الرجل. وخاصة أولئك الذين ليس لديهم أهداف نبيلة.¹

3- المشكلات الناتجة عن التداخل بين مسؤوليات المرأة العاملة:

إن عمل المرأة ومساهمتها في النشاط الاقتصادي، واتساع نشاطها، وخروجها عن إطار الواجبات والمهام الأسرية، يعكس تغيرات نوعية في العلاقات الأسرية وعلاقات الإنتاج في المجتمع. وأصبح اختيار المرأة لدورها في الحياة أمراً معقداً إلى حد كبير، وذلك لتعرضها لضغوط قوى متعددة: فهي من ناحية تخضع لضغط التقاليد والطبيعة البيولوجية التي تدفعها نحو الأعمال المنزلية والأمومة، ومن ناحية أخرى تتجذب إلى الفرص التي أصبحت متاحة أمامها في عالم الوظيفة والعمل والأجر. ويواجه اختيار المرأة

¹ ابراهيمي اسماء، الضغوط المهنية و علاقتها بالتوافق الزوجي لدى المرأة العاملة، اطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علم النفس المرضي الاجتماعي، جامعة بسكرة، 2014/2015 ص219.

عقبات نتيجة لأربعة عوامل: الزواج، والأعمال المنزلية، وإنجاب الأطفال وتربيتهم، والوظيفة. وحين تضطلع الزوجة بكل هذه الأدوار، تتراكم لديها مشكلات وصراعات بينها وبين زوجها، لأن المرأة من خلال تعليمها وعملها اكتشفت ذاتها وقدراتها، وهذا ما أدى إلى تغيير نوعية العلاقات الأسرية، وبالتالي إلى إشكاليات من نوع جديد في الأسرة. لقد ولد عمل المرأة الذي أخرجها من إطار الأسرة ومكنها من التفاعل مع مجتمعها والاستمتاع به بإرادتها الحرة، مشكلات على المرأة نفسها. فهذا العمل، على الرغم من تأثيره الإيجابي في شخصية المرأة وتصرفاتها وأفكارها، إلا أن هذه الأفكار الإيجابية ذاتها قد تخلق من المرأة شخصية جديدة في ظل ظروف لا تتوافق تماماً مع هذا التغيير، مما يولد مشاكل على الصعيد الشخصي للمرأة. إن نضوج شخصية المرأة ووعيها بذاتها، وعدم تقبل الرجل وتفهمه، يؤدي إلى نشوب الخلافات بين الزوجين. ويؤدي بالمرأة في كثير من الأحيان إلى الإصابة بأمراض نفسية متعددة بسبب تراكم هذه المشكلات واستمراريتها، أدت إلى إصابتها بالتوتر النفسي والإرهاق. إن التربية التقليدية نجحت في غرس عقدة الذنب إلى حد بعيد لدى المرأة العاملة، التي تقضي جزءاً من وقتها اليومي خارج المنزل، إلى درجة أن المرأة العاملة تشعر بالذنب الشديد لمجرد حصول أي تقصير تجاه الزوج أو البيت، وتعزو هذا التقصير إلى خروجها من البيت للعمل. وعليه يمكن ذكر كل من هذه المشاكل كما يلي

3-1- مشكلات المرأة العاملة مع العمل:

إنَّ السبب في هذه المشكلات يعود إلى أنَّ العاملات المتزوجات يعانين من مشكلات في مجالي الأسرة والعمل فالعاملة المتزوجة تعاني من تشتت جهودها بين عمل المنزل والعمل المهني وهذه المشكلة تدفعها مثلاً إلى التأخير والتغيب عن العمل كمشكلة من المشاكل المهنية. وفي هذا الصدد تذكر «فاران هيوت» في كتابها قوة التركيز للمرأة تجربة إحدى العاملات حيث تقول: تطلب معظم الأمهات تنظيمًا مبتكرًا

¹ سناء الخولي، الأسرة و الحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، 1999 ص 90.

لوقت العمل وساعات عمل مرنة في محاولة منهم لإيجاد شيء مناسب، ويلقى هذا التصوير قبولاً لدى أصحاب العمل فهم يدركون أن الرضا في محل العمل يحسّن الإنتاجية ويقلّل الضغوط إلا أن الكثير من الشركات لا تزال مقتنعة بالمفهوم القديم وبأن الأمومة عامل تشتت يهدّد ربحيتها.¹

ويمكن إجمال المشكلات المهنية التي تعاني منها المرأة العاملة في ثلاث نقاط هي:

• مشكلة هبوط المستوى التعليمي لدى بعض العاملات وتدني إنتاجية المرأة العاملة.

• مشكلة عدم انتظام مواظبة المرأة العاملة.

• مشكلة العلاقة بين المرأة العاملة والإدارة والمسؤولين.² إن من أبرز التحديات التي تواجهها المرأة

العاملة خاصة في قطاع التربية في الجزائر هي علاقتها بالزملاء وأرباب العمل وساعات العمل الطويلة التي تؤثر على التوازن بين حياتها المهنية والعائلية، وهذا ما يجعلها تتعرض لضغوط نفسية نتيجة لتحملها مسؤوليات مزدوجة في المنزل والعمل، مما يتسبب في غيابات متكررة نتيجة الالتزامات العائلية أو الصحية، مما يؤثر على استقرار وظيفتها، كما تعاني من قلة الدعم المؤسسي الذي يساعدها على التوازن بين العمل والأسرة، مما يؤثر سلباً على أدائها المهني.

3-2- مشكلات المرأة العاملة مع الأبناء:

الحياة بالنسبة للطفل هي عبارة عن لوحات متحركة حول الأم وهذه اللوحات تمنح الطفل الأمان وتسمح له بأن يجد ذاته، لذلك إذا كانت هذه اللوحات مشوشة وكانت العادات متغيرة باستمرار يضيع الطفل ويفقد اتجاهه فتتوعد نسيج الوعي عند المولود الجديد وصلابته يتعلّقان بمحيطه وخصوصاً الأم حضوراً

¹ فران هيوت ،و لس هيوت ،قوة التركيز للمرأة ،مكتبة جريز ،2005، الطبعة الاولى ،ص108.

² احسان محمد الحسن ،علم الاجتماع الصناعي ،دار وائل للنشر ،عمان ،2005، الطبعة الاولى ،ص 216.

وحناناً، وقد أجريت دراسات عديدة في الولايات المتحدة أوضحت أن العمل يخلُ بدور الأم في رعاية الأبناء فمنها دراسة أجراها «كليجر» تبين أن معظم الأمهات اللواتي تعملن تشعرن بالذنب حيال أبنائهن؛ بل إنَّ البعض منهن أبدین الرغبة في تعويض الأبناء بكلِّ طريقة، وذلك لتصبحن أمهات صالحات بالنسبة لهن¹

3-3- مشكلات اضطراب الحياة الزوجية:

أثر دخول المرأة إلى سوق العمل تأثيراً بالغاً في طبيعة العلاقة الزوجية وتوازنها، فبينما كشفت دراسة “إليزابيث بوث” الكلاسيكية عام 1975 عن نمط تقليدي راسخ يقوم على تخصص كل طرف في دور محدد داخل الأسرة، جاء عمل المرأة خارج المنزل ليعيد صياغة هذه المعادلة ويوجد توترات جديدة في بنية العلاقة الزوجية².

وإن كان عمل المرأة يمنحها مكانة اجتماعية أرفع وثقة أعمق بنفسها واستقلالية أكبر، فإنه في المقابل يُفضي في كثير من الأحيان إلى توتر علاقتها بزوجها، لا سيما حين يغيب الدعم المتبادل وتتعدم العدالة في توزيع الأعباء المنزلية. فغياب المرأة الطويل عن البيت وتراكم الإرهاق الناجم عن الجمع بين دورين متطلبين يُضعف قدرتها على الوفاء باحتياجات الزوج والأبناء، مما يُشعل جذوة الخلافات ويُخر في جودة العلاقة الزوجية.

وتبدو هذه الإشكالية أكثر حدة في السياق الجزائري، خاصة لدى المرأة العاملة في قطاع التربية، إذ تقرض طبيعة هذا القطاع كثافة عمل مرهقة، فيما تظل الثقافة الاجتماعية تُلزمها بالتفرد بالمسؤوليات

¹ مريم سليم و الهام الشعراي، الشامل في المدخل الى علم النفس، الطبعة الاولى، دار النهضة العربية، بيروت 2006، ص202-203.

² محمد الجوهري و اخرون، علم الاجتماع العائلي، الطبعة الاولى، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، الاردن 2009، ص368.

المنزلية والتربوية.¹ ويزيد من ثقل هذا الواقع غياب سياسات مؤسسية مرنة تُيسر عليها التوفيق بين حياتها المهنية وأسررتها. ويمتد أثر ذلك ليطال علاقتها بأبنائها، حيث تُفرز قلة الوقت المخصص لهم فجوة وجدانية وتربوية، بينما يُلقي المجتمع على كاهلها وحدها عبء التنشئة، مما يُضاعف الأعباء ويُعمق الشعور بالإجهاد.

3-4- المشكلات النفسية للمرأة العاملة:

تُعاني المرأة العاملة من ضغوط نفسية متراكمة نتيجة تعدد أدوارها وثقل مسؤولياتها، إذ تجد نفسها مضطرة للتنقل بين متطلبات العمل المهني من جهة، والتزامات البيت من تنظيف وطهي وتربية أبناء ورعاية زوج من جهة أخرى، مما يستنزف طاقتها الجسدية والذهنية ويحرمها من أي وقت لاسترداد نشاطها أو الاستثمار في تطوير ذاتها. وفي ظل هذا الاستنزاف المتواصل، تنتاب المرأة مشاعرُ الرتابة والسأم وتتراكم عليها الضغوط حتى تتحول في بعض الحالات إلى اضطرابات نفسية تستدعي الاهتمام.

وقد أسهم علماء النفس في تحديد معايير التوافق النفسي السوي من زوايا متعددة؛ فبينما ركّز “لازاروس” على الراحة النفسية والكفاءة في العمل والتقبل الاجتماعي، أضاف “شافنر” أبعاداً أخرى كالوعي الذاتي وصون الصحة الجسمية وبناء علاقات الثقة والمشاركة الاجتماعية الفاعلة. أما “مصطفى فهمي وصمويل” فقد أكدوا على السعادة الوجدانية وضبط الذات وثبات الأهداف، في حين أشار “سعد جلال ومحمد علاوي وعبد الرحمن عيسى” إلى أن الصراع بين الأدوار وعدم إشباع الحاجات الأساسية يُمثّلان من أبرز مصادر الاضطراب النفسي.²

¹ احسان محمد الحسن، علم الاجتماع المرأة، الطبعة الاولى، دار وائل للنشر و التوزيع، عمان، 2008، ص19.

² مصطفى حسين باهي و حسن احمد حشمت، التوافق النفسي و الاجتماعي، الطبعة الاولى، الدار العالمية للنشر و التوزيع، الاسكندرية، 2006، ص58.

وتزيد الأعباء الاجتماعية والأسرية من تعقيد هذا الواقع، إذ تقع المرأة بين توقعات الزوج والأسرة ومتطلبات بيئة العمل، فيتولد لديها شعور دائم بالتقصير والذنب وتششت الفكر. ويتجلى التأزم النفسي للمرأة العاملة في عدة مظاهر أبرزها: ممارسة عمل لا يتلاءم مع ميولها وتكوينها الشخصي، والإحساس بالحرمان من تجربة الأمومة حين تضطر إلى تأجيل الإنجاب أو التخلي عنه بسبب ضغوط المهنة، فضلاً عن الصراع الداخلي بين طموحاتها المهنية وحاجتها إلى الاستقرار الأسري. وقد خلصت أبحاث عديدة إلى أن المرأة العاملة أشد عرضة للضغوط النفسية مقارنة بالرجل في بيئة العمل ذاتها.¹

4- استراتيجيات توفيق المرأة العاملة بين الأدوار المهنية والأدوار الأسرية:

تلجأ المرأة العاملة إلى بعض السبل لأجل التوفيق بين أدوارها كأم وزوجة وربة بيت، وبين دورها كعاملة. فهي تبذل جهداً لمواجهة الصعوبات والتغلب عليها. ومن أبرز السبل التي تتبعها الأم العاملة للتوفيق بين مسؤولياتها الأسرية ومتطلباتها المهنية نجد:

4-1- التنظيم وتحمل المسؤولية:

"تبذل المرأة العاملة جهداً كبيراً من أجل تنظيم وقتها نظراً لتعدد أدوارها، فهي تضطلع بدورين اجتماعيين، وهذا ما يؤدي إلى بلورة روح النظام والاستقلال"،² تستيقظ المرأة في ساعات مبكرة من أجل القيام ببعض الواجبات الخاصة بالزوج والأطفال، وعند ذهابها إلى العمل تحاول إنجاز مهامها خلال تواجدها فيه دون أن تحملها معها إلى المنزل، وتسعى إلى تحقيق التوازن بين مختلف النشاطات داخل وخارج المنزل. فهي تحرص على الحفاظ على ترتيب المنزل حتى لا تتراكم عليها الأعمال عند عودتها من العمل في المساء. والأم تسعى دائماً إلى الحفاظ على كيان أسرتها ولو كان ذلك على حسابها، فهي في الثقافة

¹ طارق كمال، علم النفس المهني و الصناعي، الطبعة الاولى، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2007، ص228.

² كميليا عبد الفتاح، سيكولوجية المرأة العاملة، الطبعة الاولى، دار الثقافة العربية للنشر، القاهرة، ص287.

العربية رمزاً للعطاء غير المشروط وغير المقيد. وهذا ما جعلها تميل في الأسرة العربية إلى عدم الانشغال بحاجاتها ورغباتها الذاتية، بل تحرص على تحقيق ذاتها من خلال عنايتها بأبنائها¹. فقد تستيقظ مبكراً لإعداد وجبة الفطور لأسرتها لأن دوام العمل قد يمنعها من العودة إلى المنزل وقت الغداء، وقد تنام مبكراً لتلبية لحاجات زوجها وأبنائها رغم حاجتها الملحة إلى النوم بعد تعب اليوم، لتحاول بذلك تعويض غيابها الجسدي طيلة النهار.

4-2- التخطيط الأسري:

"تفكر المرأة العاملة، نتيجة لعدم ملاءمة ظروفها لتباعد الولادات أو تحديدها، قصد تحقيق التوفيق الذي تسعى إليه، لأن عملها يستوجب أن تبقى فترات خارج البيت ويفرض عليها واجبات متنوعة. لذلك هي مضطرة بحكم أوضاعها هذه إلى اتباع سياسة تنظيم أو تحديد النسل، والتي يقصد بها في الغالب التخطيط لحياة الأسرة من حيث تولدها ووضع تقدير محدد لعدد أفرادها، على أساس من التخطيط القائم على موازنة طاقات الأسرة ومواردها الاقتصادية وعدد أفرادها، وذلك باستخدام الوسائل بصورة إرادية لتنظيم عمليات الإنجاب"²

4-3- استقلال السكن:

النموذج المفضل في العصر الحاضر هو أن يعيش الزوجان في مسكن مستقل، حتى وإن لم يتسنّ لهما امتلاك بيت فإنهما يفضلان استئجار منزل والعيش فيه على العيش مع أهل الزوجين. وحسب دراستي الاستطلاعية، فإن معظم العاملات، وإن كان للزوج حق الميراث في أرض الأب وبناء منزل فيها، فإنهن

¹ انتوني غدر، علم الاجتماع، ترجمة: فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، مؤسسة ترجمان، لبنان، 2001، الطبعة الرابعة، ص272.

² مصطفى السلمي، الزواج والأسرة، دار الوفاق للطباعة، مصر، 1977، ص172.

يفضلن بيع تلك القطعة الأرض واستئجار مسكن، وفي الوقت نفسه يدفعن ملف السكن في البلدية التابعة لهن. و"هذا ما ترغب فيه الكثير من العاملات لاعتبارات متنوعة، منها تجنب المشاكل مع أهل الزوج في مجال القيام بالأعمال المنزلية".¹

4-5- استعمال الوسائل التكنولوجية الحديثة:

"نتيجة للتقدم الصناعي، غزت الآلات الحديثة كل نواحي الحياة الأسرية، مثل الثلاجة والغسالة ومكيفات الهواء والمكنسة الكهربائية، بالإضافة إلى وسائل الاتصال المختلفة كالهاتف النقال والإنترنت، وبالإضافة إلى سهولة الحصول على المنتجات والإمكانيات التجارية كالأطعمة المحفوظة. هذه العوامل مكنت المرأة من العمل المستقل خارج المنزل، وسهلت عليها تخفيف متطلبات الأسرة ومسؤولياتها، وساعدت الأم العاملة على التغلب على صراع الأدوار والقيام بدور مضاعف: دور ربة البيت ودور العاملة".²

إن استعمال الأم العاملة للأدوات المنزلية الحديثة يوفر لها الجهد والوقت في التوفيق بين واجباتها المنزلية وعملها الخارجي.

تمثلات المرأة العاملة حول مسؤولياتها المزدوجة ومشكلاتها واستراتيجياتها

١. تمثلات المرأة حول أدوارها المهنية والأسرية

¹ مصطفى عوفي، خروج المرأة لميدان العمل و اثاره على التماسك الاسري، مجلة العلوم الانسانية، عدد 19، الجزائر 2003، ص 137.

² مادوي نجبة، اشكالية توفيق الام العاملة بين الادوار الاسرية و العمل الخارجي، مذكرة لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع و الديمغرافيا، جامعة سعد دحلب، البلدية، ص 170.

تكشف المقابلات أن المبحوثات لا يرين الدورين كفضاءين منفصلين بل كعالمين متداخلين يتسرب

كل منهما إلى الآخر:

تمثل الدور المهني:

تُمثل الأستاذات عملهن الجامعي باعتباره هوية لا مجرد وظيفة “الجامعة جزء مني لا أستطيع

التخلي عنه”. أما الإداريات فيُمثلن عملهن كالالتزام رسمي صارم له بداية ونهاية، لكنه يُرهقهن لأنه لا

يترك لهن وقتاً كافياً للبيت.

تمثل الدور الأسري:

تُجمع الثماني مبحوثات على تمثيل الدور الأسري باعتباره الأعمق والأصدق في هويتهن — حتى

من تعتر بمنصبها الجامعي تقول “لكنني أم قبل كل شيء”. وهذا التمثل لا يتزعزع رغم الإرهاق.

٢. تمثلات المرأة حول انعكاسات عملها على السلطة داخل الأسرة

تتباين تمثلات المبحوثات حول هذه المسألة بشكل لافت:

تمثل إيجابي: بعض المبحوثات يرين أن عملهن منحهن كلمة أكبر في القرارات الأسرية وجعل

الزوج يحترم رأيهن أكثر “منذ عملت أصبح زوجي يستشيرني في كل شيء.”

تمثل متحفّظ: أخريات يرين أن السلطة الأسرية لم تتغير فعلياً رغم عملهن “أنا أعمل وأدفع راتباً

لكن القرار الأخير دائماً للزوج.”

تمثل قلق: بعضهن يُعبّرن عن خوف من أن يُفسّر تمسكهن بالاستقلالية كتهديد للسلطة الأسرية،

مما يجعلهن يتراجعن طوعاً عن المطالبة بحقوقهن.

٣. تمثلات المرأة حول المشكلات الناتجة عن الازدواجية

تمثل مشكلة الوقت:

تُمثّل جميع المبحوثات الوقت باعتباره العدو الأول “اليوم لا يكفيني أبداً”. وتصف م3 يومها قائلةً “أخرج من البيت وأعود إليه لأبدأ من جديد دون أن أرتاح لحظة واحدة.”

تمثل مشكلة الذنب:

الذنب هو الشعور الأكثر حضوراً في تمثلات المتزوجات ذوات الأطفال. فهن يُمثّلن أنفسهن دائماً في وضع المقصورة إما في العمل أو في البيت ولا يشعرن أبداً بأنهن وفّين بالدورين معاً على الوجه الكامل.

تمثل مشكلة الإرهاق:

تُمثّل المبحوثات الإرهاق ليس كحالة عارضة بل كحالة دائمة ومزمنة “أنا تعبانة دائماً لكن ليس لدي خيار.”

تمثل مشكلة غياب الاعتراف:

يظهر في تمثلات بعض المبحوثات شعور بأن جهدهن المضاعف لا يُقدّر لا من الأسرة ولا من المؤسسة “أعمل ضعف ما يعملهُ الرجل ولا أحد يرى ذلك.”

٤. تمثلات المرأة حول استراتيجيات التوفيق

تمثل التنظيم كحل:

تُمثّل الأستاذات التنظيم الدقيق للوقت باعتباره الحل الأمثل “إذا نظّمت يومي جيداً أستطيع أن أفعل كل شيء”. وهذا التمثل يعكس وعياً نسبياً بإمكانية التحكم في الوضع.

تمثل التوفيق كإكراه:

تُمثّل الإداريات التوفيق لا كاختيار بل كإكراه يومي لا مفر منه “لا أختار أن أوفّق أنا مجبورة على ذلك.”

تمثّل الاستقلال السكني كحماية:

تُمثّل كثيرات من المبحوثات السكن المستقل عن أهل الزوج باعتباره درعاً حمائية تُتيح لهن إدارة بيتهن دون ضغوط إضافية.

خلاصة :

مما تقدم يمكننا القول إن المرأة لم تبقَ على حالها السابقة بفعل العديد من العوامل التي أفرزت تغييراً في دورها كأم. بل أصبح دورها مزدوجاً بين العمل المنزلي والعمل الخارجي. وعلى الرغم من أن عمل الأم الأساسي يبقى في منزلها، إلا أن هذا لم يحلّ دون وصولها إلى إثبات ذاتها في ميدان العمل، واضعة بذلك بدائل واستراتيجيات مكملة لدورها، ومغطية عن آثار ما اضطرت للتخلي عنه حين اختارت العمل الخارجي.

الفصل الثالث: الجانب الميداني للدراسة

- تمهيد
- تقديم ميدان الدراسة (جامعة وهران 2 محمد بن احمد)
- الهيكل التنظيمي للمؤسسة
- خصائص العينة و ميدان الدراسة
- تحليل البيانات
- اهم النتائج المتوصل اليها
- خلاصة

تمهيد:

يعدّ الجانب الميداني الركيزة الأساسية التي تتجسّد من خلالها الأبعاد النظرية على أرض الواقع، إذ لا تكتمل الدراسات العلمية الاجتماعية إلا بالنزول إلى الميدان والتواصل المباشر مع المبحوثين للكشف عن الظواهر في سياقها الطبيعي. وفي هذا الإطار، تندرج دراستي الميدانية ضمن البحث في التمثلات الاجتماعية للمرأة العاملة حول ازدواجية الدور الأسري والمهني، انطلاقاً من الإشكالية التي تساءلت عن كيفية إدراك المرأة العاملة لهذه الازدواجية وما تُفرزه من ضغوط وتوترات على المستويين الشخصي والاجتماعي.

وقد تجسّد هذا الجانب الميداني من خلال دراسة أُجريت بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة وهران 2 محمد بن أحمد، تلك المؤسسة الأكاديمية العريقة التي تأسست سنة 1998 والتي تحتضن نخبة من الباحثين والأكاديميين المتخصصين في العلوم الاجتماعية، مما جعلها ميداناً خصباً وملائماً لإجراء بحث من هذا الطابع. وقد تم اختيار هذه المؤسسة لما تتيحه من تنوع في الفئات المهنية النسائية التي تجمع بين متطلبات العمل الأكاديمي من جهة، والمسؤوليات الأسرية من جهة أخرى، مما يجعل مبحوثاتها نماذج حية لظاهرة ازدواجية الدور موضوع الدراسة.

وقد استُعين في هذه الدراسة بجملة من الأدوات المنهجية الملائمة لطبيعة الموضوع وأهدافه، حيث اعتمدت على الملاحظة إلى جانب المقابلة التي أتاحت التعمق في التمثلات الذاتية للمبحوثات وفهم مواقفهن بصورة أكثر دقة. كما استُند إلى المنهج الوصفي التحليلي بوصفه الإطار المنهجي الأنسب لرصد الظاهرة وتحليل أبعادها.

وقد شملت عينة الدراسة مجموعة من النساء العاملات اللواتي يحملن مسؤوليتي العمل والأسرة في آنٍ واحد، وقد رُوعي في اختيارهن التنوع من حيث الفئة العمرية والحالة الاجتماعية وعدد الأطفال والمستوى

التعليمي والمسار المهني، بما يضمن تمثيلاً وافياً لمختلف أوجه هذه الظاهرة الاجتماعية المعقدة. وقد أُجريت هذه الدراسة الميدانية في الفترة الزمنية الممتدة من 14/12/2025 إلى غاية نهاية شهر ماي من سنة

2026

وتسعى هذه الدراسة الميدانية إلى الكشف عن جوهر التمثيلات التي تحملها المرأة العاملة تجاه وضعها المزدوج، والوقوف على آليات التكيف والاستراتيجيات التي تعتمد عليها في مواجهة الضغوط المتشعبة الناجمة عن التوفيق بين الدورين، سواء ما تعلق منها بالدعم الأسري، أو توفر آليات رعاية الأطفال، أو الأدوات المنزلية المساعدة، في أفق فهم أعمق للواقع المعاش للمرأة الجزائرية العاملة.

1- تقديم ميدان الدراسة :

تقديم لجامعة وهران 2 محمد بن احمد :

أولاً: تعريف جامعة وهران 2 محمد بن أحمد

أُسست جامعة وهران 2 محمد بن أحمد في سبتمبر 2014 بموجب المرسوم التنفيذي رقم 14-261 المؤرخ في 22 سبتمبر 2014، وقد انبثقت عن تقسيم جامعة وهران التي نشأت سنة 1967. وتقع في المجمع الجامعي ببلقايد بئر الجير، وهران، الجزائر.

تضمّ الجامعة عدة كليات من بينها: كلية العلوم الاجتماعية، كلية اللغات، الحقوق والعلوم السياسية، وكلية علوم الأرض، إضافةً إلى معهد الصيانة والأمن الصناعي.

ثانياً: كلية العلوم الاجتماعية

تأسست كلية العلوم الاجتماعية سنة 1998، وانتسبت منذ 2014 إلى جامعة وهران 2 محمد بن أحمد.

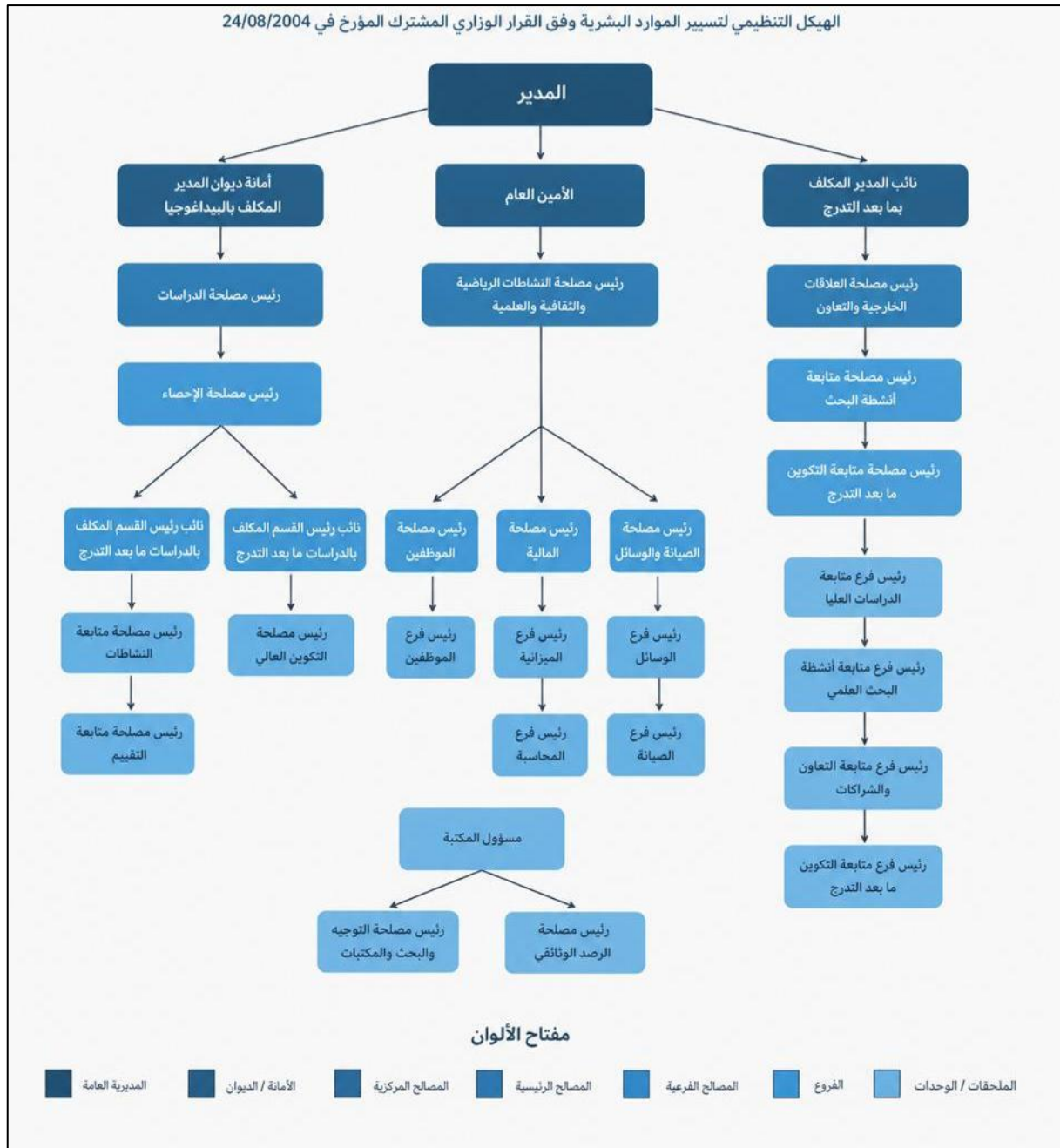
تقدم الكلية عروضاً تدريبية كاملة تغطي جميع المجالات والتخصصات في العلوم الاجتماعية، وتُفضي إلى شهادات جامعية معترف بها على الصعيد الوطني في القطاعين العام والخاص، مبنيةً على قيم التميز والانفتاح والاحتراف. كما تساهم في رفع مستوى التكوين وفق الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية للبلد، وتشارك في التنمية الوطنية من خلال تأهيل إطارات تشغل مناصب عبر مختلف السلاسل الإدارية.

تضمّ الكلية الأقسام التالية (مستخرجة من الموقع الرسمي):

• قسم علم النفس والأرطوفونيا قسم علوم التربية

• قسم علم الاجتماع والأنثروبولوجيا وقسم الفلسفة .

الهيكل التنظيمي لتسيير الموارد البشرية وفق القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 24/08/2004:



هذا المخطط يوضح الهيكل التنظيمي لجامعة وهران 2 محمد بن أحمد أي كيف يتم تقسيم

المسؤوليات والإدارات داخل المؤسسة، ومن يشرف على كل مصلحة أو فرع.

2- خصائص العينة وميدان الدراسة :

المبحوثة 8	المبحوثة 4	المبحوثة 1	الخصائص
45 سنة	43 سنة	42 سنة	العمر
متزوجة	متزوجة	متزوجة	الحالة الاجتماعية
3 أطفال (6، 9، 18 سنوات)	4 أطفال (13، 16، 51، 11 سنة)	4 أطفال (18، 41، 7، 5 سنوات)	عدد الأطفال
أستاذة تعليم عالي (منذ 2004)	أستاذة محاضرة + مناصب إدارية إضافية	مؤقتة من 2014-2021 ثم دائمة 2021-2026	الرتبة / المنصب
علم اجتماع	دكتوراه تنظيم وعمل	علم الاجتماع الثقافي	التخصص
12 ساعة في الأسبوع	من الصباح حتى الثانية أو الرابعة مساءً / بحسب النشاطات	9 ساعات في الأسبوع	ساعات العمل
يوجد تعاون في الأسرة	أحياناً الزوج أو العائلة	لا توجد (سوى مربية للطفلة 5 سنوات)	المساعدة المنزلية

المبحوثة 7	المبحوثة 6	المبحوثة 5	المبحوثة 3	المبحوثة 2	الخصائص
------------	------------	------------	------------	------------	---------

العمر	47 سنة	41 سنة	32 سنة	57 سنة	45 سنة
الحالة الاجتماعية	عازبة	متزوجة	عزباء	أرملة	متزوجة
عدد الأطفال	لا أطفال	لا أطفال	لا أطفال	لا أطفال	طفل واحد
الرتبة / المنصب	عون إدارة رئيسي (الفن 19)	عون إدارة رئيسي (الفن 8 والفن 14 مرسمة)	إدارية منذ 8 سنوات (رتبة غير محددة)	عاملة خارج الصنف (مصلحة منذ 34 سنة)	مصلحة البروغراس منذ 15 سنة
التخصص	جامعة / ليسانس إنجليزية	ماستر فنون / دكتوراه مسجلة	غير مذكور	غير مذكور	غير مذكور
ساعات العمل	من 8 إلى الثالثة والنصف، أحياناً الرابعة	من التاسعة إلى الثالثة والنصف	7 ساعات في اليوم	6~ ساعات في اليوم	8 ساعات في اليوم
المساعدة المنزلية	الوالدان	لا توجد	أفراد الأسرة	لا توجد	لا توجد

تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الكيفية التي تسعى إلى فهم التمثيلات الاجتماعية للمرأة العاملة في الوسط الجامعي الجزائري، معتمدةً على المقابلة المعمقة أداةً رئيسية لجمع البيانات مع عينة مكونة من ثماني نساء عاملات في جامعة وهران يتوزعن بين ثلاث أستاذات جامعيات وخمس موظفات إداريات

(انظر الجدولين 1 و 2). وقد اعتمد التحليل على ثلاث نظريات سوسيولوجية كبرى هي نظرية الدور الاجتماعي لبيدل وتوماس، ونظرية الهيمنة الذكورية لبيار بورديو، ونظرية التقسيم الجنسي للعمل لدانييل كيرغو.

وتجدر الإشارة إلى أن الأسئلة الميدانية صيغت بلغة يومية مبسطة تتناسب مع سياق المبحوثات قصد استدراج إجابات عفوية وتلقائية، ثم أعيد تحليلها في ضوء الأطر النظرية السوسيولوجية في مرحلة التفسير، وهو ما تسميه المنهجية الكيفية بالتحليل التفسيري الصاعد.

أولاً: المحور السوسيوديموغرافي : قراءة في خصائص العينة

الخصائص البنيوية للعينة

تتوزع العينة بين فئتين مهنتين متباينتين بنيوياً. الأستاذات الجامعيات الثلاث : المبحوثة الأولى (أستاذة جامعية) 42 سنة، المبحوثة الرابعة (أستاذة جامعية) 43 سنة، والمبحوثة الثامنة (أستاذة جامعية) 45 سنة يتميزن برأس مال ثقافي ورمزي مرتفع، ومرونة نسبية في توزيع الوقت، وأجر أعلى نسبياً. في المقابل، تضم فئة الإداريات خمس مبحوثات المبحوثة الثانية (موظفة إدارية) 47 سنة، المبحوثة الثالثة (موظفة إدارية) 41 سنة، المبحوثة الخامسة (موظفة إدارية) 32 سنة، المبحوثة السادسة (موظفة إدارية) 57 سنة، والمبحوثة السابعة (موظفة إدارية) 45 سنة — يتميزن بتوقيت إداري صارم من الثامنة إلى السادسة عشرة، ورأس مال رمزي أدنى نسبياً، وهامش تفاوضي أضيق مع المحيط الاجتماعي.

ويكشف التحليل السوسيوديموغرافي للعينة عن تنوع دال في الحالة الاجتماعية إذ تضم خمس متزوجات وعازبتين وأرملة واحدة، فيما يتباين واقع الأمومة بين من لا أطفال لهن وهن أربع مبحوثات، ومن لديهن ما بين طفل واحد وأربعة أطفال. وهذا التنوع يمنح الدراسة ثراءً تحليلياً يمكن من اختبار أثر متغير الحالة الاجتماعية والأمومة على طبيعة التمثلات

3- تحليل البيانات:

أولاً: المحور الأول: التمثلات الاجتماعية للدور الأسري

1. الهوية الاجتماعية بين الدور الأسري والدور المهني

تكشف إجابات المبحوثات حول طريقة تعريفهن لأنفسهن عن نمط سوسيولوجي بالغ الدلالة. فأغلبهن يُغيّرن طريقة تقديم أنفسهن بحسب السياق، مما يُجسّد ما أشار إليه بيدل وتوماس في نظرية الدور الاجتماعي من أن الفرد يحمل أدواراً متعددة تتفاوت في درجة حضورها بحسب السياق الاجتماعي الذي يجد نفسه فيه. لدى الأستاذات: تبرز هوية مُركّبة تتجاذبها قطبان متنافسان. فحين تقول م1 (أستاذة محاضرة) "في الجامعة أقدم نفسي كأستاذة لكن في العائلة أنا أم وزوجة قبل كل شيء"، فهي تعبّر عن هوية متشققة بالمعنى البوردويزي، أي هوية تعيش تناقضاً داخلياً بين ما اكتسبته عبر التكوين الأكاديمي وما استدمجته عبر التنشئة الاجتماعية. وبالمثل، تُعيد م4 (أستاذة محاضرة + مناصب إدارية) تأويل هويتها بحسب المكان والجمهور، مما يكشف أن ارتفاع رأس المال الثقافي لا يلغي التشقق الهوياتي بل يمنح صاحبه وعياً نقدياً أكبر به. وتُجسّد م8 (أستاذة تعليم عالي منذ 2004) هذا التناقض في أعرق صورته إذ تُصرّح بأن تعريفها لنفسها يتغير بحسب السياق دون أن تستطيع الاستقرار على هوية واحدة، وهو ما يتوافق مع ما خلصت إليه دراسة ليندة عزازة (2004) من أن صورة الزوجة الإطار لا تكتمل إلا من خلال أدوارها الأسرية والوظيفية معاً.

لدى الإداريات: تبدو الهوية الأسرية أكثر هيمنة وأقل مساءلة. فم7 (موظفة مصلحة البروغراس) تُقدّم نفسها على أساس ظروفها الزوجية والاجتماعية، في حين تُصرّح م3 (عون إدارة رئيسي) بأنها "أقول سيدة أو موظفة" مع إقرارها بأن الهوية الأسرية هي الأعرق. أما م2 (عون إدارة رئيسي) فتكشف عن هوية مهنية حاضرة لكنها مشروطة بغياب الدور الأسري بفعل وضعها كعازبة. وهذا يعكس ما يُسميه بورديو

بالهايتوس المُستدَمَج، أي نمط التصرف الذي تُعيد فيه المرأة إنتاج تراتبية الأدوار دون أن تُساءل منطقها. وتُشارك م5 (إدارية منذ 8 سنوات) وم6 (عاملة خارج الصنف، مصلحة منذ 34 سنة) في هذا النمط الهوياتي الاستدماجي، وإن كانت كل منهما تحمل خصوصية تجعل حالتها متفردة كما سيتضح لاحقاً.

2. الضغط الاجتماعي والتوقعات المتعلقة بالدور الأسري

تُجمع المبحوثات تقريباً على وجود ضغط اجتماعي حقيقي يدفعهن نحو إعطاء الأولوية للدور الأسري. فم8 (أستاذة تعليم عالي) تُصرّح بأن المجتمع يضغط على المرأة أكثر من الرجل ويريد منها أن تكون كل شيء في نفس الوقت، فيما تُضيف م7 (موظفة مصلحة البروغراس) بأن العائلة دائماً تُذكرها بأن البيت أولى من الجامعة مهما كانت مرتبتها.

هذا الضغط يتوزع على مصادر متعددة تشمل الأسرة الممتدة والزوج والمجتمع المحلي وحتى الوسط المهني ذاته. وتُعبّر عنه بأشكال متباينة كل من م1 (أستاذة محاضرة)، وم3 (عون إدارة رئيسي)، وم4 (أستاذة محاضرة + مناصب إدارية)، وم6 (عاملة خارج الصنف)، وهو ما يتوافق مع ما أشارت إليه دراسة حسون جرت (1993) من أن توزع الأدوار وتنوعها أفضى إلى صراع الأدوار وأن 40% من النساء يشعرن بالذنب اتجاه أبنائهن.

والجدير بالملاحظة أن الاستثناء الوحيد جاء من م5 (إدارية، 32 سنة، عزباء) التي صرّحت بأنها لا تشعر بهذا الضغط. وهذا لا يعني غيابه الفعلي بل يعكس إما أنها لم تصل بعد إلى المرحلة التي تشتد فيها هذه الضغوط بفعل موقعها في مسار الحياة، أو أنها تعتمد استراتيجية دفاعية تقوم على رفض الاعتراف بها.

3. مقولة "بيت المرأة هو أساس المجتمع" بين التبني والتأويل

أجمعت جميع المبحوثات الثماني على قبول هذه المقولة مع تباين في طريقة التفسير. فم1 (أستاذة محاضرة) وم4 (أستاذة محاضرة + مناصب إدارية) وم8 (أستاذة تعليم عالي) يقبلنها لكنهن يُعدن تأويلها بما يسمح لهن بالعمل في نفس الوقت، إذ تقول إحداهن "أؤمن بأن البيت أساس المجتمع لكن هذا لا يعني أن المرأة محصورة فيه، يمكنها بناء البيت وبناء المجتمع معاً".

في حين تقبله م3 (عون إدارة رئيسي) وم6 (عاملة خارج الصنف) وم7 (موظفة مصلحة البروغراس) بشكل أكثر مباشرة ودون إعادة تأويل نقدية. وتُصرّح م2 (عون إدارة رئيسي) وم5 (إدارية) بالقبول كذلك مع بعض التحفظ المرتبط بطموحاتهن الشخصية.

هذا الإجماع يؤكد ما ذهب إليه بورديو في تحليله للعنف الرمزي من أن النساء أنفسهن يُساهمن في إعادة إنتاج الخطاب الذي يُقيّدهن، وهو ما يتوافق مع دراسة ليندة عزازة (2004) التي أكدت مركزية الأدوار الأسرية حتى في الوعي النقدي.

4. تصور دور الرجل في الأسرة استدماج التراتبية الجنسية

تكشف إجابات المبحوثات حول إمكانية قيام الرجل بدور الأم عن مفارقة سوسيولوجية لافتة. فم1 (أستاذة محاضرة) تقول "الرجل يمكنه المساعدة لكن لا يمكنه أن يكون أمّاً، هذا شيء فطري في المرأة"، مُطَبِّعَةً بذلك التراتبية الجنسية ومُسَنِّدَةً إياها إلى الطبيعة لا إلى الثقافة. وتُشارك في هذا الموقف م3 (عون إدارة رئيسي) وم6 (عاملة خارج الصنف) وم7 (موظفة مصلحة البروغراس) اللواتي يرفضن إمكانية قيام الرجل بهذا الدور بصورة كاملة.

غير أن م4 (أستاذة محاضرة + مناصب إدارية) وم8 (أستاذة تعليم عالي) تُبديان قبولاً نسبياً لمساهمة الرجل في الأعباء الأسرية مع الإبقاء على تراتبية المسؤوليات، وهو ما يتوافق مع دراسة بن زيان مليكة (2004) التي أشارت إلى أن الزوج يلعب دوراً متطوراً دون الخروج الكامل عن بنية الأدوار التقليدية.

والمفارقة الكبرى أن المرأة المُرهقة من ثقل مسؤولياتها المزدوجة هي نفسها من تُعفي الرجل من المسؤولية بهذا الخطاب.

خلاصة الفرضية الأولى: تأكدت الفرضية بقوة. فالدور الأسري يبقى النواة الصلبة للهوية لدى الثماني مبحوثات، غير أن هذا الارتباط أكثر وعياً ونقداً لدى م1 وم4 وم8 (الأستاذات)، وأكثر استدماجاً وقبولاً لدى م2 وم3 وم5 وم6 وم7 (الإداريات).

ثانياً: المحور الثاني : التمثلات الاجتماعية للدور المهني

1. دوافع العمل: بين الضرورة الاقتصادية والتحرر الهوياتي

لدى الأستاذات: يتجاوز الدافع البُعد الاقتصادي ليرتبط بمشروع هوياتي ورسالي. فم1 (أستاذة محاضرة) تُصرّح بأن هدفها من العمل في مرحلة الليسانس كان العمل في الجامعة، وأن المادة ليست السبب بل شغفها بالعمل وحبها له. وتُضيف م4 (أستاذة محاضرة + مناصب إدارية) أن السبب الرئيسي هو إثبات الذات والتحرر المادي والمعنوي من سلطة الأب، فيما ترى م8 (أستاذة تعليم عالي) أن الدافع هو الحصول على المكانة الاجتماعية وإثبات الذات، وهو ما يُعبّر عما يُسميه أنتوني غيدنز بـ"مشروع الذات الانعكاسي".

لدى الإداريات: يحضر الدافع الاقتصادي بشكل أكثر وضوحاً. فم7 (موظفة مصلحة البروغراس) تُصرّح بأن السبب الرئيسي هو مساعدة زوجها في أمور المعيشة. أما م6 (عاملة خارج الصنف، مصلحة منذ 34 سنة) فتقول صراحةً "السبب هو الحاجة للمال، لو لم أكن بحاجة للمال لما بقيت في هذه الوظيفة الصعبة"، وهو تعبير عما تُسميه كيرغو "العمل بالضرورة". في حين تُقدّم م3 (عون إدارة رئيسي) دوافع مُركّبة تجمع بين التحرر النفسي من سلطة الأب والحاجة الاقتصادية. أما م2 (عون إدارة رئيسي)، فالهدف هو المال، غير أنها تُضيف بُعد الاستقلالية كقيمة مكتسبة. وتُعبّر م5 (إدارية) عن دافع مرتبط بإنجاز الدراسة والشعور بتحقيق شيء في حياتها، وهو ما يضعها في موقع وسيط بين الدافعين.

2. الاستقلالية والاعتراف الاجتماعي: إجماع مع تباين في العمق

أجمعت جميع المبحوثات الثماني على أن العمل يمنحهن استقلالية اقتصادية وشخصية. غير أن عمق هذا الشعور يتباين. فم1 (أستاذة محاضرة) تعتبر نفسها دائماً ذات مكانة اجتماعية مرموقة في المجتمع. وترى م4 (أستاذة محاضرة + مناصب إدارية) أن العمل أعطاهما حرية الانفلات من تسلط الأب والتحرر المادي والمعنوي. وتُصرّح م8 (أستاذة تعليم عالي) بأن العمل يمنحها استقلالية مادية واقتصادية واجتماعية. أما م6 (عاملة خارج الصنف) فتقول "عملي يمنحني استقلالية اقتصادية وشخصية وتشكيل نظرة المجتمع نحوها بمنظور سلبي وإيجابي"، وهو ما يتوافق مع دراسة عثمان صادق (2014/2013) التي أشارت إلى تراجع النظرة الدونية للمرأة العاملة.

3. التناقض البنيوي وحالة التوتر الدائم

يتجلى التناقض البنيوي في ثلاثة مستويات متداخلة:

المستوى الأول : الصراع الزمني: تُعبّر عنه بوضوح م1 (أستاذة محاضرة) التي تُصرّح بأن المهام الجامعية لا يوجد وقت محدد لها وأن يومها لا ينتهي، فيما تعيش م4 (أستاذة محاضرة + مناصب إدارية) تفاوتاً في ساعات العمل بين الصباح حتى الثانية أو الرابعة مساءً. وتُجسّد م3 (عون إدارة رئيسي) هذا الصراع بأشد صورته إذ تعمل من التاسعة إلى الثالثة والنصف دون مساعدة منزلية، مما يعني أن كل ساعة خارج المنزل تُضاعف العبء في الداخل. وهو ما يؤكد مفهوم "المناوبة الثانية" لآرلي هوكشيلد.

المستوى الثاني : الصراع الوجداني: يتجلى في شعور الذنب الذي تُعبّر عنه أغلب المبحوثات المتزوجات نوات الأطفال. فم1 (أستاذة محاضرة، 4 أطفال) تقول "بالنسبة للجامعة لا أحس بالذنب لأنني أعمل بكامل جهدي لكنني أحس بالذنب اتجاه الأطفال". وتُعبّر م4 (أستاذة محاضرة + مناصب إدارية، 4 أطفال) عن ذنب مزدوج إذ تشعر أحياناً بالتقصير تجاه أطفالها وتجاه الإدارة في آنٍ واحد. أما م7 (موظفة

مصلحة البروغراس، طفل واحد) فتشعر بالذنب باختيار الأسرة، وهو ما يتوافق مع دراسة حسون جرت (1993).

المستوى الثالث : الصراع القيمي البنيوي: وهو الأعمق لأنه يعمل في اللاوعي. فم6 (عاملة خارج الصنف، أرملة، 34 سنة خبرة) تجسده في أبلغ صورته حين تقول "لو لم أكن بحاجة للمال لما بقيت" وفي الوقت ذاته تُقر بأن العمل يمنحها استقلالية وقيمة. وهذا التناقض بين ما تُريده وما تعيشه هو جوهر الصراع القيمي البنيوي الذي تعانيه المرأة العاملة.

خلاصة الفرضية الثانية: تأكدت بقوة جداً. فالمرأة العاملة تُدرك وجود تناقض بنيوي مستمر بين تطلعاتها نحو الاستقلالية وتوقعات الأسرة والمجتمع، يتجلى على المستويات الزمنية والوجدانية والقيمية معاً لدى جميع المبحوثات الثماني وإن بدرجات متفاوتة.

ثالثاً: المحور الثالث : ازدواجية الدورين وآليات التوفيق

1. استراتيجيات التوفيق: تباين وفق الرأسمال المتاح

لدى الأستاذات : التفاوض القيمي اليومي: تعتمد م1 (أستاذة محاضرة) استراتيجية قائمة على التكيف الذكي حيث تُعطي الأولوية لكتابة المقالات في الصباح وتُؤجل الأعمال المنزلية للمساء. وتعتمد م4 (أستاذة محاضرة + مناصب إدارية) على جدول ثابت في المساء للأعمال المنزلية مع استغلال الصباح للعمل والليل للإنتاج الأكاديمي. وتعتمد م8 (أستاذة تعليم عالي) على التشاركية مع الزوج الذي يُساعد في أمور المنزل، وهو نموذج أقل شيوعاً في العينة يعكس هامشاً أوسع من التفاوض الزوجي.

لدى الإداريات : التكيف البنيوي الإجباري: تواجه م3 (عون إدارة رئيسي) قيوداً بنيوياً صارماً إذ تعمل من التاسعة إلى الثالثة والنصف دون أي مساعدة منزلية، مما يجعل التوفيق إكراهاً لا اختياراً. وتصف م7

(موظفة مصلحة البروغراس) بدقة هذا الإكراه: "عندما أنتهي من عملي أذهب إلى بيتي لأستريح قليلاً ثم أبدأ بالأشغال المنزلية وليس لدي مشكلة". وتتميز م2 (عون إدارة رئيسي) بكونها عازبة مما يمنحها نوعاً من الحرية في تنظيم وقتها، لكنها تبقى خاضعة للتوقيت الإداري الصارم. أما م5 (إدارية) فتستفيد من مساعدة أفراد الأسرة مما يُخفف نسبياً من حدة الإكراه البنيوي. وتُجسّد م6 (عاملة خارج الصنف، أرملة) الحالة الأشد تعقيداً إذ لا جدول ثابت لديها وتختار الأسرة حين يتعارض العمل معها، لكن الظروف الاستثنائية تجعلها تواصل العمل حتى في أصعب الأوقات.

2. الأولويات عند التعارض: الأسرة أولاً مع استثناء دال

تُقدّم ست مجوّهات الأسرة حين يوجد تعارض حقيقي. فم1 (أستاذة محاضرة) تختار الأسرة وتشعر بالذنب اتجاه الجامعة في آن واحد. وتؤكد م3 (عون إدارة رئيسي) وم4 (أستاذة محاضرة + مناصب إدارية) وم6 (عاملة خارج الصنف) وم7 (موظفة مصلحة البروغراس) وم8 (أستاذة تعليم عالي) الأولوية للأسرة مع شعور متفاوت بالذنب.

غير أن م2 (عون إدارة رئيسي) هي الاستثناء الدال التي تُقدّم العمل أولاً لأنها غير متزوجة، مما يُثبت أن متغير الزواج والأمومة يُغيّر جذرياً سَلَم الأولويات. كما تُعبّر م5 (إدارية، عزباء) عن ميل مماثل نحو تقديم العمل، وهو ما يُرسّخ هذه الخلاصة.

3. الشعور بالذنب: تجلّي للعنف الرمزي

يُمثّل الشعور بالذنب أبرز مؤشرات التناقض. فم1 (أستاذة محاضرة، 4 أطفال) وم4 (أستاذة محاضرة + مناصب إدارية، 4 أطفال) وم7 (موظفة مصلحة البروغراس، طفل واحد) يُعبّرن بوضوح عن ذنب تجاه الدور الأسري حين يُقدّمن العمل. وتُشير م8 (أستاذة تعليم عالي، 3 أطفال) إلى أنها أحياناً تشعر بالتقصير

في تربية الأولاد. أما م6 (عاملة خارج الصنف، أرملة، لا أطفال) فتحمل ذنباً من نوع مختلف مرتبطاً بمسؤولياتها الكاملة كأرملة تواجه الدورين منفردة.

في المقابل، لا تُعبّر م2 (عون إدارة رئيسي، عازبة) عن شعور بالذنب لأن بنية حياتها الاجتماعية كعازبة بلا أطفال تجعله غير مُفعّل. كذلك م5 (إدارية، عازبة) التي تُصرّح بعدم الشعور بالذنب، وهو ما يؤكد أن هذا الشعور هو نتاج بنيوي لا نفسي مرتبط بتشابك الأدوار.

4. الموقف من التوقعات المجتمعية: أشكال المقاومة الصامتة

تكشف الإجابات عن أشكال متعددة من المقاومة. فم1 (أستاذة محاضرة) تُصرّح بأنها ترفض التوقعات وتدفع الثمن الاجتماعي لكنها تتحمله. وتقول م4 (أستاذة محاضرة + مناصب إدارية) "نعم أرفض وأدفع الثمن من عدم الرضى والغضب، لكن تكون عندي خبرة أكثر وسهولة في حل الصعوبات". وتتبنى م3 (عون إدارة رئيسي) مقاومة أكثر حدة إذ تقول "أرفض قطعاً ولا أعزل نفسي ولا أُغيّر، وأعبّر عن عدم الرضى والغضب". في حين تعتمد م2 (عون إدارة رئيسي) نهجاً مختلفاً يقوم على "أرفض وأدفع الثمن لكنني أتحمله".

أما م6 (عاملة خارج الصنف، أرملة) فترفض التوقعات لأنها تعتبر نفسها مسؤولة لا تُفرض عليها المسؤولية من الخارج. وهذه الأشكال المتنوعة من الرفض هي ما يُسميه جيمس سكوت بـ"أسلحة الضعفاء"، أي مقاومة لا تواجه البنية مباشرة بل تتحايل عليها.

5. التطلعات المستقبلية: العمل جزء لا يتجزأ من الهوية

ست مجوّهات من ثمان يرفضن التوقف عن العمل. فم1 (أستاذة محاضرة) ترى أن وضعها سيتطور في عملها وستتطور في الرتبة. وتُصرّح م4 (أستاذة محاضرة + مناصب إدارية) بأنها ترى وضعها في المنصب ذاته الذي حلمت به. وتقول م8 (أستاذة تعليم عالي) "ما عنديش تصور على حياتي بعد 10

سنوات كل ما أستطيع قوله هو التوفيق والنجاح من عند الله". وتقدم م3 (عون إدارة رئيسي) طموحاً لأن تصبح أستاذة بمنصبها الخاص. وتتمسك م5 (إدارية) بفكرة أن تكون ربة بيت وامرأة عاملة ناجحة. أما م2 (عون إدارة رئيسي) فتقر بأنها تفكر في التوقف لكنها لن تتوقف نهائياً.

في المقابل، تمثل م6 (عاملة خارج الصنف، أرملة، 34 سنة خبرة) الحالة الأكثر تعقيداً إذ تقول "بعد أربعة وثلاثين سنة في العمل وجدت نفسي محطمة لكن لظروف استثنائية أوصل في هذه الوظيفة، وإذا لم تكن هذه الظروف كنت توقفت عن العمل"، وهو تعبير بليغ عن استمرار قسري لا اختياري يكثف في جملة واحدة كامل المأساة البنيوية للمرأة التي تحمل وحدها ثقل دورين دون شريك.

خلاصة الفرضية الثالثة: تأكدت مع إضافة بُعد جوهري. فالاستراتيجيات تتباين فعلاً بحسب الرأسمال المتاح والموقع المهني، لكن الأهم أن هذه الاستراتيجيات ليست حلولاً تقنية فردية بل ممارسات اجتماعية تعكس صراعاً قيمياً يومياً تخوضه م1 وم4 وم8 بأدوات التفاوض النقدي، وتخوضه م2 وم3 وم5 وم6 وم7 بأدوات التكيف الإجباري والمقاومة الصامتة، في ظل غياب تام للدعم المؤسسي يُحوّل مشكلة بنيوية جماعية إلى معاناة فردية تحملها كل امرأة بمفردها.

4- أهم النتائج المتوصل إليها:

النتيجة الأولى: الدور الأسري النواة الصلبة للهوية رغم الارتقاء المهني

أثبتت الدراسة أن الدور الأسري يبقى النواة الصلبة للهوية الاجتماعية للمرأة العاملة في جامعة وهران رغم ارتقائها التعليمي والمهني. فم1 (أستاذة محاضرة، 42 سنة) وم4 (أستاذة محاضرة + مناصب إدارية، 43 سنة) وم8 (أستاذة تعليم عالي، 45 سنة) رغم امتلاكهن لأعلى رأس مال ثقافي في العينة، لا يزلن يضعن الدور الأسري في قلب هويتهن ويشعرن بالذنب حين يُقدمن العمل. وهذا يؤكد أن التحولات التعليمية والمهنية للمرأة الجزائرية لم تُفضِ بعد إلى إعادة هيكلة جذرية للتمثلات الاجتماعية المرتبطة بالأدوار

الجنسية، وهو ما يتوافق مع دراسة ليندة عزازة (2004) التي أكدت أن أداء الأدوار الأسرية والوظيفية مرهون بطبيعة المرأة في حد ذاتها وبظروف عملها.

النتيجة الثانية: تباين نوعي جوهري بين الأستاذات والإداريات

كشفت الدراسة عن فجوة نوعية حقيقية بين الفئتين في طبيعة التمثلات وأشكال التوتر وآليات التوفيق. فم1 (أستاذة محاضرة) وم4 (أستاذة محاضرة + مناصب إدارية) وم8 (أستاذة تعليم عالي) يعشن تناقضاً هوياتياً أعمق نتيجة ارتفاع رأسمالهن الثقافي الذي يمنحهن وعياً نقدياً أكبر بالبنى المُقَيِّدة لهن؛ فهن يرفضن التوقعات بصراحة نسبية ويُعدن تأويل المقولات الاجتماعية السائدة بدلاً من استمajasها.

في المقابل، تميل م2 (عون إدارة رئيسي) وم3 (عون إدارة رئيسي مرسمة) وم5 (إدارية) وم6 (عاملة خارج الصنف) وم7 (موظفة مصلحة البروغراس) إلى تكيف أكثر استمajasاً مع التوقعات الاجتماعية السائدة، وإن كانت كل منهن تحمل خصوصية تجعل موقفها متفرداً. وهذا يتوافق مع دراسة ليندة عزازة (2004) التي أشارت إلى أن المستوى الاقتصادي والاجتماعي يلعب دوراً كبيراً في زيادة الوعي بالحقوق والقدرات.

النتيجة الثالثة: ثلاثة مستويات متزامنة من التوتر

أثبتت الدراسة أن الازدواجية بين الدورين تُؤَلِّد توتراً مُركَّباً يعمل في آنٍ واحد على ثلاثة مستويات. المستوى الزمني يظهر بجلاء لدى م1 (أستاذة محاضرة، 4 أطفال) التي لا تجد وقتاً محدداً للمهام الجامعية، ولدى م3 (عون إدارة رئيسي، بلا مساعدة منزلية) التي تواجه ضيق الوقت في أحد صورهِ. والمستوى الوجداني يتجلى عند م4 (أستاذة محاضرة + مناصب إدارية، 4 أطفال) وم7 (موظفة مصلحة البروغراس، طفل واحد) اللتين تُعبّران عن شعور مزدوج بالذنب تجاه الطرفين. أما المستوى القيمي فيبلغ ذروته لدى م6 (عاملة خارج الصنف، أرملة، 34 سنة خبرة) التي تعيش تناقضاً صارخاً بين رغبتها في التوقف وعجزها

عن ذلك، وهو ما يتوافق مع دراسة حسون جرت (1993) حول صراع الأدوار ودراسة بن زيان مليكة (2004) حول الأزمة الزمنية.

النتيجة الرابعة: آليات التوفيق ممارسات اجتماعية لا حلولاً تقنية

كشفت الدراسة أن ما تعتمد المبحوثات من آليات ليس مجرد تنظيم عملي للوقت بل هو في جوهره صراع قيمي يومي. فم1 (أستاذة محاضرة) تُعيد ترتيب أولوياتها كل يوم بحسب الظروف في تفاوض معرفي مستنزف. وتعتمد م4 (أستاذة محاضرة + مناصب إدارية) على جدول ثابت لكنها تُقر بأن هذا الجدول كثيراً ما تتدخل فيه ضغوط الإدارة والبحث والأسرة. وتترزع م8 (أستاذة تعليم عالي) نحو التشاركية الزوجية كاستراتيجية للتوفيق، غير أنها تُقر بأن هذا التوافق ليس قاعدة مضمونة.

أما على صعيد الإداريات، فم3 (عون إدارة رئيسي، بلا مساعدة منزلية) تواجه التوفيق كإكراه يومي صارم دون هامش للاختيار. وتستفيد م5 (إدارية) من دعم أسري نسبي لكنها تُقر بأن الأمر ليس دائماً ميسوراً. وتعتمد م2 (عون إدارة رئيسي) على تنظيم ذاتي منضبط ممنوح لها بفعل وضعها كعازبة. وتُجسّد م7 (موظفة مصلحة البروغراس) آلية التعامل بعد العمل بالراحة ثم الانتقال للمنزل، في حين تنتهج م6 (عاملة خارج الصنف، أرملة) آلية الصمود القسري في غياب أي بديل. وهذا كله يتوافق مع دراسة عثمان صادق (2014/2013) التي أشارت إلى اختلاف الاستراتيجيات التنظيمية من مبحوثة لأخرى.

النتيجة الخامسة: الحالة الاجتماعية متغير محوري في تشكيل التمثلات

أثبتت الدراسة أن متغير الحالة الاجتماعية هو الأكثر تأثيراً في تشكيل طبيعة التمثلات وحدة التوتر المعاش. فالمتزوجات ذوات الأطفال وهن م1 (أستاذة محاضرة، 4 أطفال) وم4 (أستاذة محاضرة + مناصب إدارية، 4 أطفال) وم7 (موظفة مصلحة البروغراس، طفل واحد) وم8 (أستاذة تعليم عالي، 3 أطفال) يعشن أشد أشكال الازدواجية حدة وأكثرها وجدانية. في حين تعيش م2 (عون إدارة رئيسي) وم5 (إدارية، عزباء)

ضغطاً اجتماعياً مختلف النوع مرتبطاً بالتشكيك في اختيار العزوبة والتساؤل عن الغاية من العمل لامرأة غير متزوجة. أما م3 (عون إدارة رئيسي، متزوجة، بلا أطفال) فتقع في موقع وسيط إذ تحمل عبء الزواج دون مضاعفة الأمومة. وتُمثّل م6 (عاملة خارج الصنف، أرملة، لا أطفال) الحالة الأكثر قسوة وتعقيداً في العينة بأسرها، إذ تحمل وحدها ثقل الدورين في غياب كامل للشريك، وهو ما يتوافق مع دراسة حسون جرت (1993) حول تأثير توزيع الأدوار على صراع الأدوار.

النتيجة السادسة: غياب الدعم المؤسسي يُحوّل المشكلة البنيوية إلى معاناة فردية

كشفت الدراسة عن غياب تام للدعم المؤسسي الرسمي لدى جميع المبحوثات الثماني. فلا م1 (أستاذة محاضرة) ولا م3 (عون إدارة رئيسي) ولا م6 (عاملة خارج الصنف) ولا م7 (موظفة مصلحة البروغراس) تجدن أي دعم مؤسسي من قبيل دور الحضانة أو مرونة ساعات العمل أو إجازات مدفوعة لرعاية الأطفال. وهذا الغياب يُلقي بكل عبء التوفيق على كاهل المرأة وحدها ويحوّل ما هو مشكلة بنيوية جماعية إلى معاناة فردية تختلف درجتها من م6 التي تبلغ فيها ذروتها إلى م5 التي تبدو أقل حدة بفعل وضعها وسنّها. وهذا الغياب المؤسسي هو في حد ذاته شكل من أشكال الهيمنة الذكورية بالمعنى البورديوزي، لأن المؤسسة حين لا تُقدّم أي دعم فإنها تُقرّ ضمناً بأن الأعباء المنزلية شأن أنثوي لا علاقة للمجال المهني به، وهو ما يتوافق مع دراسة عثمان صادق (2014/2013) التي أشارت إلى غياب عن العمل بنسبة 68% كتعبير غير مباشر عن ضغط البنية المؤسسية.

النتيجة السابعة :

تُثبت هذه الدراسة في مجملها أن ازدواجية الدور لدى المرأة العاملة في جامعة وهران ليست ظاهرة فردية تحلّها كل امرأة بمواردها الخاصة، بل هي بنية اجتماعية مُعاشة تتشابك فيها ثلاث آليات كبرى: الهيمنة الرمزية التي تجعل م1 وم3 وم6 يُساهمون في إعادة إنتاج الخطاب الذي يُقيّدهن، والتقسيم الجنسي

للعمل الذي يجعل م7 وم3 يخضعن للتوقيت الإداري الصارم دون أي مرونة مؤسسية، وصراع الأدوار الذي يعيشه بأشد صورته وأكثرها تعقيداً وإيلاماً كل من م4 (أستاذة محاضرة + مناصب إدارية، 4 أطفال) وم6 (عاملة خارج الصنف، أرملة، 34 سنة خبرة).

وما تعيشه هؤلاء النساء يومياً من توتر وذنوب وإرهاق ليس نتاج قصور شخصي بل هو الثمن الذي تدفعه كل واحدة منهن جراء وضع اجتماعي يطالبها بأن تكون كل شيء في نفس الوقت دون أن يُقدّم لها المجتمع والمؤسسة ما يُعينها على ذلك. وهذا ما يتوافق مع نتائج الدراسات السابقة مجتمعة: دراسة بن زيان مليكة (2004) التي أكدت استمرار المسؤولية المزدوجة، ودراسة عثمان صادق (2014/2013) التي أشارت إلى أن نسبة التوفيق لا تتجاوز 50%، ودراسة حسون جرت (1993) التي أظهرت صراع الأدوار كظاهرة بنيوية، ودراسة ليندة عزازة (2004) التي أكدت مركزية الأدوار الأسرية في الهوية الأنثوية حتى لدى النساء الأعلى تعليماً وتأهيلاً.

خاتمة

خاتمة

تُعَدُّ دراسة التمثلات الاجتماعية للمرأة العاملة حول ازدواجية الدور الأسري والمهني من الدراسات التي تكتسي أهمية بالغة في سياق التحولات الاجتماعية المعاصرة، إذ تقع هذه الظاهرة في قلب الصراع بين المنظومة التقليدية التي تحصر شرعية المرأة في فضاءها المنزلي، والمنظومة الحداثية التي تدفع باتجاه مشاركتها الكاملة في الحياة الاقتصادية والمهنية. وقد سعت هذه المذكرة إلى الإقتراب من هذه الإشكالية المركّبة عبر استحضار الإطار المنهجي والنظري المناسب، وتحليل السياق التاريخي والمقارن لتطور عمل المرأة، واستعراض المسؤوليات المزدوجة والمشكلات المترتبة عنها، فضلاً عن الاستراتيجيات التي تتبناها المرأة للتوفيق بين متطلبات دورها الأسري وواجباتها المهنية.

لقد تبين من خلال هذا المسار البحثي أن ازدواجية الدور التي تعيشها المرأة العاملة الجزائرية ليست مجرد وضعية تنظيمية تتعلق بإدارة الوقت والجهد، بل هي قضية هوياتية عميقة تمسّ جوهر صورتها لذاتها ولموقعها الاجتماعي. فالتمثلات الاجتماعية التي تبنيها هذه الفئة حول تجربتها المزدوجة تتشكل عبر تفاعل معقد على ثلاثة مستويات متداخلة: المستوى الفردي حيث تلعب الخصائص الشخصية والمسار الحياتي والرأسمال الثقافي دوراً أساسياً؛ المستوى الميكرو-اجتماعي الذي تؤثر فيه ديناميكيات الأسرة وطبيعة العلاقة الزوجية وبيئة العمل؛ والمستوى الماكرو-اجتماعي حيث تشكل القيم الثقافية والدينية والخطابات الإعلامية والسياسات العامة إطاراً أوسع يحدد معالم التجربة.

وقد كشفت المقاربة الكيفية التأويلية التي اعتمدتها هذه الدراسة، عبر المقابلة العميقة مع عينة قصدية مكونة من ثماني نساء (أساتذة وإداريات) من جامعة وهران 2 محمد بن أحمد، عن تنوع كبير في التمثلات الاجتماعية وتباين في الاستراتيجيات المعتمدة للتعامل مع الازدواجية. فبينما تُعطي بعضهن أولوية مطلقة للدور الأسري كمرجعية هوياتية أساسية، ترى أخريات في العمل المهني مصدراً للتحقق الذاتي والاعتراف

الاجتماعي. غير أن الجميع يتقن على وجود توتر بنيوي دائم بين التوقعات المهنية والتوقعات الأسرية، يتجلى في شعور بالذنب تجاه الأبناء، وتراكم الإرهاق الجسدي والنفسي، وصراع داخلي بين طموحات مهنية وحاجة إلى استقرار أسري.

لقد تبين كذلك أن الاستراتيجيات التي تتبناها المرأة العاملة للتوفيق بين أدوارها تتنوع بحسب حجم رأسمالها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، فتترواح بين التكيف عبر تنظيم الوقت بدقة واستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة، والتفويض عبر الاعتماد على المساعدات المنزلية أو أفراد الأسرة، والتضحية بالتنازل عن الراحة الشخصية أو تأجيل بعض المشاريع الحياتية، وصولاً إلى المقاومة الاجتماعية عبر إعادة التفاوض على الأدوار داخل الأسرة والتشبث بالعمل رغم الضغوط. وقد ظهرت استراتيجية التنظيم وتحمل المسؤولية كاستراتيجية المهيمنة لدى العينة الجامعية، نظراً لطبيعة العمل الأكاديمي المرن نسبياً والرأسمال الثقافي العالي الذي يمكن من اعتماد استراتيجيات متطورة.

إن هذه الدراسة تُجمع بين البُعد النظري المتمثل في تفعيل إطار التمثلات الاجتماعية ونظريات الدور الاجتماعي والهيمنة الذكورية والتقسيم الجنسي للعمل، والبُعد المنهجي المتمثل في اعتماد المقاربة الكيفية التأويلية للكشف عن المعنى الاجتماعي المُنتج من خلال التفاعل اليومي للمرأة العاملة. وتُعدّ إضافة معرفية تتجاوز حدود الدراسات الكمية السابقة بالانغماس في التحليل الكيفي للتمثلات الذاتية، وتخصيص البحث في فئة اجتماعية محددة تتميز بمستوى تعليمي ومهني مرتفع، مما يُتيح استكشاف كيفية إعادة إنتاج أو تحدي الأدوار التقليدية في سياق جامعي مغاير.

لقد تبين أنه رغم التحولات البنيوية التي طرأت على المجتمع الجزائري، وارتفاع مستويات تعليم الفتيات وتزايد مشاركة النساء في سوق العمل، فإن المنظومة التمثيلية والرمزية التي تحكم النظرة إلى المرأة لم تتغير بوتيرة متوازنة مع الواقع المعاش، مما أوجد فجوة عميقة بين التصورات الجماعية السائدة والممارسات الفعلية

للمرأة العاملة. فالتمثلات الاجتماعية السائدة تظل تُحمّل المرأة معانٍ متعارضة أحياناً: تُمجّد نموذج المرأة المتفانية في رعاية أسرتها، وتُثمّن الكفاءة المهنية، دون أن تُقدّم في الغالب رؤية متصالحة تجمع بين الاثنين.

وعليه، يمكن القول إن تجربة المرأة العاملة الجزائرية في جامعة وهران تُجسّد حالة تقاطع بين الحداثة والموروث، بين التمكين والتبعية، بين التحرر والقيود. فهي تتحرك في فضاء اجتماعي يمنحها حقوقاً قانونية وسياسية ومهنية، في ظل ثقافة اجتماعية تُعيد إنتاج التقسيم الجنسي للعمل وتُكرّس الهيمنة الذكورية بشكل رمزي وغير مباشر. وهذا ما يجعل من ازدواجية الدور ليست مجرد إشكالية فردية يمكن حلها بالتنظيم الشخصي، بل إشكالية بنيوية تستدعي تدخلات على المستويات المؤسسي والثقافي والسياسي مجتمعة.

وفي الختام، تُسهم هذه الدراسة في سد الثغرة المعرفية في الأدبيات السوسيولوجية الجزائرية حول موضوع المرأة العاملة، من خلال التركيز على البعد الذاتي والتمثلات الاجتماعية لهذه التجربة، متجاوزة بذلك الرؤى الموضوعاتية التي قد تغفل الديناميكيات الذاتية والمعنوية للتجربة. كما تفتح آفاقاً للدراسات المستقبلية التي يمكن أن تتعمق في فئات اجتماعية أخرى (العاملات في القطاع الصناعي، الريف، القطاع غير الرسمي)، أو أن تُطبق مناهج مختلطة تجمع بين الكيفي والكمي للوصول إلى فهم أكثر شمولية للظاهرة. ويبقى أن التغيير الحقيقي في وضعية المرأة العاملة يتطلب إعادة بناء ثقافية عميقة للتمثلات الاجتماعية حول الأدوار الجندرية، تتوافق مع إصلاحات مؤسسية تضمن المساواة الفعلية في الميدان العام والخاص، وسياسات عامة تُقرّب بين الخطاب الرسمي للتمكين والممارسات الاجتماعية الفعلية.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر و المراجع :

المراجع العربية :

1. أبو القاسم الحسين المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم والدار الشامية للنشر، دمشق - بيروت، الطبعة الأولى، 1412هـ.
2. أبو طاحون عدلي علي، علم الاجتماع الريفي: المدخل والمفاهيم، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1997.
3. أبو طاحون عدلي علي، في التغير الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الإسكندرية، 1997.
4. أبو طاحون عدلي، حقوق المرأة: دراسات نينية وسوسيولوجية، دار طبعة جامعة المنوفية، الإسكندرية، 2000.
5. أبو مصلح عدنان، معجم علم الاجتماع، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2000.
6. أبو مغلي سميح وآخرون، التنشئة الاجتماعية للطفل، اليازوري، عمان، 2002.
7. الأزهر العقبي، "المقابلة"، محاضرة ضمن مقياس: منهجية وتقنيات البحث 2، مطبوعة بيداغوجية، سنة أولى ماستر: تخصص تنظيم وعمل، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2025-2026.
8. إبراهيم محمد المزيني، العمل عند المسلمين، الرياض، 1422هـ.
9. إبراهيمي أسماء، الضغوط المهنية وعلاقتها بالتوافق الزوجي لدى المرأة العاملة، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علم النفس المرضي الاجتماعي، جامعة بسكرة، 2014/2015.
10. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الرابعة.
11. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، 1414هـ.
12. إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع الصناعي، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2005.

13. أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، وكالة الكويت، ط2، 1986.
14. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1982.
15. أحمد عياد، مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي، الديوان الوطني لمطبوعات الجامعية، 2005.
16. أحمد ماهر، السلوك التنظيمي - مدخل بناء المهارات، الدار الجامعية للإسكندرية، 2003.
17. بدوي أحمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، دون طبعة، 1986.
18. بدوي السيد محمد، علم الاجتماع والنظم الاقتصادية، دار المعارف، القاهرة، 1980.
19. بركات حليلة السعدية، "الظروف الاجتماعية للمرأة العاملة بالمحلات التجارية وتأثيرها في استقرارها المهني"، مجلة الموقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، المجلد 15، العدد 2، ديسمبر 2019.
20. بن زيان مليكة، عمل الزوجة وانعكاساته على العلاقات الأسرية، رسالة ماجستير في علم النفس، تخصص علوم التربية، جامعة منتوري قسنطينة، 2004.
21. بن ميسية فوزية وضيف غنية، "التمثيلات الاجتماعية مقاربات المفهوم في العلوم الاجتماعية"، مجلة المعيار، مج25، العدد 2021، 60.
22. بن محمود الشثري عبد العزيز، وقت الفراغ وشغله في مدينة الرياض، دراسة ميدانية، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، 2001.
23. بورديو بيار، الهيمنة الذكورية، ترجمة: سلمان قعفراني، تامر تريمش، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2009.
24. بيري الوحشي أحمد، الأسرة والزواج، مقدمة في علم الاجتماع العائلي، الجامعة المفتوحة طرابلس، ج8، 1998.
25. تامر ضيف حسون، تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1993.
26. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الدستور، المسند الوطني، 1976.

27. الجوهرى محمد وآخرون، علم الاجتماع العائلي، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009.
28. الحاج يوسف مليكة، آثار عمل الأم على تربية أطفالها، ماجستير في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2003.
29. الحسن إحسان محمد، علم الاجتماع الصناعي، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2005.
30. الخولي سناء، الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، 1999.
31. الداودي صفوان عدنان (محقق)، المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين المعروف بالراغب الأصفهاني، دار القلم والدار الشامية للنشر، دمشق - بيروت، الطبعة الأولى، 1412هـ.
32. الدسوقي عبده إبراهيم، التغير الاجتماعي والوعي الطبقي التحليل النظري، دار الوفاء، الإسكندرية، 2004.
33. السعدية بركات حليلة، "الظروف الاجتماعية للمرأة العاملة بالمحلات التجارية وتأثيرها في استقرارها المهني"، مجلة الموقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، المجلد 15، العدد 2، ديسمبر 2019.
34. السلماي مصطفى، الزواج والأسرة، دار الوفاق للطباعة، مصر، 1977.
35. السعيد صادق محمود، اقتصاد وتشريعات العمل.
36. السعيد صادق مهدي، العمل وتشغيل العمال والقوى العاملة، مطبعة المعارف، بغداد، 1974.
37. الشعراني مريم سليم والهام، الشامل في المدخل إلى علم النفس، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، بيروت، 2006.
38. الصناعي علم الاجتماع، إحسان محمد الحسن، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2005.
39. العارفي سامية، الأم العاملة بين الأدوار الأسرية والأدوار المهنية، مذكرة لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع تنظيم وعمل، البويرة، 2011/2012.

40. العقبي الأزهر، "المقابلة"، محاضرة ضمن مقياس: منهجية وتقنيات البحث 2، مطبوعة بيداغوجية، سنة أولى ماستر: تخصص تنظيم وعمل، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2025-2026.
41. القزام ابتسام، المصطلحات القانونية في التشريع الجزائري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر.
42. اللاذقية دار الحوار، أورزولا شوي، أصل الفروق بين الجنسين، ترجمة: بوعلي ياسين، سوريا، ط2، 1995.
43. المؤمن علي معمر عبد، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية: الأساسيات والتقنيات والأساليب، الطبعة الأولى، دار المطبوعات والنشر، ليبيا، 2008.
44. المزيني إبراهيم محمد، العمل عند المسلمين، الرياض، 1422هـ.
45. النعام سليم، سيكولوجية المرأة العاملة، أضواء عربية للطباعة والنشر، بيروت، 1984.
46. الهام الشعراني مريم سليم، الشامل في المدخل إلى علم النفس، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، بيروت، 2006.
47. الوحشي أحمد بيري، الأسرة والزواج، مقدمة في علم الاجتماع العائلي، الجامعة المفتوحة طرابلس، ج8، 1998.
48. أورزولا شوي، أصل الفروق بين الجنسين، ترجمة: بوعلي ياسين، دار الحوار، اللاذقية، سوريا، ط2، 1995.
49. بيار بورديو، الهيمنة الذكورية، ترجمة: سلمان قعفراني، تامر تريمش، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2009.
50. توفيق حسن الديب محمد نجيب، الخدمة الاجتماعية مع الأسرة والطفولة والمسنين، الكتاب الأول، الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر، 1998.
51. جان لابانش وج.ب. بونتاليس، معجم مصطلحات التحليل النفسي، ترجمة: مصطفى حجازي، لبنان، 1997.

52. جون سكوت، المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، ترجمة: محمد عثمان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، 2009.
53. حامد خالد، منهجية البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الأولى، جسر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
54. حسونة فيصل، إدارة الموارد البشرية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
55. حشمت حسن أحمد ومصطفى حسين باهي، التوافق النفسي والاجتماعي، الطبعة الأولى، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2006.
56. الراغب الأصفهاني أبو القاسم الحسين، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم والدار الشامية للنشر، دمشق - بيروت، الطبعة الأولى، 1412هـ.
57. رشوان حسين عبد الحميد، الأسرة والمجتمع، دراسة في علم اجتماع الأسرة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2003.
58. رشوان حسين عبد الحميد، العلاقات الإنسانية في مجالات علم النفس وعلم الاجتماع وعلم الإدارة، المكتب الجامعي الحديث، مصر.
59. رشيد زرواتي، مناهج وأدوات البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، الطبعة الأولى، مؤسسة الوراق للطباعة والنشر، عمان، 2004.
60. زرواتي رشيد، مناهج وأدوات البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، الطبعة الأولى، مؤسسة الوراق للطباعة والنشر، عمان، 2004.
61. زكي بدوي أحمد، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1982.
62. زكي بدوي أحمد، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، دون طبعة، 1986.
63. سالم سماح سالم، البحث الاجتماعي، الطبعة الأولى، دار الثقافة، عمان، 2012.
64. سليم مريم والهام الشعراني، الشامل في المدخل إلى علم النفس، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، بيروت،

65. سليم نعامه، سيكولوجية المرأة العاملة، أضواء عربية للطباعة والنشر، بيروت، 1984.
66. سماح سالم سالم، البحث الاجتماعي، الطبعة الأولى، دار الثقافة، عمان، 2012.
67. شلق علي وآخرون، المرأة ودورها في حركة الوحدة العربية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1982.
68. شوي أورزولا، أصل الفروق بين الجنسين، ترجمة: بوعلي ياسين، دار الحوار، اللاذقية، سوريا، ط2، 1995.
69. صابر محي الدين، تعليم المرأة وتدريبها وعلاقتها بالتنمية القومية، مجلة من قضايا التنمية في الوطن العربي، المكتبة العصرية، بيروت، طبعة ثانية، 1987.
70. ضيف غنية وبن ميسية فوزية، "التمثيلات الاجتماعية مقاربات المفهوم في العلوم الاجتماعية"، مجلة المعيار، مج25، العدد 2021، 60.
71. طارق كمال، علم النفس المهني والصناعي، الطبعة الأولى، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2007.
72. طاحون عدلي أبو، حقوق المرأة: دراسات نينية وسوسيولوجية، دار طبعة جامعة المنوفية، الإسكندرية، 2000.
73. عبد الرحمن عيسوي، علم النفس المهني والصناعي، الطبعة الأولى، دار أسامة، عمان، 2004.
74. عبد العزيز بن محمود الشتري، وقت الفراغ وشغله في مدينة الرياض، دراسة ميدانية، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، 2001.
75. عبد العزيز راس مال، كيف يتحرك المجتمع ونتائج ذلك على العلاقات الاجتماعية، دراسة سوسيولوجية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993.
76. عبد العزيز فهمي، موسوعة المصطلحات الاقتصادية والإحصائية، دار النهضة، القاهرة.
77. عبد العزيز مها، مشاكل الطفل الطبية والصحية والتربوية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2005.

78. عبد الفتاح كاميليا إبراهيم، سيكولوجية المرأة العاملة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان، بيروت، 1984.
79. عبد الفتاح كاميليا، سيكولوجية المرأة العاملة، الطبعة الأولى، دار الثقافة العربية للنشر، القاهرة.
80. عبد المؤمن علي معمر، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية: الأساسيات والتقنيات والأساليب، الطبعة الأولى، دار المطبوعات والنشر، ليبيا، 2008.
81. عازة ليندة، صورة الزوجة الإطار بين التربية والأسرة والالتزامات الاجتماعية، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2004.
82. عزام هنري، المرأة العربية والعمل، مشاركة المرأة في القوى العاملة ودورها في عملية التنمية، مجلة مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان.
83. عيسوي عبد الرحمن، علم النفس المهني والصناعي، الطبعة الأولى، دار أسامة، عمان، 2004.
84. علي أبو طاحون عدلي، علم الاجتماع الريفي: المدخل والمفاهيم، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1997.
85. علي أبو طاحون عدلي، في التغير الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الإسكندرية، 1997.
86. علي شلق وآخرون، المرأة ودورها في حركة الوحدة العربية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1982.
87. علي معمر عبد المؤمن، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية: الأساسيات والتقنيات والأساليب، الطبعة الأولى، دار المطبوعات والنشر، ليبيا، 2008.
88. عنتر نور الدين، ماذا عن المرأة؟، دار الفكر للنشر، سوريا، طبعة ثالثة، 1979.
89. عوفي مصطفى، خروج المرأة لميدان العمل وآثاره على التماسك الأسري، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 19، الجزائر، 2003.

90. غنية ضيف وبن ميسية فوزية، "التمثيلات الاجتماعية مقاربات المفهوم في العلوم الاجتماعية"، مجلة المعيار، مج25، العدد 2021، 60.
91. غرايبيّة فوزية، أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، وكالة المطبوعات، عمان، 1977.
92. فارس ابن، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الرابعة.
93. فتحي كامليا إبراهيم عبد، سيكولوجية المرأة العاملة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان، بيروت، 1984.
94. فتاح كميليا عبد، سيكولوجية المرأة العاملة، الطبعة الأولى، دار الثقافة العربية للنشر، القاهرة.
95. فران هيوت ولس هيوت، قوة التركيز للمرأة، مكتبة جرير، 2005، الطبعة الأولى.
96. فهمي عبد العزيز، موسوعة المصطلحات الاقتصادية والإحصائية، دار النهضة، القاهرة.
97. فيصل حسونة، إدارة الموارد البشرية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
98. قاسم أبو الحسين المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم والدار الشامية للنشر، دمشق - بيروت، الطبعة الأولى، 1412هـ.
99. كمال الزيات، العمل وعلم الاجتماع المهني، الأسس النظرية والمنهجية، دار غريب، القاهرة، 2001.
100. كمال طارق، علم النفس المهني والصناعي، الطبعة الأولى، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2007.
101. كميليا عبد الفتاح، سيكولوجية المرأة العاملة، الطبعة الأولى، دار الثقافة العربية للنشر، القاهرة.
102. لابلاش جان وج.ب. بونتاليس، معجم مصطلحات التحليل النفسي، ترجمة: مصطفى حجازي، لبنان، 1997.

103. ليندة عزازة، صورة الزوجة الإطار بين التربية والأسرة والالتزامات الاجتماعية، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2004.
104. مادوي نجبة، إشكالية توفيق الأم العاملة بين الأدوار الأسرية والعمل الخارجي، مذكرة لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع والديموغرافيا، جامعة سعد دحلب، البليدة.
105. مال عبد العزيز راس، كيف يتحرك المجتمع ونتائج ذلك على العلاقات الاجتماعية، دراسة سوسيولوجية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993.
106. محمود الشنري عبد العزيز بن، وقت الفراغ وشغله في مدينة الرياض، دراسة ميدانية، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، 2001.
107. محمد إبراهيم المزيني، العمل عند المسلمين، الرياض، 1422هـ.
108. محمد الجوهري وآخرون، علم الاجتماع العائلي، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009.
109. محمد بدوي السيد، علم الاجتماع والنظم الاقتصادية، دار المعارف، القاهرة، 1980.
110. محمد شفيق، البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث المنهجية، الطبعة 4، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2000.
111. محمد نجيب توفيق حسن الديب، الخدمة الاجتماعية مع الأسرة والطفولة والمسنين، الكتاب الأول، الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر، 1998.
112. محي الدين صابر، تعليم المرأة وتدريبها وعلاقتها بالتنمية القومية، مجلة من قضايا التنمية في الوطن العربي، المكتبة العصرية، بيروت، طبعة ثانية، 1987.
113. المرأة العاملة، كامليا إبراهيم عبد الفتاح، سيكولوجية المرأة العاملة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان، بيروت، 1984.
114. مطاير دليلة شارب، الفضاء المنزلي والعمل، الأساتذة الجامعيون والعلاقات الجنسية، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، الجزائر، 2010.

115. معمّر عبد المؤمن علي، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية: الأساسيات والتقنيات والأساليب، الطبعة الأولى، دار المطبوعات والنشر، ليبيا، 2008.
116. معن خليل العمر، معجم علم الاجتماع المعاصر، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2006.
117. معين خليل العمر، علم اجتماع الأسرة، دار الشروق للنشر، الأردن، ط1، 2000.
118. مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الرابعة.
119. منظور ابن، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، 1414هـ.
120. مها عبد العزيز، مشاكل الطفل الطبية والصحية والتربوية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2005.
121. نور الدين عنتر، ماذا عن المرأة؟، دار الفكر للنشر، سوريا، طبعة ثالثة، 1979.
122. نور عصام، دور المرأة في تنمية المجتمع المحلي، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2002.
123. هاجر يحيائي وسميرة لعقون، انعكاسات عمل المرأة الجزائرية على مسؤولياتها الأسرية، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع تنظيم وعمل، جيل، 2018/2019.
124. هارون عبد السلام محمد (محقق)، معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، دار الجيل، بيروت، الطبعة الرابعة.
125. هيويت فران ولس هيويت، قوة التركيز للمرأة، مكتبة جرير، 2005، الطبعة الأولى.
126. يحيائي هاجر وسميرة لعقون، انعكاسات عمل المرأة الجزائرية على مسؤولياتها الأسرية، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع تنظيم وعمل، جيل، 2018/2019.
127. يوسف مليكة الحاج، آثار عمل الأم على تربية أطفالها، ماجستير في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2003.

المراجع الاجنبية :-

- 1 DURAND jean et Well Robert ,la sociologie contemporaine ,Edition Vigot , paris ,2001,2eme Edition
- 2 Helena hirata et danielle kergoat ,division sexuelle du travail professionnel et domestique ,bresil, France ,japon ,ed la decouvertr 2008
- 3 Ksu.edu.sa/sites/ksuarabic/research
- 4 W enqing ,a propose du travail des femmes ,china ,intercontinental ,press,1995
- 5 www.euromedrights.org

ملاحق

ملاحق :

دليل المقابلة :

المحور الأول: البيانات السوسيو مهنية:

هذا الجزء يتعلق بمعلومات شخصية عامة تساعدني على فهم خلفيتكم الاجتماعية والمهنية .

كم عمركي؟

ما هي حالتك الاجتماعية؟ (عازبة، متزوجة، مطلقة، أرملة)

كم عدد أطفالك؟ وما هي أعمارهم ؟

ما هو منصبك الوظيفي الحالي؟ ومنذ متى تعملين فيه؟ كم ساعة تعملين يوميًا ؟

هل تتوفرين على مساعدة في الأعمال المنزلية؟ من يقدمها ؟

المحور الثاني: التمثلات الاجتماعية للدور الأسري

-عندما تقدمين نفسك لشخص غريب، كي ف تعرفين نفسك؟ (أم، زوجة، أستاذة...). ولماذا؟

- هل يختلف تعريفك لنفسك حسب المكان؟ (في العمل، في العائلة، بين الأصدقاء)

-هل تشعرين بضغط اجتماعي للتفرغ أكثر للأسرة؟ من أين يأتي هذا الضغط؟

-هل تؤمنين بمقولة "بيت المرأة هو أساس المجتمع"؟ ما معناها بالنسبة لـك اليوم ؟

-هل يمكن للرجل القيام بدور الأم نفسه؟ لماذا ؟

-هل تشعرين بالرضا عن أدائك كأم؟ وكي ف تقيسين هذا الرضا؟

المحور الثالث: التمثلات الاجتماعية للدور المهني

- ما هو السبب الرئيسي الذي دفعك للعمل؟ هل تغير مع الوقت؟
- لو لم تكن بحاجة مادية، هل كنت ستعملين؟ لماذا؟
- هل تشعرين أن عملك يمنحك استقلالية اقتصادية وشخصية؟
- كيف يسهم عملك في تشكيل نظرة المجتمع تجاهك؟
- هل تشعرين أحياناً أن عملك يتعارض مع دورك الأسري؟ في أي المواقف؟
- هل لديك طموحات مهنية؟ ما هي العوائق التي تمنعك من تحقيقها؟

المحور الرابع: ازدواجية الدورين وآليات التوفيق

- كي ف تتظمين يومك بين العمل والأسرة؟ هل لديك جدول ثابت؟
- من يساعدك في تدبير شؤون الأسرة؟ كي ف تتعاملين مع الذنب عند الاعتماد على الغير؟
- عندما يتعارض العمل مع الأسرة، ماذا تختارين عادةً؟
- هل تشعرين بالذنب عندما تفشلين في أحد الدورين؟ أي دور يولد الذنب أكثر؟
- هل ترفضين بعض التوقعات المجتمعية؟ هل تدفعين ثمنًا لهذا الرفض؟
- كي ف ترين وضعك بعد عشر سنوات؟ هل فكرت في التوقف عن العمل؟

الجداول :

الجدول الاول :يمثل فئة الاستاذات

المبحوثة 8	المبحوثة 4	المبحوثة 1	الخصائص
45 سنة	43 سنة	42 سنة	العمر
متزوجة	متزوجة	متزوجة	الحالة الاجتماعية
3 أطفال (6، 9، 18 سنوات)	4 أطفال (13، 16، 51، 11 سنة)	4 أطفال (18، 41، 7، 5 سنوات)	عدد الأطفال
أستاذة تعليم عالي (منذ 2004)	أستاذة محاضرة + مناصب إدارية إضافية	مؤقتة من 2014-2021 ثم دائمة 2021-2026	الرتبة / المنصب
علم اجتماع	دكتوراه تنظيم وعمل	علم الاجتماع الثقافي	التخصص
12 ساعة في الأسبوع	من الصباح حتى الثانية أو الرابعة مساءً / بحسب النشاطات	9 ساعات في الأسبوع	ساعات العمل
يوجد تعاون في الأسرة	أحياناً الزوج أو العائلة	لا توجد (سوى مربية للطفلة 5 سنوات)	المساعدة المنزلية




الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
 République Algérienne démocratique et Populaire
 وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
 Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
 جامعة وهران 2 محمد بن أحمد
 Université d'Oran 2 Mohamed Ben Ahmed

كلية العلوم الاجتماعية
 Faculté des Sciences Sociales
 قسم علم الاجتماع و الأنثروبولوجيا
 Département de Sociologie & d'Anthropologie

الفوج: 02 الإشراف على مذكرة التخرج ماستر 02 علم اجتماع التنظيم و العمل
 ورشة منهجية
تقرير المنهجية
 _____ مذكرة التخرج الموسومة:

**"التمثلات الاجتماعية للمرأة العاملة حول
 ازدواجية الدور الاسري والدور المهني"**
 دراسة ميدانية بجامعة محمد بن أحمد وهران 2

✎ من إعداد الطالبة:
 ✍ صوافي أمينة

✎ الأستاذة المشرفة: د. شنافي فوزية
 ✎ منسق المقياس: أ.د. مولاي مراد الحاج

السنة الجامعية: 2025 / 2026

CS Scanned with CamScanner

— طلب إجراء تربيته ميداني
إلى السيد عميد الكلية : على مستند محلة المستندين كلية العلوم الاجتماعية
- أنشرف يأن أن تقدم إلى سيادكم المحترمة بهذا الطلب
راجية منكم الموافقة على إجراء تربيته ميداني ضمن متطلبات الستة
2026 من تخصص علم اجتماع تنظيم وعمل لنيل شهادة الماجستير.

الإسم واللقب : هادي آ هنية

رقم السجل : 38061118

الترخيص : علم اجتماع تنظيم وعمل

المستوى : ثانية حاسن

رقم الهاتف : 0696667736

معلومات الترخيص :

مكان الترخيص : كلية العلوم الاجتماعية

الأستاذة المشرفة : نساقي قزيه

- أرفق طيه الوثائق المطلوبة وأتعهد بالالتزام بآفاق التعليمات

والوثائق المنظمة للتربية الميداني ، وتفضلو يقبل قائق الإحرام

والشكر

التاريخ : 2026/02/02

التوقيع : هادي

A. F
م. هادي
أستاذ الدكتور : فوزي الهادي
عميد كلية
العلوم الاجتماعية

ترخيص باجراء بحث ميداني

أنا الموقع أسفله السيد رئيس قسم علم الاجتماع والأنثروبولوجيا- كلية العلوم الإجتماعية

- جامعة وهران 2- محمد بن أحمد

يشرفني أن أطلب من سيادتكم أن تمنحوا:

الطالب (ة) : صوافي امينة

المولودة (ة) : 2003-05-11 ب : البيض

المسجل في: السنة الثانية ماستر علم الاجتماع تخصص عمل و تنظيم

برسم السنة الجامعية: 2026/2025

الحامل (ة) بطاقة التعريف الوطنية رقم : 209381543

بتاريخ : /

باجراء بحث ميداني حول : التمثلات الاجتماعية للمرأة العاملة حول ازدواجية الدور الاسري و المهني

ب : المدة :

تحت اشراف الاستاذ (ة) : د. شنافي فوزية

يرجى من الهيئات المعنية تسهيل مهمة الطالب (ة) في هذا البحث التكويني فيما يهم الحصول على المعطيات المتصلة بموضوع بحثه والاستفادة من الخدمات التوثيقية المتوفرة لديكم في إطار تحضير رسالته(ها) لنيل شهادة الليسانس و ماستر في علم الاجتماع و الانثروبولوجيا .

حذر وهران يوم : 2026-02-02.

رئيس القسم



أستاذ المشرف على البحث

استاذ
شنافي فوزية

[illegible]